

International Islamic  
University - Islamabad  
Faculty of Arabic Language  
Department of linguistics studies



الجامعة الإسلامية العالمية  
إسلام آباد  
كلية اللغة العربية - قسم  
الدراسات اللغوية

# **القرآن الكريم ودوره في تعليم العربية للناطقين بغيرها**

- دراسة تحليلية تطبيقية -

**إعداد الباحث**

**صديق محمد إبراهيم الضو**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور الحافظ/محمد بشير**

**عميد كلية اللغة العربية**

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول

على درجة الدكتوراه في اللغة العربية

International Islamic  
University - Islamabad  
Faculty of Arabic Language  
Department of linguistics studies



الجامعة الإسلامية العالمية  
إسلام آباد  
كلية اللغة العربية - قسم  
الدراسات اللغوية

# **The Role of Holy Quran in Teaching Arabic Language for Non-Arabic speakers**

**-An applied analytical study-**

**Prepared by**  
**Siddig Mohamed Ibrahim ALdaw**

**Supervisor:**  
**Prof. Dr. Muhammad Bashir**  
**Dean faculty of Arabic - IIUI**

**This thesis is provided as a supplement to obtain**  
**A PhD in Arabic Language**



٥٩٥٥  
K

Accession No. TH250.39

PhD

٧٨ = ٤٩٢

موضوع

لغة عربية - بحوث

لغة عربية - تعليم

لغة عربية - قراءة كريمة

لغة عربية - دور

لغة عربية - غير الناطقين بها

# القرآن الكريم ودوره في تعليم العربية للناطقين بغيرها

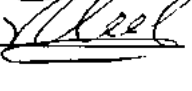
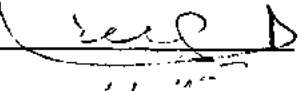
التخصص الدقيق: علم اللغة التطبيقي

إعداد الباحث/ صديق محمد إبراهيم الضو

إشراف الأستاذ الدكتور الحافظ/ محمد بشير

نوقشت هذه الأطروحة العلمية وأجيزت بتاريخ 5/ رجب/ 1442 هـ الموافق 2021/2/17 م

أعضاء لجنة المناقشة:

| التوقيع                                                                             | الجامعة                                 | البروفسور                          |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|------------------------------------|
|  | الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد | 1- أ.د. فضل الله (رئيساً)          |
|  | الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد | 2- أ.د. الحافظ/ محمد بشير (مشرفاً) |
|  | جامعة الطائفة إقبال المفتوحة            | 3- أ.د. علي أصغر جشتي (عضواً)      |
|  | الجامعة الوطنية للقات الحديث            | 4- أ.د. كفايت الله همداني (عضواً)  |
|  | الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد | 5- د. فيضان الرحمن (عضواً)         |

  
Prof. Dr. Faziullah  
Dean, Faculty of Arabic  
International Islamic University  
Islamabad

عميد كلية اللغة العربية فضيلة الأستاذ الدكتور فضل الله

## الإهداء

إلى حفظة القرآن الكريم الناطقين بلغات غير العربية

إلى إخوتي في العقيدة الإسلامية والروابط الإنسانية

إلى عاشقين بل الهائمين بحب اللغة العربية

زادني الله وإياكم فهماً وفقهاً للغة كتابه الكريم.



## الشكر والحمد لله

### الحمدُ والشكرُ لله أولاً على نعمه وتوفيقه

وبعد حمد الله وشكره ، أشكر وأقدرُ عالياً فضل الأستاذ الدكتور الحافظ/  
محمد بشير عميد كلية اللغة العربية الذي شرفني بإشرافه على هذه الأطروحة ،  
واثلج صدري بمتابعته التي اتسمت بالدقة فكان لها أثرها في تسديد مواضع الغلل  
في هذه الدراسة فله مني جزيل الشكر والعرفان، ورضي الله عنه وأرضاه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، الأستاذ الدكتور  
علي أصغر جشتي الرئيس الأسبق لجامعة العلامة إقبال المفتوحة ، والأستاذ الدكتور  
كفايت الله همداني رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الوطنية للغات الحديث ،  
والدكتور الفاضل بحر العلوم العربية فيضان الرحمن أستاذ النحو والصرف بالجامعة  
الإسلامية العالمية بإسلام آباد .

كما أزجي شكري لكل الأساتذة بكلية اللغة العربية (قسم اللغويات  
والادبيات) على جهودهم واسهاماتهم المقدرة في تقويم خطة هذه الدراسة ومتابعتها  
حتى استوت على سوقها، والشكر موصول لإدارات هذه الجامعة على المستويات  
كافة.

فلکم جميعاً أقول: شكراً جزيلاً أيها الأجلاء لعظيم فضلکم وحسن وصلکم

لطلاب العلم والمعرفة ، دمتم في حفظ الرحمن ونفع الله بکم الأجيال.

(الباحث محمد حسين محسن إبراهيم النور)

## الملخص:

### القرآن الكريم ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

دراسة تحليلية تطبيقية.

لقد تناولت هذه الدراسة دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم، وبيان الجوانب التعليمية في اللغة القرآنية من خلال الرؤية النظرية والنماذج التطبيقية على المستوى الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي ، والسياقي مع إيلاء الجانب التطبيقي (التعبير) أهمية كبرى نسبة لكونه أبرز ما يواجه متعلم اللغة العربية كلغة ثانية .

كما بينت الدراسة بعض الخصائص اللغوية العامة التي يستفاد منها في تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى الصعوبات الصوتية وما يعيق المتعلم من الوصول إلى التعبير بطلاقة عما يختلج في نفسه أو ما فاضت به نفسه من تعبير إبداعى، كما لم تغفل الدراسة عن البحث في علاقة التكرار والاشتقاق بالطلاقة اللسانية والمبنى وعلاقته بالمعنى في الإطار التعليمي ، وفي الجانب التطبيقي قدمت هذه الأطروحة بعض النماذج التي تصلح لإعداد المادة التعليمية وقد تمثلت تلك النماذج في أنماط الجملة الاسمية والفعالية ، كما تناولت الأصوات الصائتة والصامتة في إطار البحث في الذخيرة اللغوية القرآنية ، بالإضافة إلى الإعلال والإبدال والإتياع والإدغام والمماثلة الصوتية والمخالفة الصوتية كقضايا صوتية صرفية ، وكذلك على المستوى الدلالي تناولت الدراسة قضية المفردات المعجمية والترادف والتضاد والمشارك اللفظي.

وقد خلصت الدراسة إلى التأكيد على جدوى توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيره عبر المحفوظ من آياته الكريمة وفق رؤية علمية مشفوعة بالبراهين النظرية والتطبيقية.

## **Abstract**

# **The Role OF Holy Quran in Teaching Arabic Language for Non-Arabic speakers**

**-An applied analytical study-**

This study has dealt with the role of the Noble Qur'an in teaching Arabic to speakers of other languages of the Holy Qur'an, and the educational aspects of the Qur'an language through theoretical vision and applied models at the phonemic, morphological, syntactic, semantic, and contextual level, with great importance given to the application (expression) Relative to being the most prominent issue facing the learners of Arabic as a second language.

The study also showed some general linguistic characteristics that are used in teaching the Arabic language, in addition to phonological difficulties and what hinders the learner from reaching a fluent expression of what he shifts in himself or what creative expression overflows himself, and the study has not neglected the study of the relationship of repetition and derivation With linguistic fluency, the structure and its relationship to meaning in the educational framework, and on the practical side, this Thesis presented some models that are suitable for preparing the educational material. And slurring, phonemic analogy and phonemic dissension as morphological phonemic issues, as well as



at the semantic level, the study deals with the issue of lexical vocabulary, synonyms, contrast, and common verbal.

The study concluded with the confirmation of the feasibility of employing the Noble Qur'an in teaching Arabic to non-Arabic speakers through the memorized verses of its noble according to a scientific vision supported by theoretical and applied proofs.

# المقدمة

## سورة الأنبياء

الحمد لله الذي خلقنا من عدم وعلّمنا ما لم نكن نعلم وتفضل علينا باخوة إسلاميّة ندر مثلها بين الأمم ، فقال : (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)<sup>1</sup> والصلاة والسلام على النبي محمد الرسول الأمين الذي بُعث لكافة الأمم بشيرا ونذيرا وطيبيا ومعلما صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإنّ الإجماع منعقد على أن العلوم العربيّة قد نشأت كلها لخدمة القرآن الكريم ؛ إما هروبا من اللحن الذي قد يقع فيه القارئ ، أو من الفهم السقيم الذي قد يعتري المجتهد في سعيه لاستخراج أحكامه، أو المتدبر أثناء تدبره ، وقد تضافرت الجهود في هذا الشأن ابتداء من المحافظة على سلسلة السند المتصل مروورا بالعلوم العربيّة التي تمّ توثيقها غبر التأليف ، لكنّ الناظر في وقتنا الحاضر يجد أن ممارسة اللغة وفهمها عسير على كثير من حفظة القرآن الكريم ، على الرغم من طلاقة أسنتهم في التلاوة ، فجوهر هذه الأطروحة الأكاديميّة أن يكون النص القرآني بما يشكّله من دافع ديني ، والفاظه بما تمثّله من تراكيب ثرة من الناحية الصوتيّة ، والصرفيّة ، والنحويّة ، والدلاليّة ، والسياقيّة، وأن يمثّل ذلك كله نقطة انطلاق لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها من هذه الفئة ، وأن تلبي كل ما تقتقر إليه في هذا الجانب ، وهي رؤية

---

<sup>1</sup>سورة الأنبياء ، الآية 92

يعضدها واقعنا المعيش ؛ إذ الغالبية العظمى من المسلمين غير ناطقين بالعربية، إضافة إلى أن الطلاقة التي يكتسبها حافظ القرآن الكريم بسبب تجويده للقرآن إحدى العوامل التي تدفع في هذا الاتجاه.

وسيقسم هذا البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: سيتم الحديث فيه عن مكانة النص القرآني بين النصوص الأخرى وكونه - القرآن الكريم - الأساس في نشأة كل العلوم العربية بالإضافة إلى ذكر بعض الخصائص اللغوية العامة التي يستفاد منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها انطلاقاً من القرآن الكريم ، أما الأبواب فتفصيلها في هيكل الرسالة على الصفحات التالية.

## التعريف بالموضوع وأهميته:

(القرآن الكريم ودوره في تعليم العربية للناطقين بغيرها)

إنّ الدور الذي يمكن أن يؤديه القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها- وتسعى هذه الدراسة لإبرازه - ينبع من مكانة القرآن الكريم كونه أساس الدوافع الدينية لتعليم العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى سمات المفردات، وأنماط التراكيب، التي احتواها ، مثل :

1- سمات المفردات: المفردة في اللغة العربية لها معنى معجمي، ومعنى آخر سياقي ، ومعنى ثالث أكثر تميّزاً عن المعنيين بحيث يكون استعمال المفردة بكيفية مخصوصة لأداء معنى دلالي مختلف ، كما في قول الله تعالى: " فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ " فاستنصر: أي طلب النصرة ، واستطعم: أي طلب الطعام ، واستغاث: أي طلب الغيث، واستجد: أي طلب النجدة، لكن استصرخه جاءت بكيفية مختلفة؛ فالذي يصرخ يصرخ من مصيبة وصراخه يعبر عن استجاده وعن طلبه العون فالمعنى: ليس يستعين به فقط بل يطلب العون العاجل بالحاح.

2- أنماط التراكيب: الجملة هي تركيب لغوي، والجملة في العربية إما أن تكون جملة فعلية أو اسمية وهنالك من أضاف الجملة الشرطية والجملة الظرفية إلا أن المتفق عليه أن الشرطية

<sup>1</sup> سورة القصص، الآية 18

والظرفية تتضويان تحت الاسمية والفعلية وفي كل فإن الجملتين الاسمية والفعلية قد تعددت أنماطهما في القرآن الكريم تعدداً وثيق الصلة بوظيفة الجملة ، فعلى سبيل المثال:

النمط الأول: يأتي المبتدأ معرفة والخبر نكرة

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة (مع تعدد أنواع المعارف)

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (فعل ماض)

النمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (فعل مضارع)

النمط الخامس: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية فعلها ناسخ

النمط السادس: المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية

النمط السابع: المبتدأ معرفة والخبر تركيب جملي وصفي

النمط الثامن: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

النمط التاسع : المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة ظرف

النمط العاشر : المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور) هذا

بالإضافة للتفصيلات الدقيقة تحت كل نمط ، وكذلك النمط الذي يأتي فيه المبتدأ نكرة ، إضافة إلى أنماط الجملة الفعلية .

لذا كان التوجه نحو القرآن الكريم لجعله وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

وأما أهمية هذه الدراسة فتقوم على دعامتين أساسيتين، هما:

1- حاجة متعلمي العربية للناطقين بغيرها لمثل هذه الدراسة.

2- وجود قاعدة مشتركة بين المنهج البحثي والفئة المستهدفة.

فالفئة المستهدفة تستظهر النص، والمنهج البحثي يحلل ويعلل ويقدم اللغة عبر المحفوظ من النص القرآني؛ وذلك من خلال الجانب

التطبيقي والنماذج المستخرجة من القرآن الكريم، إضافة إلى ذلك تُعدّ هذه الدّراسة واحدة من سلسلة دّراسات في هذا المجال وقد تُشكّل إضافة في مجال تعليم العربيّة للناطقين بغيرها من تلك الفئة .

## أسباب اختيار الموضوع؛

اختمرت فكرة هذه الدّراسة بعد الاطلاع على أحد البحوث الصغيرة في حجمها التي نشرت في حوليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بإسلام آباد عام 1995م بعنوان (تعليم العربيّة لغير الناطقين بها من المسلمين في ضوء القرآن الكريم) وقد توافرت الأسباب التي يعتبرها الباحث موضوعيّة ومقنعة للجهد الذي يمكن أن يبذل في سبيل ما تتوصل إليه هذه الدّراسة من نتائج يمكن أن تسهم بدورها في الدفع بعجلة تطوير هذا الجانب المهم في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ظل نظريات تعليميّة وافدة لم تتضج بعد، إضافة إلى عدم الوثوق في منطلقاتها الفكرية والثقافيّة النائية، ومن تلك الأسباب ما يلي :

❖ يمثّل النص القرآني أساس الدوافع الدينيّة وأقواها في تعلم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها

❖ النص القرآني له الصدارة في الإحكام اللغوي المتفرد والذي يُنمّي بدوره الثروة اللغويّة لدى المتلقي وهو ما يقود بدوره المتعلم إلى التعبير عن كل أفكاره بعبارات تدل على تمكّنه وتعمّقه وإحاطته الممكنة باللغة وأساليبها ، ومن ثم فهم النص القرآني فهماً صحيحاً يؤدي لمراقبي الكمال الإنساني.

❖ احتواء النص القرآني على تراكيب عزّ نظيرها في لغة العرب وهي لمن يحفظها عن ظهر قلب – الفئة المستهدفة – تُعدّ إحدى الحوافز المهمة التي تدفع صاحبها دفعًا نحو الهدف.

❖ احتواء التراكيب القرآنية على إمكانية الإحاطة بالجانب الصوتي في اللغة ابتداء من مخارج الحروف التي أتقنها الحافظ مروراً بوصف سمات الأصوات اللغوية وانتهاء بدلالات تلك الأصوات.

❖ اهتمام النص القرآني بإيراد أساليب لغوية متنوعة في مناسبات فردية وثنائية وجماعية ومستويات اجتماعية مختلفة وحالات حياتية متعددة تجعل الدارس للغة من منطلق حفظه للقرآن الكريم مدرّكاً لكل الشوارد اللغوية ومحباً للغة .

❖ إمكانية الإلمام بالقواعد الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية عبر المحفوظ من نصوص القرآن لدى الحافظ وهو تطبيق عملي قلما يُنسى.

### **حدود البحث:**

يتخذ هذا البحث من كلمات القرآن الكريم وتراكيبه وأساليبه مادة علمية منها ينطلق وبها يخاطب ؛ وذلك لكون الأساس المنهجي الذي تتبعه الدراسة يمثل قاعدة مشتركة بين المنهج البحثي والفئة المستهدفة وهي التي تتعلم اللغة العربية لأهداف دينية .



## الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية سابقة تناولت هذا الموضوع بهذا العنوان أو المنهج والخطّة ، لكن هنالك بحث صغير في حجمه قيّم في محتواه نُشر في حوّلّة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد سنة 1995م تحت عنوان (تعليم العربيّة لغير الناطقين بها من المسلمين في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد حمّاد، وهو بالرغم من صغر حجمه شكّل لي مصدرًا من مصادر الإلهام الفكري فهو نظرٌ له سبق في هذا الجانب وستتم الاستعانة به في توسعة جوانب النظر والإفاضة في الشرح بما يتناسب مع حجم الرسالة مع عزو ذلك كله لمصادره وفقًا لمقتضيات البحث العلمي.

وقد تناول الباحث الدكتور محمد حمّاد في ذلك البحث دوافع الانطلاق من لغة القرآن الكريم ، والإمكانات التعليمية في اللغة القرآنيّة، ذاكراً في ذلك التكرار (الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والنصي، وشبه النصي ، والقواعدي ، والمعجمي ، والمعجمي النصي ، والمعجمي الاشتقاقي) كما تعرّض لذكر الثنائيات الصغرى ، والثنائيات الصوتيّة، وثنائيات الهمس والجهر ، وثنائيات الأنماط العامّة للجمل ، وقد عرّج أثناء ذلك على ضرورة التركيز على بعض السور التي بها ظواهر لغويّة معيّنة .

وقد ختم بحثه ببيان الخطوط العامّة لإعداد المادة التعليميّة للمستويات الثلاثة ( ابتدائي ومتوسط ومتقدم) وفقاً لتصنيف معيّن كما

أكد في نتائج بحثه على أهمية إيلاء الخصائص اللغوية الفصحى أهمية كبرى .

بالإضافة لهذا البحث هنالك بحوث أخرى صغيرة كلها قُدمت في مؤتمرات أو ندوات وليس من بينها رسالة ماجستير أو دكتوراه، وهي تقترب من هذا البحث لكنها مغايرة له، وبيانها كالآتي:

❖ أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية، بحث مقدم للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، إعداد: يوسف بن عبدالله بن محمد العليوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتناول هذا البحث الجوانب الآتية:

- 1- وسائل اكتساب الملكة اللسانية
- 2- أثر القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية
- 3- زيادة الثروة اللغوية
- 4- النطق السليم
- 5- التعبير البليغ
- 6- التعبير المهذب ، وغير ذلك من الجوانب الداخلية الدقيقة المتعلقة بهذه الموضوعات

❖ توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية نقدية د.محمد عبد الفتاح الخطيب ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم الذي تقيمه الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، وقد تناول الجوانب الآتية:

الدراسة الجيولوجية، الاهتمام بثقافة المعلم القرآنية، الاستثمار الأمثل لنصوص القرآن الكريم إضافة إلى السياق الحضاري والثقافي وعلاقته باللغة.

❖ **العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وتلميذاته بدولة قطر ، لضحي بنت علي السويدي ، وأجريت الدراسة على مئتين من طلبة مدينة الدوحة (100) طالب و (100) طالبة .**

وقد ركزت الباحثة على المحاور الأساسية المرتبطة بالعنوان مهارتي القراءة الجهرية والكتابة ، وهي دراسة ميدانية موجهة .

❖ **دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، للدكتور محمد موسى عقيلان ، وأجريت الدراسة على (100) طالب من طلبة مدرستين من مدارس شرق الرياض، وهي دراسة استطلاعية كما هو مبين في العنوان ، تبحث في معرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومستوى الأداء في مهارة القراءة ، وهي كما نعلم مهارة واحدة من المهارات اللغوية .**

❖ **العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للدكتور سعيد بن فالح المغامسي ، وأجريت الدراسة على (46) دارساً بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ؛ يصنفهم من حفظة القرآن الكريم كاملاً والباقيون غير حافظين، وقد دار البحث في مجمله حول رصد**

العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربيّة ، ولم يجعل القرآن الكريم وسيلة للتعليم وإنما رصد العلاقة فقط عبر دراسة ميدانيّة .

وخلاصة القول في الدّراسات السابقة أنها ركّزت كلها على البحث في العلاقة بين حفظ القرآن الكريم واللغة ، أو بين حفظه والتلاوة ، أو بحثت في أثره المباشر على الحافظ من خلال الطلاقة اللسانيّة ، أو زيادة الثروة اللغويّة ، أو ذهبت أبعد من ذلك فبحثت في الجانب الاجتماعي وهو ليس ببعيد عن اللغة لكنّه بعيد عن عناوين تلك الدّراسات.

أما هذه الدّراسة فتتشابه مع الدّراسات السابقة المذكورة أعلاه في أنها تدور حول القرآن الكريم أو متعلّقة به ، وتختلف عنها في أنها تجعل القرآن الكريم نفسه وسيلة لتعليم العربيّة ، وذلك عبر المنهج العلمي المرسوم أدناه ، بالإضافة إلى توظيف آياته في التعليم عبر النماذج التي ستستخرج مربوطة بالقواعد ، وقد أسهم (الحافظ) سلفاً في هذه الوسيلة التعليميّة بحفظه للقرآن الكريم أو جزء منه كونه نصاً عربيّاً ، لذا تُعدّ هذه الدّراسة فريدة في نوعها وقد تُشكّل إضافة في مجال تعليم العربيّة للناطقين بغيرها من حفظة النص القرآني الكريم .

## أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن كثير من الأسئلة المتعلقة بعنوانه وموضوعاته عند معالجتها، ومن الأسئلة الأساسية :

- ❖ هل يصلح النص القرآني ليكون منطلقاً لتعليم العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم أو جزء منه ؟
- ❖ هل الاتكاء على أحد أقوى الدوافع في تعلم اللغة وجعله منطلقاً منه تُعد المادة التعليمية يسهم في تحقيق رغبة المتعلمين من غير الناطقين بالعربية ؟
- ❖ ما الإضافة التي يمكن أن يحققها هذا البحث عند الإجابة عن الأسئلة المذكورة أعلاه ؟

## منهج البحث:

إن طبيعة هذا البحث وكيفية معالجة قضاياها تقتضي اتباع المنهج التحليلي الذي يهدف إلى الوقوف على حقيقة جدوى النص القرآني في تعليم العربية للناطقين بغيرها وذلك من جانبين :

أ/ كونه يمثل أساس الدوافع الدينية

ب/ طبيعة تراكيبه التي لها الصدارة في الفصاحة والنقاء اللغوي الفريد.

والمنهج التطبيقي أو التجريبي الذي يعتمد على التجارب الميدانية للتأكد من نتائجها وإمكانية تطبيقها في الواقع.

## هيكل البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة بها أهم ما يتوصل إليه البحث من نتائج

المُقدِّمة: تشتمل على أهميّة الموضوع وأسباب اختياره وأسئلة البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وهيكله.

التمهيد: يتناول مكانة النص القرآني بين النصوص الأخرى وكونه الأساس في نشأة كل العلوم العربيّة بالإضافة إلى ذكر بعض الخصائص اللغويّة العامّة التي يستفاد منها في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها انطلاقاً من القرآن الكريم .

## الباب الأول: القضايا الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي :

### ❖ الفصل الأول القضايا الصوتيّة

- المبحث الأول: الصعوبات الصوتيّة
- المبحث الثاني: المخارج وعلاقتها بالطلاقة
- المبحث الثالث: التكرار وعلاقته بالطلاقة

### ❖ الفصل الثاني القضايا الصرفيّة

- المبحث الأول : الاشتقاق وعلاقته بالتعبير
- المبحث الثاني: المبنى وعلاقته بالمعنى

## ❖ الفصل الثالث القضايا النحوية

- المبحث الأول: أنماط الجمل الاسمية
- المبحث الثاني: أنماط الجمل الفعلية

## الباب الثاني : الذخيرة اللغوية القرآنية

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي:

### ❖ الفصل الأول: الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم

- المبحث الأول : الأصوات الصائتة
- المبحث الثاني: الأصوات الصامتة

### ❖ الفصل الثاني: الذخيرة الصرفية في القرآن الكريم

- المبحث الأول : الإعلال والإبدال
- المبحث الثاني : الإتياع والإدغام

### ❖ الفصل الثالث: الذخيرة الدلالية في القرآن الكريم

- المبحث الأول : المفردات المعجمية
- المبحث الثاني: الترادف والتضاد والمشتراك اللفظي

## الباب الثالث : تطبيقات لغوية

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي :

### ❖ الفصل الأول: المستوى الصوتي

- الظواهر الصوتية (تطبيقات)

وتشمل: الصوائت (القصيرة والطويلة) والصوامت (مجهورة ومهموسة) والمماثلة الصوتية والمخالفة الصوتية ، والقلب المكاني، والتنغيم والارتكاز المقطعي .

#### ❖ الفصل الثاني: المستوى الصرفي

##### • الظواهر الصرفية (تطبيقات)

وتشمل: الإعلال بـ ( قلب الواو والياء همزة ، والهمزة واو أو ياء ، والألف والياء واوا ، والواو والياء ألفا، وفاء الافتعال تاء) أو الإعلال بالتسكين أو بالحذف، والإبدال: إبدال تاء الافتعال طاء وتاء الافتعال دالا) ، والادغام والإتباع .

#### ❖ الفصل الثالث: المستوى الدلالي ، ويشمل:

##### • الظواهر المعجمية (تطبيقات)

##### • الظواهر السياقية (تطبيقات)

الخاتمة: تشمل على ملخص البحث ونتائجه والاقتراحات.



# التمهيد

(أ) منزلة النص القرآني بين النصوص وكونه الأساس في نشأة العلوم العربية.

(ب) الخصائص اللغوية العامة التي يستفاد منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

## منزلة النص القرآني بين النصوص

### وكونه الأساس في نشأة العلوم العربيّة

لا يختلف اثنان على المنزلة الرفيعة التي تبوأها النص القرآني بين النصوص العربيّة الأخرى ؛ ولا أعني بالمنزلة صفة القداسة التي نزل بها ، فتلك صفة لا جدال حولها، وإنما أعني طبيعة مفرداته وتراكيبه التي اتسمت بالفصاحة والنقاء اللغوي الفريد ، بالإضافة إلى الخلّة التي ألبسها للعربيّة من خلال إكساب بعض مفرداتها لمعان جديدة أسهمت في إثراء البحث اللغوي خاصة الجانب الدلالي منه، كما أسهم في إعادة صياغة المجتمع العربي عبر الدلالات الجديدة وعبر القيم الدينيّة التي أذابت كثيرا من الفروقات التي كانت تتسبب في التناحر والتباغض والتفاضل بين القبائل والأعراق، بالإضافة لذلك فالنص القرآني حقيقة مجرّدة يخضع للدراسة والتفسير والتأويل ليواكب كل العصور لكنه غير قابل (للتفكيك) والسبب في ذلك - وفقا لرأي الباحث - خلّؤه من عنصر الخيال الذي تتميز به النصوص الأدبية ، والمصدر العلوي الذي يتسم بالكمال.

وبعد أن غير المفاهيم وهذب السلوك وأذاب الفروقات وحدّ الأمة عبر صهرها في بوتقة واحدة عنوانها: ﴿إِن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>1</sup> تلك الوحدة كانت نواتها جمع العرب على لغة واحدة هي أسماها وأعلاها منزلة في الفصاحة وهي لغة قريش مع استصحابها لبعض اللهجات والمفردات المقترضة من لغات أخرى؛ لأن اللغة واسطة العقد بين أفراد المجتمع،

<sup>1</sup> سورة الأنبياء ، الآية 92

وقد جاءت ألفاظ القرآن الكريم منتقاة بعناية فائقة حصنها ذلك الانتقاء من عوامل الزمن، فنحن نقف شاهدين على لغات اندثرت ، وأخرى انزوت ، كما أن بعض اللغات – ومنها العربية – تصاب مفرداتها بالانحطاط فبعد أن كانت المفردة سامية المعنى تصير مستهجنة فتتغير دلالاتها وفقا للتطور المجتمعي وبعض الألفاظ تُخصص بعد أن كانت عامة والعكس كذلك ، لكن ألفاظ القرآن الكريم نرى امتداد الأزمان وتطولها لا يزيدها إلا ألفا ، نستشف من خلاله كمالاتا عُلويًا لا يُضارع.

لقد عاش المجتمع العربي في الجاهلية ثقافة التوارث، حيث يرث الابن عن أبيه كل شيء ، المتاع الذي تركه ، والثقافة ، والعقيدة بكل جوانبها حقًا كانت أم باطلا ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا...﴾<sup>1</sup> ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾<sup>2</sup> ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾<sup>3</sup> واستمر الحال على

ذلك حتى أشرقت شمس الإسلام فجاء من الله نورٌ يحمل نورًا أضاء به العقول في الجزيرة العربية ، ولقوة أثره في النفوس بلغ المشارق والمغارب هاديًا ومبصرًا ، وقد صحبت هذا الحدث العظيم تغيرات في الفكر والمعاملات والثقافات المتفرقة وتعددت عوامل الوحدة حيث الشعور بروح الأخوة الإسلامية ، والاحتكام لله ورسوله عند وقوع مظلمة ما ؛ فهذا التحول الذي حدث في المجتمع جاء بثقافة

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 170

<sup>2</sup> سورة المائدة ، الآية 104

<sup>3</sup> سورة يونس ، الآية 78

عُرفت حديثًا بالثقافة الإسلامية ، ولكن ما كان للقرآن أن يغيّر ذلك المجتمع الذي ترسّخت فيه تلك المبادئ التي ذكرنا لولا حُسن اختيار المدخل وهو اللغة ، وكل متخصص في هذا المجال يعلم مدى افتخار العربي بلغته وخاصة النظم الشعري وتلك الأسواق التي كانت تُقام لهذا الغرض معلومة ، بيّن أن النص القرآني جاء مغايرًا لما عهدوه فعجزوا عن الإتيان بمثله وذلك العجز يُعدُّ هزيمة لا ينكسر المهزوم فيها ، بل يظل منجذبًا ويزداد تعلقًا بهذا النص ويسعى للاقتباس منه والنهل من معينه .

ولما سلف ذكره أعلاه وغيره يُعدُّ القرآن الكريم أهم حدث في تاريخ اللغة العربية بلا منازع ، ويكفي في ذلك تحديه للفُصحاء والبُلغاء لأن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ، وقد تحدّث العلماء الأجلاء في أوجه الإعجاز وذهبوا في ذلك مذاهب متنوعة ومتعددة لكنهم على إجماع على الإعجاز البياني نسبة لنزوله بين يدي أقوام كانت الفصاحة والبيان صنعتهم.

هذا من جانب ، ومن جانب آخر فقد مثّل القرآن الكريم أساسًا في نشأة علوم العربية أي كان محورًا دارت حوله تلك العلوم وقد تباينت قُربًا وبُعدًا عنه؛ فمنها من تعلّق بالقرآن الكريم تعلقًا مباشرًا بحيث يصعب أو يستحيل فهم القرآن الكريم إلا بها أو تتغير دلالاته بقواعدها كعلم النحو أو يُرجع إليها في بعض صيغ أي الذكر الحكيم كعلم الصرف لتعلّق هذه العلوم بالمفردات والتراكيب التي تخضع لمعايير الصحة والخطأ في المقام الأول، ومنها من مثّل مرجعًا لما ابهم معناه في لغة العرب كالشعر الذي انضوى تحت دراسة ما سُمي لاحقًا بالأدب ولم

تحمل كلمة أدب قديماً المعنى الاصطلاحي الحديث، كما يدخل في هذا الجانب علم البلاغة بفروعه المختلفة وهو علم لا يقل عظمة وشأناً في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه وبيان أوجه إعجازه، وسنشير لهذه الجوانب إشارات خفيفة حتى لا نذهب بعيداً عن صلب الموضوع .

### أولاً علم النحو :

لقد تعددت معاني النحو في اللغة ، ذكر بعضها ابن منظور في (اللسان) وهي "الجهةُ والصَّرْفُ والقَصْدُ"<sup>1</sup> كما جاء في معجم مقاييس اللغة حيث قال ابن فارس : "النونُ والحاءُ والواوُ كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام على حسب ما كان العرب تتكلم به"<sup>2</sup> إضافة إلى ذلك فإن قصد المُخَاطَب يتبيّن بإعراب الكلمة أو الجملة وبناء على هذه الاعتبارات فإن القصد هو أقرب المعاني لما نريد بيانه من وشائج بين النحو وفهم معاني القرآن الكريم وكيف أصبح أداة من أدوات المُفسِّر التي لا غنى عنها، لكن قبل أن يصبح كذلك فقد ارتبطت نشأته كذلك باللحن المفضي لتغير دلالاته.

فقد "روى أبو الأسود قال: دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فوجدتُ في يده رقعة فقلتُ: ما هذا يا أمير المؤمنين فقال إنني تأملتُ كلام الناس فوجدتُهُ قد فسد بمخالطة هذه

<sup>1</sup> لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ج 15 ، ص 309-310 مادة: (نحا) ،

دار صادر - بيروت - لبنان

<sup>2</sup> معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ج 5 ص

403 كتاب النون، باب النون والحاء وما يتلثهما ، دار الفكر للطباعة والنشر

الحمراء (يعني الأعاجم) فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون ويعتمدون عليه. ثم ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب (الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبىء به، والحرف ما جاء لمعنى وقال لي: أنخ هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم" <sup>1</sup>

كما "روي أيضاً أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) فقال: من يقرؤني شيئاً مما أنزل الله على محمد (ص)؟ فأقرأه رجل سورة براءة فقال إن الله بريء من المشركين ورسوله (بالجر) فقال الأعرابي: أو قد بريء الله من رسوله؟ إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر (رض) مقالة الأعرابي فدعاه فقال له: يا أعرابي تبرأ من رسول الله (ص)؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤني فأقرأني هذا سورة براءة فقال إن الله بريء من المشركين ورسوله فقلت أو قد بريء الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه. فقال عمر (رض) له: ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن الله بريء من المشركين ورسوله فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن بريء الله ورسوله منهم فأمر عمر

<sup>1</sup> نزهة الألباء في طبقات الألباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري ت 577هـ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، ط 3 ص 18، مكتبة المنار الزرقاء- الأردن 1985م

(رض) أن لا يقريء القرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو" <sup>1</sup>

وقد رُوي غير ذلك من الروايات التي تدل على أن هنالك حاجة ماسة لوضع قواعد تضبط الألسنة وتحصنها من اللحن، وعظم الأمر فأصبح ملحا عندما تسرب اللحن إلى السنة القراء ؛ وذلك لما يترتب عليه من دلالات عقيدة تُخرج صاحبها من الملة أو فقهية تؤدي بصاحبها إلى الضلال بدلا من الهدى.

وفي السياق ذاته يقول الجرجاني: "الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها ، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجاحته حتى يُعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يُرجع إليه" <sup>2</sup> ، فعلى سبيل المثال قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةٌ أُلْقِيََتْ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ <sup>3</sup> فكلية

(من) في: (رُوحٌ) لا ابتداء الغاية كما جاء في إرشاد العقل السليم <sup>4</sup> وليست تبعية فلو جعلت تبعية لأشرك من جعلها وهذا جانب عقدي، ومن الجوانب الفقهية التي تتدخل فيها قواعد النحو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، مثل ما

<sup>1</sup> نزاهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص 19 ، 20

<sup>2</sup> كتاب دلائل الإعجاز للإمام إبي بكر عبد القاهر عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ط5، ص 28 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - مصر 2004م

<sup>3</sup> سورة النساء ، الآية 171

<sup>4</sup> انظر تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد الغمادي ت 951هـ، ج 2 ص 259 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان

في قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ

مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>1</sup> فبظاهر اللفظ يحل أكل

الكلاب المعلمة ، لأن الآية أحلت الطيبات وعطفت عليها الكلاب المعلمة، لكن

التقدير: (أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم من الجوارح)<sup>2</sup> هذا بالإضافة إلى

الحركات التي يتغير المعنى كلياً بتغيرها وما أكثرها في كتاب الله ، قال تعالى:

﴿وَهُوَ يَطْعَمُ وَلَا يَظْعَمُ﴾<sup>3</sup> تباين الصائت في حرف العين بين الفتح والكسر

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾<sup>4</sup> تباين الصائت في حرف الخاء بين الفتح والكسر

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾<sup>5</sup> تباين الصائت في حرف الواو بين الفتح والكسر

## ثانيا علم الصرف :

أحد الفروع المهمة في اللغة والذي يدرس بنية المفردة من كل ما يطرأ

عليها من صرف ، كما يحتوي على أهم قسم يتعلّق بهذه الدراسة وهو: الاشتقاق

الذي يُعدُّ ميزة من مميزات اللغة العربيّة، والاشتقاق ميزة لأنه يثري الجانب

---

<sup>1</sup>سورة المائدة ، الآية 4

<sup>2</sup> انظر التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري تـ 616هـ تحقيق علي محمد

البحاري، دار عيسى البابي الحلبي، ج1، ص 419

<sup>3</sup>سورة الأنعام ، الآية 14

<sup>4</sup>سورة الحديد ، الآية 3

<sup>5</sup>سورة الحشر ، الآية 24



التعبيري في اللغة مما يجعل منها لغة طيعة مرنة، وهو<sup>1</sup> أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ، وينقسم إلى: صغير: كفهم من الفهم، وكبير: كجذب وجذب، وأكبر: كنعق ونهق، وكبار<sup>2</sup> (كما الحال في النحت) وتتنوع الصيغ الصرفية لتأدية المعاني المرادة، كما في قول الله تعالى:

﴿غَافِرُ الذَّنْبِ﴾<sup>3</sup> ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>4</sup> ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾<sup>5</sup>

### ثالثا الشعر العربي :

تُصَنَّف اللغة المُعَرَّبَة إلى طبقتين: فُصْحى ، وفصيحة ، وكلاهما مشتق من المصدر وهو: الفصاحة ، فقد ذكر الجوهري في الصحاح: "رَجُلٌ فِصْحٌ وكَلَامٌ فِصِيحٌ أي بليغٌ ولسانٌ فِصِيحٌ أي طَلِقٌ، وفُصْحَ الْعَجَمِيِّ بالضم فصاحة: جادت لُغَتُهُ حتى لا يُلْحَن"<sup>6</sup> ولفظ فصحي أتى

<sup>1</sup> انظر شذا العرف في فن الصرف ، للأستاذ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، أحد علماء الأزهر الشريف تـ 1351 هـ قدم له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبدالمعطي ، ص 11-12 دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.

<sup>2</sup> وهذه التسمية حديثة وهي صادرة من الأستاذ عبد الله أمين في كتابه (الاشتقاق) وسنفضِّل الحديث عنها في المبحث المتعلق بالاشتقاق إن شاء الله.

<sup>3</sup> سورة غافر ، الآية 3

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 192

<sup>5</sup> سورة طه ، الآية 82

<sup>6</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ت 393 هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ط 1 ج 1 ، ص 391 ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان 1979 م ، وبنحو ذلك في أساس البلاغة

بصيغة التفضيل ليؤكد الطبقة التي تمت الإشارة إليها أعلاه ، وبناء عليه وأمام عجز العرب البلغاء عن الإتيان بمثل القرآن فإن لغة القرآن الكريم تُمثّل الطبقة العليا وهي الفصحى التي لا نظير لها ، ولكن هذه الفصحى لا تخالف الفصيحة في نسجها بل فصاحة مرتبة من حيث انتقاء اللفظ المناسب للمكان المناسب طلبا للجزالة والبيان.

وقد أورد الزمخشري في الكشاف رواية عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه سأل وهو على المنبر عن قول الله تعالى ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾<sup>1</sup> فقال شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا ، التخوف: التنقص ،

فسأله عمر : هل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ قال: نعم ، قال الشاعر :

"تَخَوُّفُ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامَكًا قَرْدًا \* كَمَا تَخَوُّفُ عَوْدِ النَّبْعَةِ السَّفِينُ"<sup>2</sup>

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضلّ. فقالوا : وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية ، فإن فيه تفسير كتابكم<sup>3</sup>. وقد أخذ بذلك ابن عباس- رضي الله عنه -

---

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ت 538هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود ط1 ج2 ص24 باب الفاء ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1998م

<sup>1</sup> سورة النحل ، الآية 47

<sup>2</sup> التامك: السنام ، أتمك الكلاً الحيوان : سمّنه . ويقال أتمك الربيع السنام، ويجمع على توامك، المعجم الوسيط ص88 باب التاء- القرد: الذي تراكم لحمه من السمن . النبعة ضرب من الشجر الصلب . السفن: المبرد

<sup>3</sup> انظر تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت 538هـ اعتنى به وعلق عليه خليل مأمون شيحا ط3 ص 573-574 ، دار المعرفة ، بيروت لبنان 2009

فكان يُفسّر بعض ألفاظ القرآن بالشعر القديم<sup>1</sup> ، وعلى الرغم من أهمية الشعر في الجاهلية واحتفاء الجاهليين بالشعر إلا أن الشعر وجد اهتماما خاصا بعد الإسلام ؛ لأنه أمسى يمثل مرجعا لبعض ما يشكل فهمه على الناس ، فوجد عناية تمثلت في تصنيفه وإقامة كثير من الدراسات حوله .

#### رابعا علم البلاغة :

علم البلاغة ليس بأقل من سابقه من حيث التصاقه بالقرآن الكريم وخدمة قضاياه وقد كانت نشأته كعلم له قواعد وأصول من أجل بيان إعجاز القرآن الكريم والدفاع عنه ، ثم تم تقسيمه على ثلاثة أقسام (المعاني والبيان والبديع) وتتكامل الأقسام الثلاثة مع علوم العربية الأخرى لخدمة القرآن الكريم ، فعلى سبيل المثال علم المعاني من ضمن مباحثه التقديم والتأخير، والذكر والحذف ، والقصر، ففي قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) قد تولد معنى جديدا بالتقديم والتأخير والتخصيص ، ونلاحظ الاشتباك هنا بين علم النحو وعلم المعاني ، وهذا ما أشار إليه عبدالقاهر الجرجاني حين قال: النظم هو توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه<sup>2</sup> وقد ثبت فيما سلف أهمية علم النحو وضرورته في فهم معاني القرآن الكريم وتدبر معانيه ووجوب الإلمام به والالتكاء عليه عند تفسير القرآن الكريم أو الحديث عن مسأله العقديّة

<sup>1</sup> انظر تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي- للدكتور شوقي ضيف ط20 ص 29 دار المعارف

القاهر - مصر 2002

<sup>2</sup> انظر دلائل الإعجاز ص525

أو الفقهيّة وغيرها ، وهكذا "غدا القرآن قطبا تدور حوله مختلف  
المجهرودات الفكرية والعقائدية للمسلمين ومنطلق تلك المجهرودات  
وغايتها في الوقت نفسه" <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس لحماذي صمود ص 34 منشورات الجامعة

التونسية 1981

## الخصائص اللغوية العامة التي

### يُستفاد منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها

لكل لغة خصائص "والخصائص جمع خَصِيصَة، والخَصِيصَة هي الصفة التي تميز الشيء وتحدده ، أما الخاصية فهي نسبة إلى الخاصة والخاصة خلاف العامة"<sup>1</sup> وخصائص العربية متعددة ومتنوعة يَبْدُ أننا نتحدث عن الخصائص العامة التي لخصها اللغوي النحير ابن جني في تعريفه للغة حين قال: "اللغة أصوات يُعَبَّر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup> فقد اشتمل هذا التعريف على خصائص ثلاثة، وهي: الخصيصة الصوتية ، والتعبيرية (صفة وظيفية) والمجتمعية، وبالطبع هنالك خصائص أخرى بعضها يندرج تحت هذه الخصائص وبعضها مستقل ، وسنفصل القول عنها في مواضعها بإذن الله تعالى، أما هنا فهذه الخصائص الثلاثة بمنزلة أركان للمنظومة اللغوية ، - لأي لغة - بمعنى أن اللغة لا تؤدي وظيفتها إلا بها ، وعندما نقول لأي لغة فهذا القول لا يُزحزح تعريف الخصيصة بأنها الصفة التي تميز الشيء وتحدده ؛ إذ التمييز والتحديد يكمن في بنية اللغة ، ويظهر عند تشريح الظواهر اللغوية. والاستفادة من تلك الخصائص في التعليم والاكتساب إنما تتم بالتشريح وليس بوصف البنية اللغوية وصفا ظاهريا، وهذا ما يؤكد وصفها بأنها عامة ، فهل يمكن توظيف تلك الخصائص العامة في الاكتساب أو التعلّم ؟

<sup>1</sup> انظر المعجم الوسيط إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط4، ص238 باب الخاء ، مادة خَصَصَ، مكتبة الشروق الدولية 2004م

<sup>2</sup> الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ت (392هـ 1002م) تحقيق محمد علي النجار ج1، ص33 ، دار الكتب المصرية القاهرة .

TH25039

أولاً: الحديث عن الخصيصة الأولى يُحتم علينا بيان مسار البحث في القضية، فليس المقصود هنا بالأصوات علم الأصوات ، فذلك علم واسع ، ويدرس الصوت اللغوي ، وكيفية إنتاج الأصوات ، ودراسة الكيفية التي تنتقل بها الأصوات من المتكلم إلى السامع ، وله فروع متعددة ، أما الأصوات المقصودة هنا هي: تلك الأصوات اللغوية في صورتها الأولية ، وتركيبها في مفردة لها مدلول معجمي ، ووظيفتها عند انتظامها في تركيب نحوي، أي إخراج الحرف من مخرجه إخراجاً سليماً ؛ ببيان المخارج وكيفية الإخراج لأنّ "اللغة ألفاظ ومعاني ، والمعاني منوطة بالألفاظ وبقدر استيفاء اللفظ لحقه في الأداء يكون استكمالاً للتعبير عن جوانب معناه ويكون تعبيره عن المتكلم أوعى ، وتأثيره في السامع أوفى واستجابة السامع له أرجى" <sup>1</sup> ، ثم الاطلاع على الكلمات العربية الفصيحة التي يتم الاهتمام إليها عبر مطالعة النصوص العربية الرفيعة ؛ رفيعة من حيث الفصاحة والرصانة والذوق الأدبي، فقد أورد ابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد) قولاً لابن المقفع، نصه : "إذا كثرت تَقْلِيْبُ اللِّسَانِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَلَانتْ عَذْبَتُهُ" <sup>2</sup> وليس المقصود بالتقليب تكرار الجمل والنصوص فحسب ، فلا شك أن التكرار يؤدي إلى الحفظ ويدعم طلاقة اللسان لكن بالإضافة لهذه المعاني فإن المقصود بالتقليب الاطلاع على أنماط متعددة من التراكيب والنصوص ، فإن فصيح اللسان رقيق العبارة في حاجة ل ذخيرة لغوية ثرة .

<sup>1</sup> المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية دكتور محمد حسن حسن جبل أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ط4 ، ص 7 ، مكتبة الآداب - القاهرة 2006 م .

<sup>2</sup> العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت 328 هـ ، تحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ، ط1 ، ج2، ص 307 ، باب في الفصاحة - كتاب الياقوتة في العلم والأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان 1983 م .

ثانيًا: الخصيصة التعبيرية (صفة وظيفية) وهذه الخصيصة تُبنى على تلك؛ لأن أساسها التراكيب بمختلف أنواعها ، والتراكيب كما أسلفنا تُبنى على المفردات التي قوامها النطق الصحيح للأصوات ، وقد تميّزت العربية بالدقة العالية في الأساليب التعبيرية ، فعلى سبيل المثال في قول الله تبارك وتعالى :

"يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ" <sup>1</sup>

والإنسان كما جاء في فقه اللغة للثعالبي <sup>2</sup> يدب ، ويمشي ، ويسعى ، ويفيض ويهرول ، ويعدو ، وهي مراتب في مشي الإنسان ، لكن الدبيب والمشي ، يشترك فيهما الإنسان مع غيره من الحيوانات ، والإفاضة ، والهرولة ، والعدو لا تتناسب مع الموقف إذ الموقف موقف سكونية و وقار ، فجاءت المفردة الأنسب للموقف وهي: السعي ، وفي الشعر العربي يقول ابن زريق البغدادي <sup>3</sup> في قصيدته التي مطلعها: لا تعذليه فإن العذل يولعه ، يقول واصفًا حال محبوبته ساعة رحيله:

"وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحَى \* وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمُعُهُ"

فإذا أمسكت المحبوبة بمحبوبها أو المحبوب بمحبوبته فالأمر واضح أن هنالك تعلق جاء التعبير عنه بالمسك أو الإمساك ، وإذا عظم التعلق يتمسك أحدهما بالآخر ليبرهن على عظم تعلقه ، أما في حالة ابن زريق فهو لم يمسك ولم يتمسك

<sup>1</sup> سورة الجمعة ، الآية 9

<sup>2</sup> انظر فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي تـ 430هـ تحقيق ياسين الأيوبي

المكتبة العصرية، ط 2 ص 222 صيدا - لبنان 2000م

<sup>3</sup> ابن زريق البغدادي هو : أبو الحسن علي بن زريق الكاتب البغدادي ، انتقل إلى الأندلس وتوفي فيها سنة

420هـ 1029م وقد عُرف بقصيدته المشهورة التي أوردها منها هذا البيت

بل تشبّث<sup>1</sup> ، فقد اختار الشاعر هذه المفردة وهو يقصدها بدقّة ليعبّر عما يختلج في صدره.

وقد حفل القرآن الكريم بل اتسم بهذه السمة وهي: الدقّة المتناهية في التعبير، وهي تصلح لمن أراد ترسم خطاه طلباً للفصاحة وحسن الإعراب ، وهذا الوصف لا يتنافى مع الأحمال الدلالية التي يستنبطها العلماء من وقت لآخر عبر العصور؛ فتلك الأحمال وقاية له من الجمود.

ثالثاً: الخصيصة المجتمعية والمقصود بها: نطاق التداول لكل مجموعة لغوية ، وهذا النطاق تكمن أهميته في أنّه الميدان الأنسب للجانب التطبيقي في اللغة؛ فإذا كان (السبيل الوحيد لتعلم السباحة هو النزول إلى الماء) ؛ لأن الكلام النظري قاصر عن بلوغ المرام ، فإن السبيل الوحيد لتعلم اللغة هو الممارسة وسط المجتمع اللغوي الحقيقي أو الافتراضي . وهذا الطرح المبسط مقصود؛ لأننا نهدف لما هو آت وإلا فإن الحديث عن هذه الخصيصة سيجرنا إلى علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة ، وهي علوم منبثقة من المدرسة الاجتماعية التي أسسها (إميل دوركايم)<sup>2</sup> والحديث عنها متشعب ويبعد نوعاً ما عن أهداف هذه الأطروحة عدا بعض الجوانب التي سنشير إليها في بعض الأحيان إشارات خفيفة تفي بالغرض .

---

<sup>1</sup> جاء في المعجم الوسيط مسك بالشيء مسكاً : أخذ به وتعلّق (ص869) وشبّث شبتاً : تعلّق به ولزمه، وشابث الشيء: اشتبك به ، والشبثة : الملازم لقوّنه لا يفارقه (ص470)

<sup>2</sup> إميل دوركايم هو أشهر علماء علم الاجتماع في التاريخ الفرنسي ولد سنة 1858م وتوفي سنة 1917م بباريس ومن مؤلفاته: (قواعد المنهج في علم الاجتماع Les Règles de la Méthode Sociologique) انظر الموسوعة الفلسفية – إشراف روز نقال ترجمة سمير كرم ط5 ، ص183 ، دار الطليعة بيروت لبنان 1983م



# **الباب الأول**

## **القضايا الصوتية والصرفية والنحوية**

**ويضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي :**

### **❖ الفصل الأول القضايا الصوتية**

**المبحث الأول: الصعوبات الصوتية**

**المبحث الثاني: المخارج وعلاقتها بالطلاقة**

**المبحث الثالث: التكرار وعلاقته بالطلاقة**

### **❖ الفصل الثاني القضايا الصرفية**

**المبحث الأول : الاشتقاق وعلاقته بالتعبير**

**المبحث الثاني: المبنى وعلاقته بالمعنى**

### **❖ الفصل الثالث القضايا النحوية**

**المبحث الأول: أنماط الجمل الاسمية**

**المبحث الثاني: أنماط الجمل الفعلية**

## **الفصل الأول القضايا الصوتيّة**

**المبحث الأول: الصعوبات الصوتيّة**

**المبحث الثاني: المخارج وعلاقتها بالطلاقة**

**المبحث الثالث: التكرار وعلاقته بالطلاقة**

## المبحث الأول:

### الصعوبات الصوتية:

ثمة إجماع على أن أصعب ما في اللغة - أي لغة - أصواتها ؛ لذا انعقد هذا المبحث ليسلط الأضواء على تلك الصعوبات ويشخصها تشخيصاً دقيقاً ويقترح لها حلولاً رجاء أن تسهم في تذليل تلك العقبة أو ترشد لذلك، ولا يدل هذا الطرح على انعدام الدراسات في هذا المجال بل كل يضرب بسهمه؛ فالحقيقة أوسع من دائرة الملكية الفردية وإن تجلت ملامحها في الفكر الجمعي، فما هو الصوت ؟

جاء في (سر الصناعة) " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تنثني عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً وتختلف أجراس الحروف بحسب مقاطعها"<sup>1</sup> وهذا التعريف من ابن جني يُعدُّ تعريفاً علمياً لا غبار عليه ؛ حيث يفرق فيه بين الصوت والحرف لكن ما نرمي إليه من إيراد التعريف هو معرفة ماهية الشيء كخطوة أولى قبل الشروع في تفصيله من ناحية ، ومن ناحية أخرى يفيدنا هذا التعريف في تشريحنا للجهاز الصوتي لتقريب الفهم لمن أراد التعلم وليس الاكتساب.

<sup>1</sup> سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني 392م ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، ط2 ، ج 1 ، ص

6 ، دار القلم دمشق - سوريا 1939م

وإذا كانت هذه هي ماهية الصوت فما أهمية معرفة الأصوات لمن أراد تعلم اللغة أو اكتسابها؟ يقول الدكتور محمود السعران في كتابه: (علم اللغة): " لا يمكن الأخذ في دراسة أي لغة ما ، أو لهجة ما ، دراسة علمية ، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها ، وانظمتها الصوتية ، فالكلام أولا وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات ، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للمقاطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة أقصد أصغر وحدات الكلمة"<sup>1</sup> ولو أضفنا تفصيلا لهذه الإفادة فإن التعبير الذي هو اللغة لا يستقيم إلا عبر الإحاطة بطبيعة النظام الصوتي ، والخطابة لا تصلح إلا بمعرفة النظام الصوتي ، وكذلك القدر اليسير من الجمل التي يستعان بها في التداول اليومي لا تستقيم إلا بالنظام الصوتي ، كما أن فهم معاني الكلمات المسموعة كثيرا ما يعتمد على الجانب الصوتي وذلك عبر التنغيم أو عبر الارتكاز المقطعي<sup>2</sup> ، وهذا الذي تم ذكره كله متعلق بالأهمية لمن أراد التعلم أو الاكتساب، وإلا فإن أهمية النظام الصوتي لا تقف عند هذا الحد ، فهناك الجانب النظري للغة وهو الذي يوظف للجوانب التطبيقية، فلا ينفك عن المنظومة اللغوية في مجملها، كما أنه مكوّن أساسي في فروع اللغة العربية جميعها .

<sup>1</sup> علم اللغة للدكتور محمود السعران ص 124 دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت - لبنان

<sup>2</sup> التنغيم والارتكاز المقطعي من الظواهر الصوتية التي سنتناولها في الباب الثالث من هذه الأطروحة وهو باب يغلب عليه الطابع التطبيقي.

أما بالنسبة للصعوبات فهي متعددة ومتنوعة لكن اخترنا في هذا المبحث دراسة أصعب تلك الصعوبات والتي قد تشترك فيها كل الفئات بتفاوت درجاتها واختلاف أصولها ، ومنها :

### أولاً: صعوبة نطق الأحرف الآتية :

(العين ، الحاء - الغين) و (القاف) و (الصاد ، الضاد ، الطاء) و (الذال ، الثاء ، الظاء).

وقد يتوهم بعضهم أن صعوبة نطق هذه الأحرف هو عدم وجودها في لغته الأم ، وهذا الوهم ظاهره صواب ، فهي غير موجود في لغته الأم ولذلك لا يستطيع النطق بها ، لكن عدم استطاعته النطق بها لا يعني استحالة ذلك ، وطالما أن ذلك غير مستحيل إذن السبب ليس عدم وجودها في لغته الأم وإنما عدم تعود جهازه الصوتي عليها ، إضافة إلى برمجة أعضائه النطقية على أصوات معينة منذ الصغر ، والدليل على ذلك أنه بالمران يستطيع إتقان أي لغة شاء ، كما الطفل لا يولد وهو يتكلم لغة أمه وإنما بعد ولادته يسمع كل ما حوله من أصوات ، ويبصر ما حوله من صور وإشارات، ويعي ذلك كله في عقله الباطني ، ثم يبدأ بالممارسة وهذا ما يسمى بـ الاكتساب (Acquisition language) يكتسب اللغة بالسمع والبصر والمحاكاة ، ويؤديها صحيحة دون وعي منه بقواعدها وأنظمتها وهذا هو الفرق بين الاكتساب والتعلم ، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم

مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١

<sup>١</sup> سورة النحل الآية 78

أما في حالات التعلم فلا استغناء عن السمع والمحاكاة لأن اللغة سماع لكن يضاف إليهما عوامل مساعدة ، بعضها أساسي وبعضها ثانوي ، وهي: إتقان قواعد التجويد إتقاناً تاماً ؛ وذلك لأن علم التجويد وعلم الأصوات كلاهما يدرسان الأصوات ومخارجها وصفاتها وما يتعلق بها من قوانين ومصطلحات ، كما يشتركان في بقية الظواهر الصوتية الأخرى من تسهيل وتحقيق وإمالة ومماثلة وغير ذلك من الظواهر الصوتية ، ولا شك أن معرفة مخرج الصوت قد يساعد على حسن إخراجه ولكنه ليس شرطاً، بالإضافة لذلك فإن التمييز بين الأصوات في اللغة الأم<sup>1</sup> واللغة المتعلمة ضروري ؛ لأن الجهاز الصوتي لكل فرد مؤهل فطرةً لتعلم أصوات أي لغة إذا أحاط الفرد بخصائص النظام الصوتي لتلك اللغة، ثم تمرن عليها ومارسها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جهاز النطق كما يقول الدكتور كمال بشر في كتابه (دراسات في علم اللغة)<sup>2</sup> هو جهاز النطق نفسه عند كل الأمم، لكن العربية وظفت بعض مدارج هذا الجهاز فنتجت بعض الأصوات المميزة والتي يصعب نطقها في باديء الأمر مثل العين والحاء والضاد.

---

<sup>1</sup> من باب تصحيح المفاهيم فإن (اللغة الأم) هذا التركيب الوصفي معناه اللغة الأولى التي يتحدثها الطفل سواء كانت لغة قومه وأهله في موطنه أو في الوطن الذي ولد فيه ، فالأم هي الأولى أو الرئيسية وليس المقصود التركيب الإضافي (لغة الأم).

<sup>2</sup> انظر دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر تـ 2015م ص194 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر 1998م

## ثانياً : (إبدال) بعض الأصوات بدافع الميول للغة الأم

وأغلب الإبدال يقع في الأصوات التي يصعب نطقها أيضاً ، كإبدال العين ألفاً ، مثل كلمة (العالمين) تصير الآلمين ، والحاء هاء ، مثل كلمة (الحمد لله) تصير الهمد لله ، والصاد سيناً ، مثل كلمة (الصدق منجاة) تصير السدق منجاة ، والضاد دالاً ، مثل كلمة (ولا الضالين) تصير ولا الدالين ، والطاء تاء ، مثل كلمة (الطيون للطيبات) تصير التيبون للتيبات ، والذال زائاً ، مثل كلمة (ذلك الكتاب) تصير زلك الكتاب ، والثاء سيناً ، مثل كلمة (ثم) تصير سُم ، والظاء ذالاً . مثل كلمة (الظالمون) تصير الذالمون ، وعملية الإبدال هذه بالإضافة لأنها ميول للغة الأم هي أيضاً تعود لعدم معرفة الجهاز الصوتي للمتعلّم بهذه الأصوات ، ومتى ما تم تعريف الجهاز الصوتي بهذه الأصوات عن طريق المحاكاة وبمساعدة المتعلّم في معرفة المخرج الصحيح لكل حرف أضحيّ تعلمها في غاية اليسر والسهولة؛ وذلك لأن أعضاء النطق مُهيّأة لذلك.

## ثالثاً : صعوبة التفريق بين رسم الحرف ونطقه

ونستطيع رصد ذلك بكل سهولة في اللغات المتشابهة في أصواتها كالعربية وأخواتها مثل : اللغة الأردنية ، واللغة البلوشية ، ولغة الهاوسا ، واللغة الفارسية ، واللغة الكشميرية ، واللغة السنديّة ، واللغة البنجابية ، فعلى سبيل المثال هنالك بعض الأصوات في اللغتين العربية والأردنية تتفق في الرسم وتختلف في النطق ، كما هو الحال في حرف (الضاد =

زواد) وحرف (العين = ألف) وهي من الصعوبات التي لا تتطلب جهدا كبيرا في تداركها إذ كل ما في الأمر محاكاة المعلم في كيفية النطق والاستعانة بمعرفة مخرج الصوت وكيفية خروجه.

#### رابعاً : صعوبة التفريق بين ما ينطق ولا يرسم

كما هو الحال في ألف المد الواقع بين هاء التنبيه واسم الإشارة ، مثل: هذه أو ذاك ﴿ ذَٰلِكَ الْمَكْتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾<sup>1</sup> هذه ﴿ وَأَكْتَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾<sup>2</sup> هاذان ﴿ هَٰذَا نِ حَصَمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾<sup>3</sup> وكذلك الألف بعد هاء التنبيه التي يعقبها ضمير مثل هأنتم هاؤلاء ﴿ هَٰأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ ﴾<sup>4</sup> أولئك ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾<sup>5</sup> وأيضا ألف المد في كلمة إلاه ﴿ وَاللَّهُ كُودٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>6</sup> وبعد اللام في حرف الاستدراك لاكن مثل ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 2

<sup>2</sup> سورة الأعراف الآية 15

<sup>3</sup> سورة الحج الآية 19

<sup>4</sup> سورة آل عمران الآية 66

<sup>5</sup> سورة البقرة الآية 5

<sup>6</sup> سورة البقرة الآية 163



إِيَّاكَ<sup>1</sup> وطه طه \* مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى<sup>2</sup> بالإضافة إلى النون الساكنة

والتنوين.

### خامساً : التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق من صفات الأصوات، بل من الصفات المهمة؛ نظراً لما يترتب عليها من تغير في دلالة المفردة في حال تفخيم المرقق أو ترقيق المفخم، فالفرق بين كلمة (طاب وتاب) هو تبديل بين صوتين على المستوى الكتابي، لكن عند التلفظ بالكلمة أثناء التعبير هذا التبديل بين الصوتين هو ترقيق وتفخيم أو الترقيق والتفخيم هو الذي يبين أي الصوتين مراد ، فما هو التفخيم والترقيق وكيف يحدث ؟

"التفخيم velarisation هو أثر سمعي ينتج عن عوامل فسيولوجية متداخلة، ندرك منها عاملين مهمين، أولهما: ارتفاع مؤخرة اللسان تجاه أقصى الحنك، وثانيهما رجوع اللسان إلى الخلف بصورة أسرع مما يحدث له أثناء النطق بالأصوات المرققة " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة النساء الآية 166

<sup>2</sup> سورة طه الآيات 1-2

<sup>3</sup> علم الأصوات للدكتور كمال بشر تـ 2015 م ، ص394 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة

أما "الترقيق فهو الأثر السمعي الناشيء عن عدم تراجع مؤخرة اللسان بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت"<sup>1</sup>

وقد قسم الدكتور كمال بشر الأصوات الصامتة إلى ثلاثة أقسام أو طوائف<sup>2</sup> وفقا للتفخيم والترقيق فـ (الصاد والضاد والطاء والظاء) أو فيما اصطلح على تسميتها بحروف الإطباق أو الإنطباق أو الحروف المطبقة أو المنطبقة هذا القسم الأول الأصوات فيه مفخمة بطبيعتها دون أي أثر من أحرف أو حركات سابقة أو لاحقة وترقيق هذه الأحرف يوقع المتحدث في خطأ صوتي ودلالي؛ فصَادَ على سبيل المثال تصير سَادَ، وشتان بين الصيد والسيادة، وهذا الذي أشار إليه سيبويه في (الكتاب) بقوله "لولا الإطباق لصارت الصاد سينا والطاء دالا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام"<sup>3</sup>.

أما الطائفة الثانية فهي (القاف والغين والخاء) وهي من حروف الاستعلاء - ص ض ط ظ + ق غ خ) التي تُفخَّم إذا أُتبعَتْ بفتح أو ضم (قصيرا كان أو طويلا) مثل :

---

<sup>1</sup> المصطلح الصوتي في الدراسات العربية لعبد العزيز سعيد الصيغ ص 150 ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق - 1998م

<sup>2</sup> انظر علم الأصوات للدكتور كمال بشر تـ 2015 ص 396 - 397

<sup>3</sup> الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه تـ 180 هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ط2، ج4 ، ص 436 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1982م

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وكذلك ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ

وَبِرَحْمَتِهِ﴾ ﴿فَلِنَا مَا يَقُولُ لَهُمْ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وترقق إذا أتبعت بكسر

مثل: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ﴾، والاستعلاء مصطلح أعم

من الاطباق .

أما الطائفة الثالثة فهي (الراء واللام) وهي من الحروف المستقلة ، والحرف المستقل لا يفخم لكن في الراء واللام استثناء ، فإذا بدأنا بالراء فالراء مواضع تفخيمها لا تُعد ويرجع السبب في ذلك إلى تعدد النطق بها عند العرب لكن لتيسير الأمر تم حصر مواضع ترقيقها وهما موضعان:

1- ترقق الراء إذا أتبعت بكسر – سواء كان الكسر قصيرا أو طويلا وإذا

كان قبلها فتح أو ضم أو وليها صوت استعلاء مثل رجال ، رحاب ،

رخوة، رقاب – والفجر وليال عشر ، بريد – بريق ... إلخ

2- ترقق الراء إذا وقعت ساكنة بعد كسر ، وذلك بشرطين : أن تكون الكسرة

كسرة أصلية (أي ليست عارضة ككسرة همزة الوصل أو الكسر الذي

يتخلص به من التقاء الساكنين) ، وألا يقع بعد الراء صوت استعلاء ، مثل

فرعون ، فرية ، مرية ... إلخ

وثمة حالة ثالثة فرعية وهي ترقق الراء إذا جاءت ساكنة في الوقف بعد

ساكن مسبوق بكسرة مثل فُهر ، بئر بشر شرط ألا يكون الساكن السابق

صوت استعلاء فإن كان كذلك فحُمت الراء مثل مصر خُضر قُطر .

أما اللام فتفخم إذا وقعت بعد فتح أو ضم مثل : الله ولكنها ترقق إذا جاءت بعد كسرة سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة مثل : بسم الله - أفي الله شك - قل الله . وكذلك تفخم إذا وقعت بعد حرف من حروف الاطباق التي سبق ذكرها ، وخلاصة القول في التفخيم والترقيق بالإضافة لهذا التفصيل فإن التفخيم والترقيق يقع أحيانا بعامل المجاورة أو بتأثير المجاورة وهذا يعود بدوره للسياق ، فقد جاء في المنصف: "إذا جاور الشئ الشئ دخل في كثير من أحكامه لأجل المجاورة"<sup>1</sup> وهو حكم عام لذلك يشمل التفخيم والترقيق، وسيلي هذا المبحث مبحث آخر يتعلق بمخارج الحروف وعلاقتها بالطلاقة وسيشمل بعض الرسوم البيانية التي تزيد الأمر توضيحا بالنسبة لكيفية حدوث التفخيم والترقيق عبر بعض أعضاء النطق التي تم ذكرها في هذا المبحث .

---

<sup>1</sup> المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعبدالله أمين أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين ، ج2 ، ط 1 ، ص2 ، دار إحياء التراث القديم ، القاهرة - مصر

## المبحث الثاني:

### المخارج وعلاقتها بالطلاقة:

لعلّ ما يتبادر إلى الذهن عند قراءت عنوان هذا المبحث هو الحديث عن بديهية من البديهيات، بيد أننا نتحدّث عن وشائج بين مصطلحين، يُعتمد عليها في حُسن الإعراب وهي العلاقة بين مخارج الأصوات والطلاقة، فإلى مضابط هذه المحاور.

أولاً: المخارج جمع مخرج، والمخرج عند الصرفيين والقراء هو: موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه من غيره بواسطة الصوت، وفي علم الأصوات هو نقطة في مجرى الهواء، يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق التقاءً محكماً مع بعض الأصوات، وغير محكم مع أصوات أخرى<sup>1</sup> وسنُتبّع هذا التعريف بتفصيل أكثر في الأسطر أدناه، ثانياً: الطلاقة وفقاً لبعض المعاجم العربية هي من الجذر اللغوي طَلَقَ طُلُوقاً وطلاقةً، طَلَقَ اللسان أي فَصَحَ وَعَدَّبَ منطقه، ويقال فلان طَلَقَ الوجه إذا تهلّل واستبشر، وفلان طَلَقَ اللسان أي فصيح<sup>2</sup> وبناء على هذا التعريف اللغوي للطلاقة في هذا الإطار، نستطيع القول بأنها: انعتاق اللسان وتحرره من كل أنواع العُقد، ولهذه الطلاقة أهمية لا غنى عنها في:

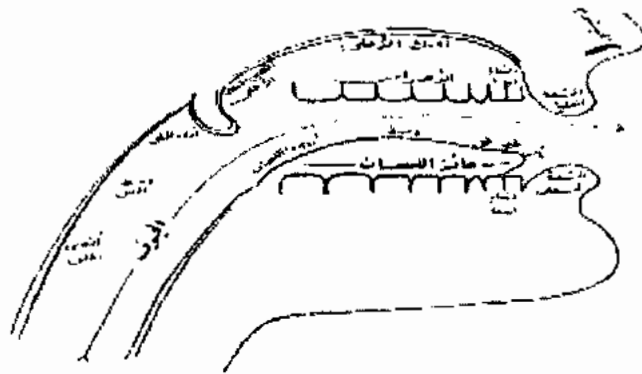
- 1- التعبير الشفوي .
- 2- ممارسة فن الخطابة ( الدينية والسياسية والأدبية)
- 3- ممارسة فن الإلقاء (الشعري أو النثري وغيره)
- 4- ممارسة فنون الدعوة

<sup>1</sup> انظر المعجم الوسيط الصادر من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الخاء، ص225، مكتبة الشروق الدولية 2004م

<sup>2</sup> انظر المعجم الوسيط، باب الطاء، ص 563



|                         |                              |                 |                               |
|-------------------------|------------------------------|-----------------|-------------------------------|
| Back of Tongue          | 9-مؤخر اللسان                | Lips            | 1- الشفاه                     |
| Pharynx                 | 10-الحلق                     | Teeth           | 2- الأسنان                    |
| Epiglottis              | 11-لسان المزمار              | Teeth-Ridge     | 3- أصول الأسنان (ومقدم الحنك) |
| Position of vocal cords | 12-موقع الأوتار الصوتية      | Hard palate     | 4- الحنك الصلب (وسط الحنك)    |
| Tip of Tongue           | 13-خلاق اللسان (نهائيه)      | Soft palate     | 5- الحنك اللين (أقصى الحنك)   |
| Larynx (position of)    | 14-منطقة الحنجرة (من الأمام) | Uvula           | 6- اللهاة                     |
| Windpipe                | 15-القصبة الهوائية           | Blade of Tongue | 7- طرف اللسان                 |
|                         |                              | Front of Tongue | 8- مقدم اللسان (وسط اللسان)   |



| مخارج الحروف      |                                                             |                                    |                                       |           |
|-------------------|-------------------------------------------------------------|------------------------------------|---------------------------------------|-----------|
| الحلق             | اللسان                                                      | الشفاتان                           | الجوف                                 | الخيشوم   |
| هـ<br>من<br>أقصاه | ق<br>من أقصاه جهة الحلق                                     | ب و<br>من بينهما                   | منه حروف<br>المد الألف<br>الواو الياء | منه الغنة |
| ع<br>من<br>وسطه   | ك<br>من لقصاه جهة الفم                                      | ف<br>من الشفة السفلى               |                                       |           |
| ج<br>من<br>وسطه   | ح<br>من وسطه                                                | مع التصاقها برؤوس<br>الشفاه العليا |                                       |           |
| خ<br>من<br>أقصاه  | ت ط<br>من ظهره مع أصول الشفاه العليا                        |                                    |                                       |           |
|                   | ث ظ<br>من ظهره مع رؤوس الشفاه العليا                        |                                    |                                       |           |
|                   | ي<br>من طرفه مع أصول الشفاه العليا                          |                                    |                                       |           |
|                   | ر<br>من طرفه مع أصول الشفاه العليا جهة الظهر                |                                    |                                       |           |
|                   | ز س ص<br>من رأسه مع أصول الشفاه العليا                      |                                    |                                       |           |
|                   | ض<br>من حافظه مع التصاقه به بجانبه من الأضراس العليا        |                                    |                                       |           |
|                   | ل<br>من حافظه الأمامية مع التصاقه بما بجانبها من<br>الأسنان |                                    |                                       |           |

وإذا كانت هذه هي الأصوات ومخارجها ، فإن بيان صفاتها من الأهمية  
بمكان؛ كونها عاملاً مساعداً في عملية التعلم ، بالإضافة إلى الممارسة ودور  
المعلم، فالصفات: جمع صفة، والصفة في اللغة هي النعت ، وهي من الفعل وَصَفَ  
"وَصَفَ الشيءَ وصفاً وصفةً : نعته بما فيه" <sup>1</sup>، ومن تلك الصفات:

### ❖ الجهر والهمس:

وقد جاء في (الكتاب) لسيبويه: أنَّ الحرف المجهور هو: " حرفت أشبع  
الاعتماد في موضعه، ومَنَعَ النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري  
الصوت <sup>2</sup> ، والحروف المجهورة هي: الهمزة ، والألف ، والعين ، والغين ،  
والقاف، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون، والراء، والطاء ، والذال ،  
والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو .

وأما الهمس فهو: حرفت أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه <sup>3</sup>  
والحروف المهموسة هي : الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين،  
والتاء ، والصاد ، والتاء، والفاء .

---

<sup>1</sup> المعجم الوسيط ، باب الواو ، مادة (وصف) ، ص 1036، وقد فَرَّق أبو هلال العسكري في كتابه  
(الفروق اللغوية) بين النعت والصفة إلا أنها تعد من الفروق الدقيقة، إضافة إلى انتماء صاحب الفروق إلى  
طائفة من العلماء الذين يرون بعدم وقوع ترادف في اللغة العربية وإن اشتركت بعض الكلمات في المعاني  
العامّة فإنها قطعاً تختلف في بعض الجزئيات ، انظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد  
إبراهيم سليم ، ص 30 ، دار العلم والثقافة ، القاهرة - مصر 1997م.

<sup>2</sup> انظر (الكتاب) لسيبويه ج4 ، ص 434 ، وبالألفاظ نفسها في (سر صناعة الإعراب) لابن جني ص 60

<sup>3</sup> الكتاب ج4 ، ص 434



## ❖ الشدة والرخاوة:

- الشدة : "الحرف الشديد هو الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه؛  
ألا ترى أنك لو قلت : الحقّ ، والشطّ ، ثم رمت مد صوتك في القاف  
والطاء لكان ذلك ممتنعاً"<sup>1</sup>
- الرخاوة : الحرف الرخو عكس الشديد فهو الحرف الذي يجري فيه  
الصوت، مثل صوت السين والشين في: المَسّ، والرشّ<sup>2</sup>

## ❖ الاطباق والانفتاح:

- و"الاطباق هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مُطْبِقاً له<sup>3</sup> والحروف  
المطبقة هي الصاد والضاد والطاء والظاء ، والانفتاح هو ما سوى ذلك أي لا  
ترفع فيه لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً"<sup>4</sup>

## ❖ الاستعلاء والاستفال:

- "الاستعلاء هو أن تتصعد في الحنك الأعلى ، فأربعة منها فيها مع استعلائها  
إطباق ، ... وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها، والاستفال  
ما سوى ذلك وله بقية الحروف"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سر صناعة الإعراب لإمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني تـ 392هـ ، تحقيق د. حسن هنداوي ، ج1 ،

ط2 ، ص 61 ، دار القلم دمشق – سوريا 1993م

<sup>2</sup> سر صناعة الإعراب ص 61

<sup>3</sup> سر صناعة الإعراب ص 61

<sup>4</sup> الكتاب لسيبويه ج4 ص 436

<sup>5</sup> انظر سر صناعة الإعراب ص 62

### ❖ الانحراف:

و"المنحرف هو حرف شديد جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام<sup>1</sup> وفي (سر الصناعة) حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقهما وهو اللام<sup>2</sup>

### ❖ التكرار:

و"التكرار صفة حرف الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير وذلك احتسب في الإمالة بحرفين<sup>3</sup>

### ❖ القلقة:

و"القلقة صفة القاف والجيم والطاء والذال والباء لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط مثل : الحق و اذهب واخرج ، والقلقة حروف مشربة تحفز في الوقف وتضغط عن مواضعها<sup>4</sup> وهذه القلقة كما يرى

---

<sup>1</sup> الكتاب ج 4 ص 435

<sup>2</sup> سر صناعة الإعراب ، ص 63

<sup>3</sup> سر صناعة الإعراب ، ص 63

<sup>4</sup> انظر سر صناعة الإعراب، ص 63

الدكتور عبدالقادر عبد الجليل في كتابه الأصوات اللغوية ما هي إلا مبالغة في  
الجهر بالصوت لنلا يعتريه بعض من الهمس" <sup>1</sup>

### ❖ الذلاقة والإصمات:

و"حروف الذلاقة هي اللام والراء والنون والفاء والباء والميم؛ لأنه يعتمد  
عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه، أما الإصمات فله باقي الحروف وقد سميت  
مصممة لأنها صُممت عنها أن تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف  
الذلاقة ، وربما جاء بعض نوات الأربعة معراة من بعض هذه الستة وهو قليل  
جدا" <sup>2</sup>

❖ الغنة : و"ترجع صفة الغنة لِمَا في حرفي النون والميم من غنة

مُتَّصِلَةٌ بالخيشوم" <sup>3</sup>

أما بالنسبة لأهمية الطلاقة فهي عامل مساعد في : إجادة التعبير الشفوي،  
وممارسة فن الخطابة ( الدينية والسياسية والأدبية ) ، وممارسة فن الإلقاء ،  
وممارسة فنون الدعوة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

### 1- التعبير الشفوي:

---

<sup>1</sup> الأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل ط1، ص 278 ، طبعة دار صفاء عمان الأردن -  
1998م

<sup>2</sup> سر صناعة الإعراب ص 64 و 65

<sup>3</sup> انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ط1 ، ج 1 ، ص 167  
، دار الصحابة للتراث مصر 2002م

التعبير في اللغة هو: الإبانة والإعراب، فقد جاء في المعجم الوسيط: " عَبَّرَ عما في نفسه أعرب وبيّن بالكلام " <sup>1</sup> كما عُرِّفَ بأنّه الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون <sup>2</sup> وفي الاصطلاح هو نشاط أدبي واجتماعي فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجته بلغة سليمة وتصوير جميل <sup>3</sup> ، وأيضا هو قدرة الإنسان على أداء ما في عقله ونفسه من معاني وأحاسيس بعبارات واضحة صحيحة ،فهو الملكة التي تقدر في ذهن الإنسان ليتمكّن من الإفصاح عما يجول في خاطره بمرآة عاكسة للمواقف التي يتعرّف إليها في حياته اليومية <sup>4</sup> ، ويكتسب التعبير أهمية كبرى لما يمثّله من صورة تطبيقية للغة في نطاقها التداولي .

وبالعودة إلى التعريف اللغوي الذي سلف ذكره فإن الإبانة والإعراب لا يتمان إلا عبر طلاقة يكتسبها أو يتعلمها المتحدث ، ولا يُعدُّ المتحدث فصيحاً إلا إذا انطلق لسانه وخلا من العقد بكل أنواعها ، وقد أدرك ذلك نبي الله موسى - عليه السلام- حينما كلفه الله سبحانه وتعالى بالذهاب إلى فرعون الذي طغى ، فتضرع إلى ربه بأن يجعل لسانه طلقاً بالحجة ، فقال الله تعالى على لسانه: ﴿

<sup>1</sup> المعجم الوسيط ، باب العين ص 580

<sup>2</sup> اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي و سعاد عبدالكريم الموائلي ، ص 135 ، 437 ، اربد - الأردن 2003م.

<sup>3</sup> أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، ص 199، دار المسيرة للنشر، الأردن - 2003م

<sup>4</sup> اتجاهات جديدة في تدريس اللغة العربية ، دكتور سعد علي زاير ودكتورة سماء تركي داخل، ط 1 ، ص 83 ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، الدار المنهجية للنشر 2015م

وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانٍ \* يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١﴾ قد ربط فقه القول بطلاقة اللسان أي خلوه

من العقد بكل أنواعها، وانطلاقاً من هذه الأهمية فإن الحافظ للقرآن الكريم أو جزء منه ينطلق لسانه بالمران ويلقى فيما يحفظ معيناً للتعليم من خلال انتلاف الألفاظ القرآنية وحسن نظمها ومناسبة كل لفظ للمعنى الذي وضع له ، وذلك عبر المحاكاة التي تُعدُّ أولى الوسائل التي عرفها الإنسان في التعلم ، ولا استغناء عنها في الحاضر والمستقبل.

## 2- ممارسة فن الخطابة ( الدينية أو السياسية أو الأدبية )

الخطابة مصدر من الفعل الثلاثي خَطَبَ، خَطَبَ الناس وفيهم وعليهم خطابة وخطبة : ألقى عليهم خطبة ، وخطب فلانة خطباً : طلبها للزواج <sup>2</sup> وهي إحدى الفنون النثرية التي احتفى بها الأدب العربي في عصور سالفة أيما احتفاء، وقد ضارعت الشعر في العصر الجاهلي ، بل تفوقت عليه ردها من الزمن ؛ فقد روى الجاحظ في (البيان والتبيين) عن أبي عمرو بن العلاء قوله: كان الشاعر في الجاهلية يُقدِّم على الخطيب ؛ لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يُقَيِّد عليهم مآثرهم ويفخِّم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم ، ويهيِّب من فرسانهم ويخوِّف من كثرة عددهم ، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم. فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مَكْسَبَةً ورحلوا إلى السُّوقَة ، وتسرعوا إلى أعراض الناس ،

<sup>1</sup> سورة طه ، الآية 27

<sup>2</sup> انظر المعجم الوسيط باب الخاء ، ص 242 - 243

صار الخطيب عندهم فوق الشاعر<sup>1</sup> ، ولا غرو فالخطابة تلعب دورًا بل أدوارًا مهمة في المجتمع على الصعيد الأدبي والديني والسياسي، وقد كان للخطبة أغراضها في الجاهلية وفقًا لتلك التركيبة المجتمعية وحاجياتها الحياتية ، لكنها في صدر الإسلام أمست الخطبة إحدى أدوات الدعوة إلى الدين الجديد وإحدى أساليب استنهاض الهمم وتحريك العزائم وجمع الصف ، وقد تطورت الخطبة في العصور التالية لصدر الإسلام وخاصة في العصر العباسي الذي شهد ازدهارًا في كثير من العلوم العربية وقد نالت الخطابة حظها من تلك الحركة العلمية فتطورت وتشعبت فبعد أن كانت الخطبة الدينية تهدف لتصحيح المفاهيم وتمليك المعلومات ورسم المنهج وغيرها من الأهداف التي تخدم الرسالة الإسلامية ظهرت الخطبة السياسية التي تهدف إلى الإقناع أو مقارعة الخصوم أو حشد الجماهير، ولم تؤد الخطبة دورها ما لم يتسم الخطيب بعدة سمات ، منها: الجانب اللغوي وخاصة النطقي من حيث حسن المخارج والإعراب الذي يراعي صحة التراكيب.

### 3- ممارسة فن الإلقاء

الإلقاء هو فن متعلق بطرائق الإبانة الكلامية ، ويعنى خاصة بالإخراج الصوتي للنصوص<sup>2</sup> وهو أشمل وأوسع من فن الخطابة إذ يشمل الإلقاء الشعري أو النثري أو إلقاء محاضرة علمية أو ثقافية أو (كلمة ترحيبية) وكلاهما يهدف إلى

<sup>1</sup> البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ د 255 هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط7 ، ج1 ، ص 241 مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر 1998م

<sup>2</sup> المعجم الأدبي لجبور عبد النور ص 37 دار العلم للملايين بيروت 1979م

ترك أثر إيجابي في المستمع، بالإضافة إلى نقل الفكر والمعرفة ، ولا يتأتى ذلك  
بمناى عن سلامة اللغة وفصاحة اللسان وطلاقة.

#### 4- ممارسة فنون الدعوة:

إن أمضى سلاح يمتلكه الداعية بعد علمه وتقواه لسان مبين ، يفصل به  
الحق تفصيلا، ويلزم به الحجة بطريقة أخاذة ، تطوع فيها الألفاظ تطويعا ، بتخير  
أحسنها وقعا ، وأدائها بلسان طلق ، وقد فقه موسى - عليه السلام- أهمية هذه  
الطلاقة كإحدى أسباب قبول الدعوة، فطلب من ربه صحبة أخيه هارون ليستعين  
بفصاحته وطلاقة لسانه في الدعوة ، قال الله تعالى على لسان موسى -عليه السلام-

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>1</sup> أي كان

هارون -عليه السلام - يمتلك القدرة على الطلاقة التعبيرية التي تبلغ الرسالة  
وتصحح المفاهيم بحسن البيان، وهذا يعنى أن الطلاقة التعبيرية إحدى مقومات  
أو أدوات الداعية التي لا غنى عنها في الدعوة لما تتركه من أثر طيب في نفس  
السامع ، وتشد السامعين لما يدعو إليه الداعية شدا.

---

<sup>1</sup> سورة القصص ، الآية 34

## المبحث الثالث:

### التكرار وعلاقته بالطلاقة:

تكرار الأصوات اللغوية هو رياضة للسان أي: هو الجزء التطبيقي الذي يعقب معرفة المخارج ، ووعي صفات الأصوات التي سلف ذكرها في المبحث الأول من هذا الفصل، وعلاقة التكرار بالطلاقة علاقة سببية إذ الأول يؤدي إلى الثانية ، وليس المقصود به ذلك المصطلح الذي يخل بمقوما الفصاحة ، وما أشار إليه ابن خلدون في هذا الشأن يقترب من هذا المعنى، إذ يقول: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة"<sup>1</sup>... ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب الفاظهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مقدمة ابن خلدون لعبدالرحمن بن خلدون ت 1406 م ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة د.سهيل زكار ج 1 ص 771 - 772 دار الفكر للطباعة - بيروت 2001م



وقد قرّر الجاحظ أن طول الصمت حُبسة ، كما أكّد أن اللسان إذا أكثر  
تقليبه رِقّ ولان ، وإذا أقللت تقليبه وأطلت إسكاته جسا وغلظ<sup>1</sup> وجسا أي: يبس  
وصَلَب وخشّن كما ورد بهذا المعنى في المعجم الوسيط<sup>2</sup> وكل هذه دلائل تؤكد  
ضرورة المران على الفصيح من الكلام لتنفك عقدة اللسان ولا يصاب بالتصلب  
والتيبس ، وقطعا ذلك إن كانت الحُبسة ناتجة من عدم رياضة اللسان لأسباب  
متعددة، ومن تلك الأسباب التي تهمنا في هذا المجال : غرابة أصوات اللغة الجديدة  
على أعضاء النطق التي اعتادت على أصوات بعينها منذ الصغر.

وقد تكون الحُبسة لأسباب أخرى كحُبسة نبي الله موسى - عليه السلام -،  
فقد ذكر سيد قطب في (الظلال) أن موسى - عليه السلام - قبل خروجه من مصر  
كان معروفاً بحبسة في لسانه<sup>3</sup> وقد رأى خصمه الألد فرعون أن تلك الحبسة  
منقصة فاتخذها سببا للتقليل من شأنه ، كما عيّره - أي نسب ما فيه من صفة إلى  
العار - بها أمام الملا بقوله الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي  
هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَاذُ يُبَيِّنُ﴾<sup>4</sup> وقد تضرع موسى - عليه السلام - لربه أن يشرح  
صدره ويفك عقدة لسانه، كما طلب من الله أن يرسل معه أخاه هارون نسبة لما  
يتميّز به من فصاحة اللسان فقال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ

<sup>1</sup> انظر البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبدالسلا هارون ط7 ، ج 1 ، ص272 ، مكتبة الخانجي القاهرة  
1997م

<sup>2</sup> انظر المعجم الوسيط ، باب الجيم ص 122

<sup>3</sup> انظر كتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب ، ط32 ، المجلد الخامس ، دار الشروق - القاهرة 2003م

<sup>4</sup> سورة الزخرف ، الآية 52

رَدَّءًا يُصَدِّقُنِي إِنَّتِ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ<sup>1</sup>، وفي ذلك تأكيد على أن طلاقة اللسان

منوط بها البيان.

والتكرار المقصود في هذا المبحث هو كثرة ترداد المحفوظ من فصيح الكلام شعره ونثره وكثرة استعمال مفردات ذلك المحفوظ في الخطاب التداولي اليومي في شتى مناحي الحياة ؛ من أجل اعتياد أعضاء الجهاز الصوتي على مخارج الأصوات الجديدة ؛ فإن التكرار كفيل بجعل اللغة الجديدة ملكة لسانية كما تقرر في كتب التراث، وكما تأكد في الدراسات اللغوية الحديثة ، وقد أكد الدكتور محمد أحمد محمود حماد<sup>2</sup> أن التكرار واحد من الوسائل التعليمية في اللغة القرآنية وقد قصد به إعادة الدارس نطق الوحدات اللغوية الثلاثة مرات عديدة حتى الإتقان ، فإن التكرار يجعله يالف استعمالها .

---

<sup>1</sup> سورة القصص، الآية 34

<sup>2</sup> انظر (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد أحمد

محمود حماد ، حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لسنة 1995م ، ص 209

## **الفصل الثاني القضايا الصرفيّة**

- **المبحث الأول : الاشتقاق وعلاقته بالتعبير**
- **المبحث الثاني: المبنى وعلاقته بالمعنى**

## المبحث الأول :

### الاشتقاق وعلاقته بالتعبير:

الاشتقاق هو صوغ كلمة من كلمة أخرى وفقا لقوانين الصرف<sup>1</sup> والعلاقة بينه وبين التعبير الذي سلف ذكره وتعريفه هي أن الاشتقاق من شأنه تنمية الثروة اللفظية، التي تلعب دورا في استعمال المتحدث لأنماط تعبيرية متنوعة وفقا لكل مقام وحال، وقد ذهب المتقدمون والمعاصرون في أصل الاشتقاق إلى مذهبين ، مذهب قائل باشتقاقه من الفعل ، وآخر قائل باشتقاقه من المصدر ، كما قسموه إلى أنواع (الصغير أو الأصغر أو العام أو الصرفي) و(الكبير أو القلب) و(الأكبر أو الإبدال) و(الكبار أو النحت) ، إلا أن الحديث عن هذه التقسيمات في سياق بحثنا ليست ذات أهمية (عَمَلِيَّة) ؛ لأن علم الصرف وكذلك علم النحو من العلوم التي نشأت لضبط اللغة فدراستها ومعرفة أدق مسائلها وسيلة وليست غاية في ذاتها ؛ لذا سينصب حديثنا عن أثر الاشتقاق في الجانب التداولي للغة ، وبيان كيفية إسهامه - الاشتقاق - في رفع مستوى التعبير لدى المُتَحَدِّث.

ومن هنا فإن جوهر هذا المبحث يركّز على الثروة اللفظية أي كم المفردات ونوعيتها وكيفية استخدامها في سياقات مناسبة ؛ بحيث لا تكون مفردات خاملة ، وكذلك توليد ما يمكن توليده وفقا للحاجة ، فكيف

<sup>1</sup> انظر المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط 4 باب الشين ص 489 مكتبة الشروق الدولية

السبيل إلى تنمية الثروة اللفظية وتنشيطها لتصلح مادة يمكن استعمالها في الأطر التداولية ؟

لقد سُبقت بالبحث في سبل تنمية الثروة اللغوية والتي تثري المعجم العربي بالتوليد أو الاشتقاق أو الارتجال أو النحت أو تقدم وتطور المجتمع ؛ ولذا لكي لا ينصب فهم هذا المبحث في إطار لازم الفائدة فإني أوجه القاريء إلى سبل تنمية الثروة اللغوية التي تكون ضمن المخزون الذهني للحافظ الذي وعى أفصح الألفاظ وأجزل العبارات عبر حفظه للقرآن الكريم ، والتي يمكنه إنزالها في الحقول التداولية المتعددة، فأغلب ألفاظه إما مستعملة أو لها مرادف مستعمل وليس في القرآن مهجور ، وإنما نشأت الغرابة نسبة للابتعاد عن اللغة الفصحى أو ارتباط بعض التعابير بأحداث غابرة أو سياقات مخصوصة فهي تفهم في تلك السياقات أو عبر كتب التفسير والمعاجم العربية ، ودوافع حثنا للحافظ برفد مخزونه الذهني من اللغة القرآنية أنها اتسعت للتعبير عن شتى مناحي الحياة بعبارات متناهية في الدقة والنقاء اللغوي الفريد ، فعلى سبيل المثال تميم تطلق كلمة (أسن) على الماء المتغير من طول المكث والقبائل الأخرى تطلق عليه كلمة (منتن) وكلمة أسن أبلغ في الدلالة من منتن ؛ لأن المنتن قد يكون من طول المكث وقد يكون من وقوع شيء عليه ، ولذلك استعمل القرآن الكريم كلمة أسن لدقة معناها <sup>1</sup>

<sup>1</sup> انظر كتاب لغة القرآن لغة العرب المختارة ، دكتور محمد رؤاس قلعه جي ، جامعة الملك سعود ، مكتبة

ولما كان الحافظ مستظها للنص القرآني فأولى سبل تنمية الثروة اللغوية تتمثل في تسخير ذلك المخزون واستغلاله كأحد أهم المكتسبات اللغوية التي عزّ نظيرها في النصوص العربية ، وذلك من جانبين :

### الجانب الأول :

تسخير ما هو مستعمل بذات الألفاظ في التعبير الشفوي ؛ لأن التعبير يُعدّ الجانب التطبيقي الأول للغة ، فكل المهارات الأخرى هي مهارات تأتي في المراتب التالية ، فالوليد يتكلم لغة أمه قبل معرفة كتابتها أو نحوها وصرفها وخصائصها اللغوية ؛ وذلك كما هو معلوم عبر الاستماع في المقام الأول ، ثم ربطه للمسموع بما يجري حوله من أحداث للتوصل إلى المعنى العام ثم المعنى الدقيق ثم المعنى الأدق عبر مراحل متعددة تتم فيها الممارسة ، ونستطيع الجزم بأن اللغة ممارسة بعد رفدها بأعظم رافد لها وهو حسن الاستماع ودقة الملاحظة في التفريق بين الأصوات المتشابهة أو المتقاربة من حيث المخرج ، وقد اختصر الحافظ هذا الجانب بحفظه الذي رافقته معرفة عميقة بأحكام التجويد ؛ تلك الأحكام التي تُعدّ أولى مراحل الدراسات الصوتية عند العرب وإن لم تتبلور وفق منهج بعينه.

ولتقريب هذه الصورة نتناول الأمثلة القرآنية الآتية :

كلمة ﴿لَا رَيْبَ﴾<sup>1</sup> ، وكلمة ﴿ارْتَبِثُمْ﴾<sup>2</sup> ، تكررت هاتان الكلمتان في القرآن الكريم

في مواضع متعددة ومتنوعة وهي تشير إلى الشك ، فقد ورد في المعجم الوسيط:  
"استراب به أي رأى منه ما يريبه ، وارتاب فيه وبه : شك ، والريب: الظن والشك  
والجمع: رَيْبٌ"<sup>3</sup> ، وهي من الكلمات التي تجري على السنة العامة والخاصة من  
أهل اللغة ، وما من فرق إلا في السياق النحوي حيث جاءت الأولى اسما مصدرا  
والثانية فعلا ماضيا مسندا لأحد ضمائر الرفع المتحركة بالإضافة إلى ميم الجمع،  
ولو أردنا إكمال الآية الأولى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وخارج السياق

القرآني: هذا الأمر لا ريب فيه ، وذلك الخبر لا ريب فيه، نجد أن التعبير تعبير  
مألوف وأحد مكتسبات الحافظ اللغوية التي لا تتطلب غير التنشيط في سياقات  
تعبيرية وفقا للحاجة ووفقا للضوابط الصرفية لاستعمال المفردة كاسم الفاعل واسم  
المفعول مرتاب اسم مفعول من ارتاب ، والمعلم في ذلك يلعب دورا لا يقل أهمية  
عن الأدوار الأخرى في تعليم الطالب كيف يشتق وكيف يستعمل الألفاظ المشتقة،  
كما يعلمه إمكانية فهم ما يستجد من مفردات عبر الاشتقاق ، وبيان الجزر اللغوي  
للمفردة الجديدة .

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 2، وآل عمران 9، و 25، والنساء 87، ويونس 37، والإسراء 99، والكهف 21 ، والحج

7 ، والسجدة 2

<sup>2</sup> سورة المائدة الآية 106 ، والحديد 14 ، والطلاق 4

<sup>3</sup> المعجم الوسيط ، باب الراء ، ص 384

## الجانب الثاني :

البحث في في المعاجم العربية عن مترادف ما قَلَّ استعماله في إطار التداول وفقا لكل مجتمع، أو التعرّف عليه عبر أصحاب اللسان ، فقد تم جمع اللغة بالاعتماد على الرُّقْع الجغرافية لتجمعات القبائل العربية وفقا لأهمهم أقرب إلى الفصحى وأبعد عن فساد اللسان، ولا مقارنة بين عصر يُحتج فيه بكلام العربي وعصر استعجم فيه العرب ، لكن على الرغم من العُجْمَة الماثلة فهناك أصول متجذّرة في السنة العرب قائمة بحق اللغة في المنابر الرسمية والمدونات، ولعامياتهم روابط وثيقة بالعربية الرحبة .

فعلى سبيل المثال في بلاد السودان الذي امتزج فيه العرق العربي بغيره من أعراق القارة الأفريقية ، يتداول الناس في ربوعه بعض المفردات عالية المرتبة في الفصاحة، وما من دليل يؤكد ذلك أدل من ذكر تلك المفردات في القرآن الكريم وانعدام استخدامها في البلاد العربية الأخرى إلا نادرا ، وتستوي في ذلك الاستعمال كل فئات المجتمع على الرغم من تفاوتها في العلم والثقافة، ومن تلك المفردات كلمة (دَسَ) يدسُ دسًا ، دَسَّ الطفلُ القلمَ، ففي المعجم الوسيط: "دَسَّه أي أخفاه يقال دَسَّ الشيء في التراب أي أخفاه في التراب"<sup>1</sup> وفي التنزيل ﴿يَتَوَرَّى مِنَ

الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>2</sup>

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>3</sup> أي: أخفاه في المعاصي والآثام ،

<sup>1</sup> انظر المعجم الوسيط باب الدال ص 283

<sup>2</sup> سورة النحل الآية 59

<sup>3</sup> سورة الشمس الآية 10



فالمستعمل في كثير من المجتمعات اليوم خبأ، وأخفى ، أما في السودان فتُستعمل هذه الكلمة (دَسَّ) ، وكذلك من تلك المفردات: (رَحَّ) يزح أي ابتعد يبتعد ، والأمر منه زَحَّ ، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْجَزٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾<sup>1</sup> زَحَّ زحاً أي نحاه من موضعه<sup>2</sup> ، وقس على ذلك كلمات مثل: (فاقع، أي: فاتح اللون) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾<sup>3</sup>، و(محقوق ، أي: لا بركة فيه) قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾<sup>4</sup>، و(منفوش ، أي: مبعثر) قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾<sup>5</sup>... إلخ

وخلاصة الأمر أن هذين الجانبين يعتمدان اعتماداً كبيراً على القدرات الذاتية للمتعلم فتتنشيط المفردات المحفوظة في سياقات تعبيرية مختلفة أحد أهم عوامل تنمية الثروة اللغوية ؛ لأن المخزون اللغوي لا قيمة له ما لم يُنشَط وتُزال عنه صفة الخمول، فكل مفردة لغوية محفوظة وغير مستخدمة فهي خاملة بل في حكم الميتة وتنشيطها واستعمالها إحياء لها ، وبالضرورة أن يخضع ذلك الاستعمال لقواعد الصرف ، فعلى سبيل المثال كلمة منفوش التي وردة في الأمثلة أعلاه هي اسم مفعول من الفعل نفش ، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي في موضع آخر حيث

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 96

<sup>2</sup> المعجم الوسيط باب الزاي ، ص 390

<sup>3</sup> سورة البقرة الآية 69

<sup>4</sup> سورة البقرة الآية 276

<sup>5</sup> سورة البقرة الآية 5

قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾<sup>1</sup> أي: بعثرته وأفسدته.

ف (الحافظ) ثري بمخزونه اللغوي حال تنشيطه ، وقد قدمنا نموذجين كسُبل لتنمية الثروة اللغوية؛ لأن قيمة ذلك المخزون في حكم العدم في مجال التعبير إن ظل خاملاً، بالإضافة إلى أن التَّمَكُّن من التعبير يقتضي معرفة التعبير عن المعنى الواحد بعدة طرق وهنا يأتي دور آخر للاشتقاق .

ولم نبعد كثيراً عما قرره ابن خلدون بأن اكتساب الملكة اللغوية يتم بحفظ بعضاً من كلام العرب<sup>2</sup> وبالطبع أفصحها ، وما تمت إضافته في هذا الصدد هو سُبُل تنشيط المحفوظ (القرآن الكريم حصراً) والاستعانة في استعماله بقواعد الصرف فيما يتعلق بالكلمة في سياقاتها المتعددة والمتنوعة .

<sup>1</sup> سورة الأنبياء الآية 78

<sup>2</sup> انظر مقمة ابن خلدون ج 1 ص 771 - 772

## المبحث الثاني:

### المبنى وعلاقته بالمعنى:

قضية اللفظ والمعنى وثيقة الصلة بنشأة اللغة ؛ لأنها تتناول المعاني وملاءمة المباني التي توضع لها ، كما أنها وثيقة الصلة بما دار بين النقاد العرب حول تقديم المبنى على المعنى والعكس ، واستواء المبنى والمعنى من حيث الأهمية عند بعضهم وما إلى ذلك ، وما يهمننا في هذا المبحث هو:

1- المبنى وعلاقته بالمعنى كقضية تصريفية ، وتسليط الضوء على نماذج من المعاني الدلالية التي تقف خلف ما يطرأ على المبنى من تغيرات، فقد ذكر ابن جني في (المحتسب) أن زيادة المعنى تدل على زيادة المبنى (في الغالب) والاقتصاد في المعنى يقتضي الاقتصاد في المبنى<sup>1</sup> وهذه من القضايا الثابتة التي يجب أن يعيها متعلم العربية؛ فقد يتلفظ بلفظ ويريد غيره ، فتقاطع المعنى المعجمي مع دلالة البنية يحتم على المتعلم معرفة مفهوم الدلالة التصريفية<sup>2</sup> أي الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة أو بمعنى

---

<sup>1</sup> انظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالفتاح إسماعيل شلبي ج2 ص210 (بدون)

<sup>2</sup> انظر الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم فريد بن عبد العزيز الزامل جامعة القصيم دار ابن الجوزي ط1 المملكة العربية السعودية ص 61

أدق من تغيرات بنية الكلمة ، وهذا ما دفع الزركشي<sup>1</sup> لقوله إن العلم بالتصريف أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة ؛ لأن التصريف نظر في ذات الكلمة ، والنحو نظر في عوارضها ، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر ؛ وقوله المفسر أي : الباحث عن الدلالة ، هذا بالإضافة إلى توجيه المتعلم للاهتمام باللفظ كبنية أو صورة للمعاني الذهنية ، وللاهتمام بالمعنى كدلالة مرادة في إتمام عملية التواصل ، وما من مسوغ منطقي للفصل بينهما ، أو الحديث عن أفضلية أحدهما على الآخر في معرض الحديث عن علاقتهما بالتعبير وفق ما نرى .

2- المبني وعلاقته بالمعنى فيما يتعلق بالتعبير في أطر التداول المختلفة ، فقد رصدت على مدى أربع سنوات في التدريس ، أن جل الطلاب الذين يكملون المستوى الابتدائي والمتوسط والمتقدم في مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد يتخرجون وهم متقنون للغة فهما ، وكتابة ، وتعبيرا ، إلا أن التعبير محدود ، بمعنى: تمكّن الطالب من التعبير عما يكثر تداوله خلال اليوم ، وعند الانتقال إلى إطار آخر من أطر التداول كالحديث عن النظم الإدارية ، أو السياسة المحلية ، أو الإقليمية ، أو الدولية يستعمل الطالب الألفاظ ذاتها التي كان يستعملها في شؤون الحياة اليومية ، أو يكتفي

<sup>1</sup> انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ، قدم له مصطفى عبد القادر عطا ط 1 ج 1 ص 373 بيروت

بالاستماع؛ واكتفاؤه بالاستماع يعني العجز عن التعبير، واستعماله لألفاظ غير مناسبة يعني الضعف ، وهو ما يقتضي إيجاد آلية مضافة للمنهج التعليمي بحيث ترشد الطالب إلى أهمية قضية اللفظ والمعنى ، وتحفيزه لتطوير لغته عقب تخرجه وعدم الاكتفاء بالأسس التي تلقاها من مركز التعليم .

وبالعودة إلى النقطة الأولى ، فإن الدلالة الصرفية تتمثل في المعاني المكتسبة من زيادة بنية الكلمة في جذرها أو أصلها المعجمي، فعلى سبيل المثال جاءت كلمة (مرضعة) في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾<sup>1</sup> وقد تقرر عند اللغويين أن ما جاء على وزن (مُفْعِل) و (فَاعِل) وهو للأنثى يكون بغير هاء مثل: مُرْضِع، وَحَامِل ، وَحَائِض ، وَطَامِث ، وَطَالِق<sup>2</sup> ولا نقول في الآية أعلاه أن القرآن خالف قواعد اللغة بل أصَلَ لإحدى سماتها الأبرز وهي البيان ، فقد ذكر الأخفش أن في هذا الموضع أراد الله سبحانه وتعالى الفِعْلَ ولو أراد الصفة - صفة الإرضاع - لقال : (مُرْضِعٌ) والفرق بين ، فإن مرضعة أكثر دقة وبيانا في الوصف ، وكذلك في دقة تصوير عظم الهول ، فهي لم تكن من

<sup>1</sup> سورة الحج ، الآية 2

<sup>2</sup> انظر كتاب معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تـ 215 هـ ، تحقيق د. هدى محمود

قراءة ، ط 1 ج 1 ، ص 450 ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1990 م

المرضعات فقط بل حين تذهل<sup>1</sup> تذهل وهي مباشرة لعملية الإرضاع ، وقد وصف صاحب (الظلال) ذلك الذهول بقوله : "تنظر ولا ترى، وتحرك ولا تعي"<sup>2</sup>.

وهذه الزيادة في حقيقتها زيادة في المعنى ترتب عليها زيادة في المبنى وليس العكس ، لكن وجود المبنى بزيادة فيه ، تدل على زيادة في المعنى ، فـ"الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت ، ومتى ضعفت ضعفت ، وكفئك من ذلك قولهم : قَطَعَ وَقَطَعَ وكسر وكسر"<sup>3</sup> وهو كثير في كتاب الله ، على نحو قوله تعالى : ﴿هَمَّازٌ مَّشَاءً بِنَمِيمٍ﴾<sup>4</sup> أي كثير الهمز وكثير المشي بين الناس بالنميمة ، وهذه قواعد عامة وهناك كثير بل كثير جدا من الاستثناءات التي جاءت مخالفة لبابها ولكنها جاءت لتخدم الغرض البياني ففي قوله تعالى : ﴿وَمَارَبُّكَ يُظَلِّمُ لِلْعَيْدِ﴾<sup>5</sup> فهَمَّاز ومَشَاء وظَلَّمَ كلها على وزن فعَّال أي على صيغة المبالغة غير أن ظلام

---

<sup>1</sup> جاء في المعجم الوسيط : ذَهَلْ يَذْهَلُ ذُهُولًا ، أي: تدلُّه وغاب عن رشده ، ذَهَلَهُ .. وعنه ذَهَلًا وَذُهُولًا : نَسِيَهُ وَغَفَلَ عنه، باب الذال ص 317

<sup>2</sup> كتاب : في ظلال القرآن لسيد قطب المجلد الأول (1-4) ط1 ص 2408 دار الشروق - القاهرة 1972م

<sup>3</sup> المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني تـ 392هـ - تحقيق علي النجدي ناصف وعبالفتح إسماعيل ، ج2 ، ص 210 - القاهرة 1994م

<sup>4</sup> سورة القلم ، الآية 11

<sup>5</sup> سورة فصلت الآية 46

جاءت على غير بابها والمقصود بها النسبة كما ذكر الألوسي<sup>1</sup> ، أي نفي نسبة الظلم إليه تعالى .

كذلك من النماذج المستثناة قول الله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي

الْآخِرِينَ﴾<sup>2</sup> فعدد حروف البناء في كلمة (صدق) أقل من (صادق) لكن جاءت صدق

بدلاً من صادق لقوة دلالة المصدر على الاسم فالمصدر أفادة المبالغة في الوصف.

أما بالنسبة للنقطة الثانية فإن المبنى والمعنى لهما أهمية متساوية في إكمال عملية التواصل عبر التعبير السليم عن المواقف المختلفة والمتعددة ، وإذا كانت مشكلة نطق الأصوات نطقاً خاطئاً من المشكلات التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها فإن المشكلة الثانية التي تواجههم هي عدم مقدرتهم على اختيار الألفاظ المناسبة لكل موقف ، وذلك من حيث التوفيق بين اللفظ والمعنى ، وقد شهدت حدثاً كهذا في أحد الفصول الدراسية وذلك عقب الانتهاء من الامتحان فإذا بأحد الطلاب يقول : أنا ما توقعت يا أستاذ ، وعلى الرغم من سماعي لما قال إلا أنني دنوت منه وطلبت منه إعادة ما قال من باب التحقق ، فقال: (أنا ما توقعتُ)، ويقصد (أنا ما وقَّعتُ) ، فجُملة (توقعت) صحيحة لكن في سياق غير هذا، أي: إنه اختار لفظة غير مناسبة لما يريد التعبير عنه، فغيّر بذلك دلالات الكلام .

وكما تتغير دلالات الكلام بوضع الكلمة في غير موضعها، كذلك معرفة المستويات الكلامية المتنوعة من الأهمية بمكان ؛ فمثلاً لغة مخاطبة الأصدقاء لا

<sup>1</sup> انظر تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي تـ 127هـ ، ضبط وتصحيح علي عبد الباري عطية ، المجلد الثاني ط1 ص355 دار الكتب

العلمية - بيروت لبنان 1994م

<sup>2</sup> سورة الشعراء ، الآية 84

تصلح لمخاطبة الأساتذة في الجامعة على سبيل المثال وإلا تم اتهام المتحدث بسوء الأدب ، وليس بسوء الأدب بل لم يكن مدركا لمستويات اللغة .

بالإضافة لما سبق فإن إدراج قضية اللفظ والمعنى ضمن المناهج التعليمية له أثر مباشر في بلوغ مستوى الكفاءة اللغوية بكل يسر ودون أي تعقيد .

لهذه الأسباب مجتمعة تكمن ضرورة إيلاء قضية اللفظ والمعنى أهمية كبرى في عملية التعليم وخاصة في مجال التعبير كونه الجانب التطبيقي في اللغة فالمخاطبات تعتمد عليه ، والمحادثات والحوارات وكل عمليات التواصل المباشر تعتمد عليه ، وكثيرا ما يُقِيم الإنسان بحسن تعبيره ، ف "المرء بأصغريه" كما جاء في الأثر .



## الفصل الثالث القضايا النحويّة

### توطئة

- المبحث الأول: أنماط الجُمْل التاسميّة  
(الأساسيّة - المنسوخة أو المحوكة)
- المبحث الثاني: أنماط الجُمْل الفعليّة

## الفصل الثالث: القضايا النحوية

### توطئة:

للنحو العربي قضايا تكاد لا تحصى عددا ونوعا ، من حيث أصوله ابتداء من نشأته ، وتطوره ، واستوائه كعلم ، ومن حيث تراكيبه وما يتعلق بها من قواعد ومصطلحات ، إلا أن استعمالنا لهذا التركيب الوصفي في هذا الصدد نشير به إلى السمة النحوية الأبرز وهي تلك السمة المتعلقة بماهية النحو ، ألا وهو: " انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ؛ كالتثنية والجمع ، والتحقيق ، والتكسير والإضافة ، والتركيب ، وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم" <sup>1</sup> وانطلاقا من هذا التعريف الشامل فإننا نقف عند كلمة تركيب ، وكما هو معلوم فعلم النحو علم تراكيب أو جمل، ولجمله أنماط متعددة ، ومتنوعة وإن انحصرت في الجملة الاسمية والفعلية و(الظرفية وزاد الزمخشري<sup>2</sup> الشرطية) إلا أننا في إطار الاسمية والفعلية نجد أنها تعددت الأنماط ، وما تعدد الأنماط إلا لخدمة قضية البيان أو الإعراب بمعناه اللغوي.

وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول في سلسلة مصادر التشريع الإسلامي فهو كذلك المصدر الأول في سلسلة مصادر اللغة العربية النقية ، يليه

<sup>1</sup> الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار ج1، ص34 ، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية - القاهرة

<sup>2</sup> انظر كتاب: المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت 538 هـ ط2، ص 24 دار الجيل بيروت

الحديث الشريف، ثم شعر العرب ونثرهم ، وإن قلّ الاستشهاد بالمصدر الأول والثاني إلا أن هذا الترتيب ليس نابعا من جانب عاطفي بقدر ما هو حقيقة أثبتتها الأحداث التاريخية التي واكب نزول القرآن الكريم ، وكيف وقف جهازة اللغة في صدر الإسلام عاجزين عن مجاراة لغة القرآن الكريم ؛ لفصاحتها وجاذبيتها، وقوة بيانها ، وتأثيرها في النفوس ، كما أن هنالك جوانب وتحليلات أخرى لقلة الاستشهاد بالقرآن والحديث لا يتسع المجال لعرضها هنا ، كما أن عرضها هنا لا يخدم لنا قضية ، فهي مثبتة في مظاهرها .

فالتراكيب أو الجمل التي أشرنا إليها تعددت أنماطها في القرآن الكريم ، وسنقوم بعرض نماذج كافية من تلك الأنماط كثرة لغوية يمكن توظيفها في مناهج تعليم العربية خاصة لحفظ القرآن الكريم من الناطقين بغير العربية على اعتبار أنها تراكيب محفوظة ومألوفة لديهم .

## المبحث الأول:

(i) من أنماط الجملة الاسمية الأساسية في القرآن الكريم :

الأنماط جمع نمط ، والنمط : جماعة من الناس أمرهم واحد ، وفي الحديث: خيرُ الناس هذا النمط الأوسط ، وروى عن عليّ - كرم الله وجهه - أنه قال : خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي ؛ قال أبو عبيدة: النمط هو الطريقة ويقال الزم هذا النمط أي: هذا الطريق والنمط أيضا الضرب من الضروب والنوع من الأنواع<sup>1</sup>، وهذه الأنماط التي نشير إليها عبارة عن تراكيب لغوية متنوعة تحت مسمى التركيب الاسنادي في الجملة الأساسية أي الجملة الاسمية التي تتكون من المبتدأ والخبر أو الجملة الفعلية التي تتكون من الفعل والفاعل عند لزوم الفعل أو الفعل والفاعل والمفعول عند تعدي الفعل .

### ❖ فالنمط الأول، المبتدأ معرفة والخبر نكرة

وهو الأصل في الكلام العربي ، حيث جاء في (الكتاب) لسيبويه: "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتديء بالأعرف ، وهو أصل الكلام"<sup>2</sup> ، وبالنظر في القرآن الكريم نجد هذا النمط تعدد وتنوع وفقا

<sup>1</sup> لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، المجلد السابع مادة (ن م ط) ص 417 - دار صادر - بيروت

<sup>2</sup> الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت 180 هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط3 ج1، ص328 مكتبة الخانجي - القاهرة 1988م

لكل سياق ودلالة مُراداة ، فعلى سبيل المثال في سياقات متعددة جاء  
المبتدأ ضميراً والخبر نكرة في جل المواضع ، والجدول أدناه يوضح  
ذلك :

| الضمير | السياق القرآني                                                             | الشاهد                               |
|--------|----------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 أنا  | ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ <sup>1</sup>                         | <u>أنا</u> <u>عابد</u>               |
| 2 أنت  | ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ <sup>2</sup>              | <u>أنت</u> <u>منذر</u>               |
| 3 أنتم | ﴿أَسْمَا وَمِنْ أَتْبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ <sup>3</sup>                  | <u>أنتما</u> <u>الغالبون</u> (معرفة) |
| 4 أنتم | ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ <sup>4</sup>                           | <u>أنتم</u> <u>قوم</u>               |
| 5 نحن  | ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ <sup>5</sup>                                 | <u>نحن</u> <u>مصلحون</u>             |
| 6 هو   | ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ <sup>6</sup>                     | <u>هو</u> <u>ذكر</u>                 |
| 7 هي   | ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآيَةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ﴾ <sup>7</sup> | <u>هي</u> <u>مواقيت</u>              |
| 8 هما  | ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنْ﴾ <sup>8</sup>            | <u>هما</u> <u>يستغيثان</u>           |
| 9 هم   | ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَءْيَا﴾ <sup>9</sup>                              | <u>هم</u> <u>أحسن</u>                |

<sup>1</sup> سورة الكافرون ، الآية 4

<sup>2</sup> سورة الرعد ، الآية 7

<sup>3</sup> سورة القصص ، الآية 35

<sup>4</sup> سورة يس ، الآية 19

<sup>5</sup> سورة البقرة ، الآية 11

<sup>6</sup> سورة القلم ، الآية 52

<sup>7</sup> سورة البقرة ، الآية 189

<sup>8</sup> سورة الأحقاف ، الآية 17

<sup>9</sup> سورة مريم ، الآية 74

|    |      |                                                               |      |      |
|----|------|---------------------------------------------------------------|------|------|
| 10 | هَنْ | ﴿هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ <sup>1</sup> | هَنْ | لباس |
|----|------|---------------------------------------------------------------|------|------|

جدير بالذكر أنه لم يرد في القرآن الكريم ضمير للمخاطبة المفردة (أَنْتِ) و جمع الإناث (أَنْتُنَّ) ، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة ليست إحصائية ؛ لذا نكتفي فقط ببعض النماذج التي تبين تلك الأنماط التراكمية في القرآن الكريم ، وتؤكد في الوقت نفسه حقيقة إمكانية توظيفه في المناهج التعليمية لحفظ القرآن الكريم من الناطقين بغير العربية.

وقد يكون المبتدأ معرفة من أنواع المعارف الأخرى والخبر نكرة على النحو التالي:

| نوع المعرفة | السياق القرآني                                                                                                     | الشاهد                    |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| 1 علم       | ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ <sup>2</sup>                                                                         | الله لطيف                 |
| 2 اسم إشارة | ﴿قَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ﴾ <sup>3</sup>                                                                   | هذه أنعام                 |
| 3 اسم موصول | ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ <sup>4</sup>                                                             | الذين مشفقون              |
| 4 معرّف بال | ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ <sup>5</sup><br>﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ <sup>6</sup> | الباقيات خير<br>الحج أشهر |

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 187

<sup>2</sup> سورة الشورى ، الآية 19

<sup>3</sup> سورة الأنعام ، الآية 138

<sup>4</sup> سورة الشورى ، الآية 18

<sup>5</sup> سورة الكهف ، الآية 46

<sup>6</sup> سورة البقرة ، الآية 197

|   |                |                                                |            |
|---|----------------|------------------------------------------------|------------|
| 5 | مصدر مؤنل مضاف | ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ <sup>1</sup> | صيامكم خير |
|---|----------------|------------------------------------------------|------------|

### ❖ النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة :

|   | نوع المعرفة | السياق القرآني                                                             | الشاهد                   |
|---|-------------|----------------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| 1 | ضمير        | ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ <sup>2</sup>                                  | هو <u>الأول</u>          |
| 2 | ضمير        | ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّمَا﴾ <sup>3</sup>                 | هم <u>عباد الرحمن</u>    |
| 3 | ضمير        | ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ <sup>4</sup> | هو <u>الذي</u>           |
| 4 | علم         | ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ <sup>5</sup>                                           | الله <u>الصمد</u>        |
| 5 | علم         | ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ <sup>6</sup>                      | الله <u>نور السماوات</u> |
| 6 | اسم إشارة   | ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ <sup>7</sup>                          | ذلك <u>مبلغهم</u>        |
| 7 | اسم إشارة   | ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ <sup>8</sup>                                | ذلك <u>عيسى</u>          |
| 8 | معرف بال    | ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ <sup>9</sup>                                | الساعة <u>موعدهم</u>     |

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 184

<sup>2</sup> سورة الحديد ، الآية 3

<sup>3</sup> سورة الزخرف ، الآية 19

<sup>4</sup> سورة الزخرف ، الآية 84

<sup>5</sup> سورة الإخلاص ، الآية 2

<sup>6</sup> سورة النور ، الآية 35

<sup>7</sup> سورة النجم ، الآية 30

<sup>8</sup> سورة مريم ، الآية 34

<sup>9</sup> سورة القمر ، الآية 46

### ❖ النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة (فعلية)

يأتي المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع على النحو التالي

| نوع المعرفة | السياق القرآني                                                             | الشاهد                               |
|-------------|----------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 معرف بال  | ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ <sup>1</sup>                            | <u>الرحمن</u> <u>علم القرآن</u>      |
| 2 معرف بال  | ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ <sup>2</sup>                   | <u>الوالدات</u> <u>يرضعن أولادهن</u> |
| 3 اسم موصول | ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ <sup>3</sup>                 | <u>الذين</u> <u>أهلكناهم</u>         |
| 4 ضمير      | ﴿وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ <sup>4</sup>                               | <u>هم</u> <u>يوقنون</u>              |
| 5 ضمير      | ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ <sup>5</sup>                                      | <u>هم</u> <u>يظلمون</u>              |
| 6 ضمير      | ﴿وَجَاهِدُوا... هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ <sup>6</sup>                            | <u>هو</u> <u>اجتباكم</u>             |
| 7 علم       | ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ <sup>7</sup> | <u>الله</u> <u>يعلم</u>              |
| 8 علم       | ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ <sup>8</sup>                        | <u>الرحمن</u> <u>استوى</u>           |
| 9 اسم إشارة | ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ <sup>9</sup>                         | <u>أولئك</u> <u>يدخلون</u>           |

<sup>1</sup> سورة الرحمن ، الآية 1 ، 2

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 233

<sup>3</sup> سورة الدخان ، الآية 37

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 4

<sup>5</sup> سورة آل عمران ، الآية 25

<sup>6</sup> سورة الحج ، الآية 78

<sup>7</sup> سورة الحجرات ، الآية 16

<sup>8</sup> سورة طه ، الآية 5

<sup>9</sup> سورة النساء ، الآية 124



❖ النمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر جملة (اسمية)

| نوع المعرفة | السياق القرآني                                                               | الشاهد                            |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|
| 1 اسم إشارة | ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ <sup>1</sup>                                  | أولئك هم الراشدون                 |
| 2 اسم موصول | ﴿وَالَّذِينَ يَخَافُونَ ... حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً﴾ <sup>2</sup>              | الذين حجتهم داحضة                 |
| 3 علم       | ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ <sup>3</sup>                                 | الله هو الولي                     |
| 4 مضاف      | ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُمْ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ <sup>4</sup> | أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن |
| 5 مضاف      | ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ <sup>5</sup>         | أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين      |
| 6 معرّف بال | ﴿أَلْقَارِعَةُ * مَا أَلْقَارِعَةُ﴾ <sup>6</sup>                             | القارعة ما القارعة                |

❖ النمط الخامس: المبتدأ معرفة والخبر متعدد

| نوع المعرفة | السياق القرآني                                                       | الشاهد                     |
|-------------|----------------------------------------------------------------------|----------------------------|
| 1 ضمير      | ﴿هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْمَرْئِ الْقَبِيلِ﴾ <sup>7</sup> | هو الغفور الودود ذو القربى |

<sup>1</sup> سورة الحجرات ، الآية 7

<sup>2</sup> سورة الشورى ، الآية 16

<sup>3</sup> سورة الشورى ، الآية 9

<sup>4</sup> سورة الطلاق ، الآية 4

<sup>5</sup> سورة الواقعة ، الآية 8

<sup>6</sup> سورة القارعة ، الآية 1 ، 2

<sup>7</sup> سورة البروج ، الآية 14

|   |     |                                                                  |                              |
|---|-----|------------------------------------------------------------------|------------------------------|
| 2 | علم | ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>1</sup> | الله<br>لطيف يرزق من<br>يشاء |
|---|-----|------------------------------------------------------------------|------------------------------|

### ❖ النمط السادس : المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

ومن أنماط الجملة الاسمية في القرآن الكريم مجيء الخبر شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) في محل رفع خبر أو متعلق بخبر محذوف ، والتعلق هنا هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه لا يظهر معناها إلا به ولا يكتمل المعنى إلا بها<sup>2</sup> أما كونها خبراً أو في محل رفع خبر أو متعلقة بخبر محذوف ففي ذلك خلاف بين أهل النظر ، فقد جاء في المقتضب " اعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال فأما وقوعها للأسماء فلأن فيها معنى الاستقرار نقول زيد خلفك وزيد أمامك وعبدالله عندك لأن فيه معنى الاستقرار أي: استقر عبدالله عندك"<sup>3</sup> ، بينما السيوطي عند وقوع الظرف أو الجار والمجرور خبراً فيشترط فيه التمام أي تمام المعنى مثل زيد أمامك أو زيد في الدار هذا بخلاف الناقص أي الذي لم يتم معناه أو الذي لا يفهم لمجرد ذكره وذلك مثل زيد عندك أي معرض عندك ففي هذه الحالة وأمثالها لا يقع خبراً لأنه لا فائدة

<sup>1</sup>سورة الشورى ، الآية 19

<sup>2</sup> انظر الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة ط5 ص273 دار القلم العربي بطلب - 1989م

<sup>3</sup> المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد الميزد ت 285هـ تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ط2 ، ج4 ص329 المجلس الأعلى للشنون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة 1979م ، وكذلك عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت 340هـ على هذا الرأي حيث ذكر ذلك في كتابه: (الجمل في النحو) تحقيق علي توفيق الحمد ط1 ، ص37 مؤسسة الرسالة - بيروت، ودار الأمر - إربد الأردن - 1984م .

فيه <sup>1</sup> وأراني أميل لهذا الرأي لدقته ، وقد تعددت هذه الأنماط في القرآن الكريم كمثل قوله تعالى: ﴿وَالرَّكَبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾<sup>2</sup>، ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>3</sup> ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>4</sup> فبعض هذه الأمثلة كما نلاحظ لا نملك إلا أن نجعل الجار والمجرور فيها متعلقًا وبعضها يجوز تعلقه بمحذوف وبعضها يكتمل معناها بهذه الصورة فيجوز أن تقوم مقام الخبر ولا حاجة للتأويل فيها.

ومن باب التيسير في أساليب التدريس أميل لرأي أستاذنا الشيخ الدكتور عودة خليل أبو عودة<sup>5</sup> حيث يرى أن يُعرب الظرف أو الجار والمجرور خبراً دون تفسير أو تقدير للمبتدئين من طلبة العلم على أن يترك ذلك التفصيل للمتخصصين أو الباحثين .

### ❖ النمط السابع : المبتدأ نكرة

<sup>1</sup> انظر (هفغ الهوامع في شرح جَمع الجوامع) للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تـ 911هـ ، تحقيق أحمد شمس الدين ط1 ، ج1 ، ص 321 منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - 1998م

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية 42

<sup>3</sup> سورة النساء ، الآية 70

<sup>4</sup> سورة الفاتحة ، الآية 2

<sup>5</sup> أحد أساتذة اللغة والأدب بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالمملكة الأردنية الهاشمية ومؤلف كتاب : بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين من منشورات دار عمار بالمملكة الأردنية 2012م وله مؤلفات أخرى في اللغة والأدب.

الأصل أن يأتي المبتدأ معرفة لا نكرة<sup>1</sup> ؛ وذلك لأن النكرة مجهولة في الغالب ولا فائدة من الحكم على المجهول ، ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا فالأول كقول الله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ فالمبتدأ هنا عام لوقوعه في سياق النفي وقد يكون في سياق الاستفهام كذلك فينطبق عليه الحكم ذاته ، أما الثاني كقوله تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾<sup>2</sup> فالمبتدأ خاص لكونه موصوفا وقد يكون مضافا فينطبق عليه الحكم ذاته<sup>3</sup> ، وتتعدد الأنماط وفقا للسياق والدلالة المرادة على النحو التالي:

1- المبتدأ نكرة موصوفة والخبر نكرة اسم تفضيل كقوله تَعَالَى:

﴿وَلَأَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾<sup>4</sup>

2- المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة كقوله تَعَالَى: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جدير بالذكر أن الابتداء بالنكرة لا يجوز إلا وفقا لعدد من المسوغات المنصوص عليها في كتب النحو، ومنها: إذا دلت النكرة على عموم بأن يتقدمها نفي أو استفهام كقولنا: هل طالب فيكم نشيط؟ أو ما مجتهد غائب ، لأن النفي أو الاستفهام يجعل النكرة عامة، وكذلك إذا دلت على خصوص وذلك بإضافتها إلى نكرة كقولنا: طالب إحسان واقف بالباب ، أو إذا وُصفت كقولنا : زهرة حمراء ذبلت ، أو تقدمها خبرها وهو شبه جملة كقول القائل : عندي كتاب.

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 221

<sup>3</sup> انظر شرح قطر الندى وبل الصدى لعبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت 761 هـ ط 1 ص 118-

119 دار الخير - بيروت 1990م

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 221

<sup>5</sup> سورة مريم ، الآية 15

- 3- المبتدأ نكرة والخبر ضمير كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ﴾<sup>1</sup>
- 4- المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة كقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>2</sup>
- 5- المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة كقوله تعالى:

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>3</sup> ﴿وَقَوْفٌ كَلِيلٌ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾<sup>4</sup>

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ كما في الأمثلة أعلاه ، وقد يحذف المبتدأ جوازا كقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: هو أساطير الأولين ، وقد يحذف الخبر وجوبا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ وقد يحذف الخبر جوازا كقوله تعالى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أي: وكذلك ظلها دائم .

بالإضافة لهذه الأنماط فهناك الجمل الاسمية المحولة أو المنسوخة جملة (إن وأخواتها) و(كان وأخواتها) أو نواسخ الابتداء وفقا لما جاء في: أوضح المسالك لابن هشام، حيث عنون في كتابه بابا حمل هذا الاسم<sup>5</sup> وقد أشار سيبويه من قبل إلى المفهوم ذاته حين قال: " وكذلك هذه الحروف، منزلتها من الأفعال: وهي إنَّ و أنَّ و لكنَّ و ليت و لعل و كأنَّ . وكذلك قولك : إن زيدا منطلق،

<sup>1</sup> سورة مريم ، الآية 46

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 7

<sup>3</sup> سورة ق ، الآية 35

<sup>4</sup> سورة يوسف ، الآية 76

<sup>5</sup> انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري تـ

761هـ ج1، ص231 منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت

وإن عمرا مسافر، وإن زيدا أخوك، وكذلك أخواتها . وزعم الخليل أنها عملت عمليين: الرفع والنصب كما (كان) الرفع والنصب حين قلت: كان أخاك زيد<sup>1</sup>، وسوف أقوم بعرض بعض النماذج لتلك الأنماط. كما لم أقف عند العرض فقط ؛ بل ستمم الإشارة إلى المواضع التي كان وما زال للنحويين فيها رأي أو تعليق، إن كان ذلك الرأي أو التعليق يخدم قضية البحث المركزية .

#### (ب) من أنماط الجملة الاسمية المنسوخة في القرآن الكريم،

الجملة الاسمية المنسوخة أو المحولة ، لنقف أولا على ماهية النسخ ، النسخ هو إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، كما هو تبديل الشيء من الشيء وهو غيره ، ونسخ الآية بالآية أي: أزال حكمها ، والنسخ هو التحويل أو نقل الشيء من مكان إلى مكان ، وتقول العرب: نسخت الشمس الظل وانتسخته أي: أزالته ، والمعنى: أذهبت الظل وحلّت محله<sup>2</sup> وأصل الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم اصطلاح على تسميته بـ المبتدأ ، فدخول أحد النواسخ على هذا المبتدأ يحدث تغيرا في حكمه ، وهذا التغير حادث بعمل النسخ من قبل الحرف أو الفعل ؛ أي جملة كان وأخواتها تدخل في حيز الجملة الاسمية المحولة من هذا الجانب ، وهو نهج سار عليه المتقدمون كما سلف ذكره

### ❖ أولا: إن وأخواتها :

<sup>1</sup> الكتاب لسيبويه ن ج 2 ، ص 131

<sup>2</sup> انظر معجم لسان العرب لابن منظور ج 3 ، ص 61 حرف الخاء فصل النون

## القسم الأول - إنَّ

### النمط الأول: (إنَّ) اسمها لفظ الجلالة وخبرها نكرة:

ومن أمثلة هذا النمط في القرآن الكريم قول الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>1</sup>

حيث دخلت (إنَّ) على جملة اسمية أساسية مكونة من مبتدأ معرفة وخبر نكرة وهو ما تمت الإشارة إليه سابقاً في معرض الحديث عن الجملة الاسمية الأساسية التي تمثل كما قال سيبريه أصل الكلام ، وتعددت هذه الأنماط في القرآن الكريم، كما تنوعت، فمنها على سبيل المثال:

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها نكرة مؤكدة :

في قول الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup> وهي كالجملتين السابقتين كما

نرى غير أنها مؤكدة بمؤكدتين: إنَّ و اللام التي تُسمى باللام المزحلقة نسبة لزحلقتهما من موضعها الأصلي وهو أول الجملة لامتناع أو كراهة اجتماع مؤكدين في موضع واحد في العربية ، فزحلقنا إلى الخبر وسمية باللام المزحلقة وإلا فهي لام ابتداء أو لام تأكيد.

### - إنَّ اسمها لفظ الجلالة وخبرها متعدد:

في قوله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾<sup>3</sup> كسابقته من الأنماط مع تعدد الخبر؛

فغني خبر أول ، وحميد خبر ثانٍ، وقد تباينت الآراء حول تعدد الخبر للمبتدأ

<sup>1</sup> سورة التوبة ، الآية 5

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية 42

<sup>3</sup> سورة لقمان ، الآية 12

الواحد ، فقال ابن عقيل تـ 769 هـ<sup>1</sup> في شرحه لمنظومة ابن مالك تـ 672 هـ التي منها :

"وَأَخْبِرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ \* عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةً شَعْرًا"

ذكر أن النحويين قد اختلفوا في جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد بغير عطف، نحو زيد قائم ضاحك، كما أكد ابن عقيل في شرحه للألفية أن صاحب الألفية كذلك على هذا المذهب أي جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض أي مَرٌّ أم لم يكونا كذلك كالمثال الأول ، وذهب آخرون إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف ، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قُدِّرَ له مبتدأ آخر ، كقوله مَالٌ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ وكقول الشاعر.

"ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي \* بَأْخَرَى الْمَنَايَا ، فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ"

وقد عمد ابن عقيل إلى بيان هذه المسألة بإيراد أوجه متعددة فيها ، فذكر أن بعضهم زعم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مفردين مثل: زيد قائم ضاحك أو جملتين مثل: زيد قائم ضحك فإذا جاء أحدهما مفردًا والآخر جملة مثل: زيد قائم ضحك فلا يجوز ذلك ، لكن في القرآن الكريم كما ذكر الشارح يقع ذلك بما فيه من اختلاف وتأويل كقول الله تبارك وتعالى : (فإذا

<sup>1</sup> في شرحه لألفية ابن مالك ج 1 ، ص 256 ، شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل

تـ 769 هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 20 ، دار التراث - القاهرة 1980 م



هي حية تسعى) فقد جوزوا أن تكون جملة (تسعى) خبرا ثانيا ، ولا يتعين ذلك لجواز أن تكون حالا <sup>1</sup>

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها مضاف

كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ <sup>2</sup>

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة اسمية:

كقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ <sup>3</sup>

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع:

كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ <sup>4</sup>

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها ماض:

كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ <sup>5</sup>

- إن اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها ماض ناسخ

كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ <sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ص 257

<sup>2</sup> سورة غافر ، الآية 61

<sup>3</sup> سورة آل عمران ، الآية 62

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 67

<sup>5</sup> سورة آل عمران ، الآية 33

<sup>6</sup> سورة النساء ، الآية 29

وهكذا تعددت وتنوعت التراكيب اللغوية في هذا النمط والأنماط الأخرى ؛  
والتعدد وإن بدا متشابها في كثير من المواضع إلا أنه جاء في سياقات مختلفة  
ولدلالات مختلفة بالطبع وبهذا المفهوم فلا تعدد في الأنماط بل تنوع .

### النمط الثاني: إن اسمها اسم إشارة

- اسمها اسم إشارة وخبرها نكرة ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>1</sup>
- اسمها اسم إشارة وخبرها مضاف ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتِ﴾<sup>2</sup>
- اسمها اسم إشارة وخبرها اسم موصول ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾<sup>3</sup>
- اسمها اسم إشارة وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾<sup>4</sup>
- اسمها اسم إشارة وخبرها جملة فعلية فعلها ماض ناسخ ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾<sup>5</sup>
- اسمها اسم إشارة وخبرها جملة اسمية ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> سورة العنكبوت الآية 19

<sup>2</sup> سورة الروم ، الآية 50

<sup>3</sup> سورة الدخان ، الآية 50

<sup>4</sup> سورة الإنسان ، الآية 27

<sup>5</sup> سورة الإنسان ، الآية 22

<sup>6</sup> سورة آل عمران ، الآية 62

### النمط الثالث:

- إن اسمها اسم موصول وخبرها جملة اسمية

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾<sup>1</sup>

- إن اسمها اسم موصول وخبرها جملتان: اسمية و فعلية فعلها مضارع

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>2</sup> وتحتل وجها آخر

- إن اسمها اسم موصول وخبرها جملة فعلية فعلها ماض ناسخ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾<sup>3</sup>

### النمط الرابع: إن اسمها معرف بأل

- اسمها معرف بأل وخبرها معرف بأل :

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>4</sup>

- اسمها معرف بأل وخبرها جملة فعلية فعلها ماض

﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 159

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 6

<sup>3</sup> سورة الكهف ، الآية 107

<sup>4</sup> سورة آل عمران ، الآية 19

<sup>5</sup> سورة البقرة ، الآية 70

- اسمها معرف بآل وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مبني لما لم يسم فاعله ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>1</sup>

#### النمط الخامس: إن اسمها ضمير

- اسمها ضمير وخبرها نكرة ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾<sup>2</sup> ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾<sup>3</sup>
- اسمها ضمير وخبرها مضاف ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>4</sup>
- اسمها ضمير وخبرها معرف بآل ﴿وَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾<sup>5</sup>
- اسمها ضمير وخبرها جملة اسمية ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>6</sup>
- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾<sup>7</sup>
- ﴿إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> سورة الحديد ، الآية 18

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 186

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 68

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 124

<sup>5</sup> سورة الصافات ، الآية 165

<sup>6</sup> سورة آل عمران ، الآية 35

<sup>7</sup> سورة فاطر ، الآية 24

<sup>8</sup> سورة إبراهيم ، الآية 36

- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية ﴿إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾<sup>1</sup>
- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية فعلها ماض ناسخ ﴿إِنِّي كَانْتُ لِي قَرِينٌ﴾<sup>2</sup>
- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>3</sup>

#### النمط السادس:

- إن اسمها نكرة وخبرها نكرة محذوفة ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>4</sup>؛ وذلك أن (مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف وهو خبر إنَّ المقدم ، والعسر مضاف إليه.
- إن اسمها مضاف وخبرها نكرة ﴿إِنَّ بَعْضَ أَظْنِ إِيَّاهُ﴾<sup>5</sup>

#### القسم الثاني : - أن

يُستحسن في فاتحة هذا القسم أن أشير إلى ما وقع من خلاف حول هذين الحرفين (إنَّ - أن) أيهما أصل والثاني فرع منه ؟ ولم التفريق بينهما ؟ وهل هما حرف واحد أم حرفان ؟

في (الكتاب) يرى سيوييه تـ180 هـ أنهما حرف واحد ، كما بؤب لها - إن وأخواتها - بابا بعنوان الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما

<sup>1</sup> سورة الأنعام ، الآية 14

<sup>2</sup> سورة الصافات ، الآية 51

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 30

<sup>4</sup> سورة الشرح ، الآية 6

<sup>5</sup> سورة الحجرات ، الآية 12

بعده<sup>1</sup> ووافقه في ذلك المبرد 285هـ في باب بعنوان الحروف الخمسة المشبهة بالأفعال<sup>2</sup> ، وعلى الرغم من ذكره لهما بأنهما خمسة إلا أنه عندما عدّها قال: "وهي: إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكانَّ ، وليت ، ولعلَّ ... ثم أعقب ذلك بقوله: (إنَّ) و(أنَّ) مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفا واحدا"<sup>3</sup> كما خصص المبرد لـ (أنَّ) بابا آخر من كتابه المقتضب في الجزء الثاني منه حيث زاد (أنَّ) شرحا وتفصيلا، وكل ذلك ينفي أي توهم حول وحدة أصليهما ، وإذا تساوتا ، فأيهما أصل والأخرى فرع منها ؟

ذهب العكبري<sup>4</sup> إلى أن المكسورة هي الأصل وذلك لثلاثة أوجه :

- الوجه الأول: من حيث الإفادة ؛ فهي تفيد معنى واحداً هو التوكيد ، أما المفتوحة فبالإضافة إلى التوكيد تفيد تعلق ما بعدها بما قبلها.
  - الوجه الثاني: لشبهها بالفعل ؛ وهو ما جعلها عاملة وليس معمول فيها ، أما المفتوحة فعاملة ومعمول فيها .
  - الوجه الثالث: استقلالها بنفسها فهي ليست كبعض الاسم ، أما المفتوحة فهي كبعض الاسم؛ وذلك أنها تقع هي وما عملت فيه في تقدير اسم واحد.
- وقد ذكر العكبري في ختام تعداده لهذه الأوجه وتفصيلها أن آخرين – لم يسمهم – يقولون بأصالة (أنَّ) لكنَّ الصحيح ما ذكرناه ، وأجديني أوافق العكبري فيما ذهب

<sup>1</sup> انظر (الكتاب) لسيبويه ج 2 ، ص 131

<sup>2</sup> انظر (المقتضب) للمبرد ج 4 ، ص 107

<sup>3</sup> انظر (المقتضب) ج 4 ، ص 107

<sup>4</sup> انظر (اللباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبري تـ 616هـ ، تحقيق غازي مختار طليمات ط 1 ، ج 1 ، ص 224 ، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبي- دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان- 1995م

إليه وذلك لعقلانية المنطق الذي اتسم به هذا التحليل ، وكذلك العرف الذي اتبعه المتقدمون والمتأخرون في تصانيفهم حيث قدموا إنّ على أنّ جعلها أم الباب ، والعرف في المسائل العلمية غالبا ما يخضع للسائد من الآراء ولا يسود رأي إلا بقدر معتبر من الصواب .

أما علة التفريق بينهما فقد جاء في (اللباب) أن التفريق بينهما تم لافتراقهما من حيث المعنى والتباس المعنى في بعض المواضع ، وقد ضرب (العكبري) لذلك مثلا بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في التلبية: "لبيك إنّ الحمد والنعمة لك" <sup>1</sup> فإذا تم فتح همزة إنّ صار المعنى (لأنّ الحمد لك) وإذا تم كسرها كانت استئنافا وهو أجود في التلبية <sup>2</sup>

### النمط الأول: أن اسمها لفظ الجلالة

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها نكرة ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ <sup>3</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها مضاف ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ <sup>4</sup>

<sup>1</sup> جاء في (صحيح مسلم) لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري تـ 261هـ ، تحقيق راند بن صبري ابن أبي غلفّة كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ، ط2 ، ص 359 ، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته قائمة ، عند مسجد ذي الخليفة ، أهل فقال: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) دار الحضارة للنشر - الرياض 1436هـ

<sup>2</sup> انظر (اللباب في علل البناء والإعراب) للعكبري تـ 616هـ ج1 ، ص 223

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 135

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 165

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة اسمية ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>1</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها ماض

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾<sup>2</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها ماض ناسخ

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِلْعِيبِ﴾<sup>3</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾<sup>4</sup>

### النمط الثاني أن اسمها اسم إشارة

- اسمها اسم إشارة وخبرها مضاف

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾<sup>5</sup>

- اسمها اسم إشارة وخبرها مفرد ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> سورة التوبة ، الآية 104

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 176

<sup>3</sup> سورة الحج ، الآية 10

<sup>4</sup> سورة النحل ، الآية 23

<sup>5</sup> سورة الأنعام ، الآية 153

<sup>6</sup> سورة الدخان ، الآية 22



### النمط الثالث أن اسمها اسم موصول

- اسمها اسم موصول وخبرها جملة فعلية فعلها ماض

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>1</sup>

### النمط الرابع أن اسمها معرف بآل

- اسمها معرف بآل وخبرها محذوف

﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾<sup>2</sup> ﴿أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾<sup>3</sup>

### النمط الخامس أن اسمها ضمير

- اسمها ضمير (مفرد غائب) وخبرها معرف بآل

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>4</sup>

- اسمها ضمير (كاف الخطاب) ﴿أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾<sup>5</sup>

- اسمها ضمير (المتنى) وخبرها محذوف ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> سورة الإسراء ، الآية 10

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 165

<sup>3</sup> سورة طه ، الآية 48

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 144

<sup>5</sup> سورة فصلت ، الآية 39

<sup>6</sup> سورة الحشر ، الآية 17

- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها مفرد ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾<sup>1</sup>

اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها مضاف ﴿أَنَّهُمْ مُّلْقَوُا رَبِّهِمْ﴾<sup>2</sup>

- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع

﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>3</sup>

- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها جملة فعلية فعلها ماض

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾<sup>4</sup>

### القسم الثالث: - كَانَ الثقيلة

النمط الأول: كَانَ اسمها لفظ الجلالة

- كَانَ اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ يُبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾<sup>5</sup>

- كَانَ اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>6</sup>

النمط الخامس: كَانَ اسمها ضمير

<sup>1</sup> سورة المطففين ، الآية 4

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 46

<sup>3</sup> سورة المائدة ، الآية 82

<sup>4</sup> سورة الجن ، الآية 7

<sup>5</sup> سورة القصص ، الآية 82

<sup>6</sup> سورة القصص ، الآية 82

- اسمها ضمير (مفرد) وخبرها مفرد ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾<sup>1</sup>
- اسمها ضمير (مفرد مؤنث) وخبرها مفرد ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنهَا كُوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>2</sup>
- اسمها ضمير (مفرد) وخبرها ضمير ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾<sup>3</sup>
- اسمها ضمير (جمع الإناث) وخبرها مفرد نكرة ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾<sup>4</sup>
- اسمها ضمير (جمع الإناث) وخبرها معرف بال ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾<sup>5</sup>
- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها مفرد ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكُونٌ﴾<sup>6</sup>
- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها مضاف ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾<sup>7</sup>
- اسمها ضمير (لجمع الذكور) وخبرها جملة ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾<sup>8</sup>
- اسمها ضمير (مفرد) وخبرها مضاف ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup> سورة الأعراف ، الآية 171

<sup>2</sup> سورة النور ، الآية 35

<sup>3</sup> سورة النمل ، الآية 42

<sup>4</sup> سورة الصافات ، الآية 49

<sup>5</sup> سورة الرحمن ، الآية 58

<sup>6</sup> سورة الطور ، الآية 24

<sup>7</sup> سورة القمر ، الآية 20

<sup>8</sup> سورة المعارج ، الآية 43

<sup>9</sup> سورة الصافات ، الآية 65

- اسمها ضمير (كاف الخطاب) وخبرها مفرد ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾<sup>1</sup>

#### القسم الرابع : مكان المخففة

جاء في شرح المفصل لابن يعيش أنّ حكم كان المخففة كحكم أن المخففة في الإعمال والإهمال فكلاهما يُعمل ويهمل ، وقد جاءت في القرآن الكريم معاملة في قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾<sup>2</sup> فكان في هذه الآية الكريمة اسمها ضمير الشأن وخبرها جملة فعلية .

#### القسم الخامس : لكن الثقيلة

النمط الأول، لكن اسمها لفظ الجلالة

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها مضاف ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>3</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾<sup>4</sup>

النمط الثاني: لكن اسمها اسم تفضيل

- اسمها اسم تفضيل مضاف وخبرها جملة فعلية ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> سورة الأعراف ، الآية 187

<sup>2</sup> سورة يونس الآية 45

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 251

<sup>4</sup> سورة القصص ، الآية 56

<sup>5</sup> سورة هود ، الآية 17

**النمط الثالث: لكن اسمها مفرد وخبرها مفرد**

اسمها مفرد وخبرها مفرد ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾<sup>1</sup>  
**النمط الرابع: لكن اسمها معرف بآل**

- اسمها معرف بآل وخبرها جملة فعلية ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾<sup>2</sup>

- اسمها معرف بآل وخبرها اسم موصول ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾<sup>3</sup>

**القسم السادس : لعل اسمها معرفة**

- اسمها لفظ معرف بآل وخبرها نكرة ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>4</sup>

- اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>5</sup>

- اسمها ضمير وخبرها نكرة ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾<sup>6</sup>

- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> سورة المائدة ، الآية 81

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 102

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 177

<sup>4</sup> سورة الشورى ، الآية 17

<sup>5</sup> سورة الطلاق ، الآية 1

<sup>6</sup> سورة الأنبياء ، الآية 111

<sup>7</sup> سورة طه ، الآية 44

## القسم السابع: ليت اسمها نكرة أو معرفة

- اسمها نكرة وخبرها محذوف ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونُ﴾<sup>1</sup>
- اسمها نكرة وخبرها جملة فعلية ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>
- اسمها ضمير وخبرها جملة فعلية ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾<sup>3</sup>

## القسم الثامن: لا النافية للجنس

وهي من الحروف العاملة عمل (إِنَّ) أي إنها من أخوات (إِنَّ) غير أن لها خصوصية في المعنى وشروط في العمل ؛ فهي نافية سالبة ، و(إِنَّ) مؤكدة موجبة ، كما أنَّ لها شروطا في العمل ؛ ولهذه الأسباب فُصلت في التبويب عن (إِنَّ وأخواتها) في تصانيف المتقدمين والمتأخرين ، ومن أنماطها في القرآن الكريم :

النمط الأول: اسمها مفرد:

- قَالَ تَمَالُ ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾<sup>4</sup> لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَّحِمَ<sup>5</sup> ويمكن أن يكون اسم لا النافية للجنس مضافا أو شبيها بالمضاف وهو ما لم يرد

في أي الذكر الحكيم.

---

<sup>1</sup> سورة القصص ، الآية 79

<sup>2</sup> سورة يس ، الآية 26

<sup>3</sup> سورة الحاقة ، الآية 27

<sup>4</sup> سورة محمد ، الآية 11

<sup>5</sup> سورة هود ، الآية 43

النمط الثاني: خبرها شبه جملة (جار ومجرور)

- قَالَ نَعَالٍ: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾<sup>1</sup>

النمط الثالث: خبرها شبه جملة (ظرف)

- ظرف مكان : ﴿فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>2</sup>

- ظرف زمان : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾<sup>3</sup>

النمط الرابع : خبرها محذوف

- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾<sup>4</sup> و (هو) بدل من اسم لا النافية للجنس

وخبرها محذوف تقديره حق .

## ❖ ثانيًا، كان وبعض أخواتها

القسم الأول: - كان

- كان اسمها لفظ الجلالة وخبرها نكرة ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>5</sup>

- كان اسمها لفظ الجلالة وخبرها جملة فعلية

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 249

<sup>2</sup> سورة المؤمنون ، الآية 101

<sup>3</sup> سورة غافر ، الآية 17

<sup>4</sup> سورة الرعد الآية 30

<sup>5</sup> سورة الفتح ، الآية 4

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾<sup>1</sup>

#### القسم الثاني: - أصبح وأمسى ويات

- أصبح اسمها مضاف وخبرها نكرة ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكَ غَوْرًا﴾<sup>2</sup>
- أصبح اسمها ضمير وخبرها نكرة ﴿فَأَصْبَحَتْ بِنْعَمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ﴾<sup>3</sup>
- أصبح اسمها ضمير وخبرها نكرة ﴿حَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِيرِينَ﴾<sup>4</sup>
- أصبح اسمها ضمير مستتر وخبرها جملة فعلية ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾<sup>5</sup>
- أصبح تامة ﴿فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>6</sup>
- بات تام أو ناقص ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾<sup>7</sup>

#### القسم الثالث: - ليس

- اسمها مصدر مزيل وخبرها معرفة

---

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 143

<sup>2</sup> سورة الملك ، الآية 30

<sup>3</sup> سورة آل عمران ، الآية 103

<sup>4</sup> سورة العائدة ، الآية 53

<sup>5</sup> سورة الكهف ، الآية 42

<sup>6</sup> سورة الروم ، الآية 17

<sup>7</sup> سورة الفرقان ، الآية 64



﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>1</sup>

- اسمها معرفة وخبرها مصدر مزيل ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>2</sup>

- اسمها مضاف وخبرها محذوف ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾<sup>3</sup>

- اسمها اس إشارة وخبرها نكرة ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ يَقُولُ بَلَغَ أَجُّهُمُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ انبَعَثُوا إِشْرَافُهُمْ لَإِذَا جِئُوا بِآيَاتِنَا يُلْحِقُونَ الْآيَاتَ كَالْحُوتِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ﴾<sup>4</sup>

#### القسم الرابع: ما العاملة عمل ليس

تُعَدُّ (ما) حرف من الحروف ، غير أنها شُبِّهَتْ بليس في العمل ؛ لذا عَدَّهَا بعض النحويين<sup>5</sup> من الحروف العاملة عمل ليس وإن كان إعمالها في لسان العرب وقع عند الحجازيين دون التميميين ومن أجراها مجرى ليس في الإعمال إنما احتكم في ذلك على السماع ، والحجازيون أعملوها لشبهها بليس في المعنى ، وفي بعض أي الذكر الحكيم لها ذكر معتبر، وقد تصدر القرآن الكريم مصادر الاستشهاد بما احتواه من فصاحة وإعجاز بياني وحسن نظم ، ومن أنماط الجمل التي احتوت على هذا النوع من التراكيب في القرآن الكريم قول الله تَعَالَى:

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 177

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 189

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 272

<sup>4</sup> سورة القيامة ، الآية 40

<sup>5</sup> ومنهم إمام مدرسة البصرة بعد الخليل في كتابه: (الكتاب) ج 1 ، ص 57 ، حيث خصص لها باباً بعنوان

: باب ما أجري مجرى ليس

﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>1</sup> - ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾<sup>2</sup> حيث انتصب الخبر بعد اسم الإشارة على

أنه خبر لـ (ما) وكذلك أمهاتهم.

#### القسم الخامس: ما دام

من أنماطها في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا

فِيهَا﴾<sup>3</sup> وقد جاء اسمها ضميرا وخبرها محذوف تعلق به شبه الجملة المذكور.

وهي - مادام- من النواقص التي لا تكتفي بمرفوع كما ذكر ابن مالك<sup>4</sup> وأردف

قائلا: "وإن أريد بدام بقي أو سكن سُميت تامة وعملت عمل ما رادفت"<sup>5</sup> ويمكن

التمثيل لهذا النموذج الأخير بقول الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ﴾<sup>6</sup> أي: ما بقيت، وما مصدرية.

---

<sup>1</sup> سورة يوسف ، الآية 31

<sup>2</sup> سورة المجادلة ، الآية 2

<sup>3</sup> سورة المائدة ، الآية 24

<sup>4</sup> تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ص 52-53

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص 53

<sup>6</sup> سورة هود ، الآية 108

## القسم السادس: ما زال (التي بمعنى استمرار وقوع الحدث)

وهي إحدى أخوات كان ، وقد قيدها ابن مالك ببعض القيود احترازاً ، كما جاء في (شفاء العليل في إيضاح التسهيل)<sup>1</sup> ومن تلك القيود أن يكون مضارعها يزال لوجود زال بمعنى تحوّل ومضارعه يزول وهو لازم ، وكذلك لوجود زال بمعنى عَزَلَ ومضارعه يزيل ، ومن أنماط ما زال (التي بمعنى استمرار وقوع الحدث) في القرآن الكريم ما يلي:

- اسمه اسم موصول وخبره مضاف ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾<sup>2</sup>
- اسمه ضمير وخبره شبه جملة ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾<sup>3</sup>
- اسمه ضمير مستتر وخبره جملة ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>4</sup>
- اسمه مضاف وخبره مفرد نكرة ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي

قُلُوبِهِمْ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> انظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي ت 770 هـ دراسة وتحقيق الشريف عبدالله علي الحسيني- جامعة أم القرى ، مكتبة الفيصلية ص 306

<sup>2</sup> سورة الأنبياء ، الآية 15

<sup>3</sup> سورة غافر ، الآية 34

<sup>4</sup> سورة المائدة ، الآية 13

<sup>5</sup> سورة التوبة ، الآية 110

## القسم السابع: ما برح

ومن التراكيب اللغوية القرآنية التي تضمنت هذا النوع من الأنماط، ما يلي:

- ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾<sup>1</sup> حيث جاء اسمه ضميراً مستتراً

وخبره محذوف تقديره أسير ، كما أن إعراب الخبر يحتمل وجهاً آخر.

## القسم الثامن: ما فتىء

- اسمه ضمير مستتر وخبره جملة ﴿تَاللَّهِ تَفَتَأُ نَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ

حَرَضًا﴾<sup>2</sup> و"تفتأ أي: لا تفتأ أو ما تفتأ وحذف حرف النفي لكي لا يلتبس

بالإثبات"<sup>3</sup>

❖ ثالثاً: بعض أنماط أفعال المقاربة والرجاء والشروع

النمط الأول – المقاربة ومنها : كاد

جاءت كاد في أي الذكر الحكيم مثبتة ومنفية ، كما جاءت بصيغتي الماضي والمضارع بأنماط متعددة ؛ وفيما يلي بعضاً من تلك التراكيب اللغوية :

<sup>1</sup> سورة الكهف ، الآية 60

<sup>2</sup> سورة القصص ، الآية 85

<sup>3</sup> الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ط1، ج5 ، ص 363 ، دار الفكر

للنشر،الأردن -عمان 1993م

- اسمها ضمير بارز متصل ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ﴾<sup>1</sup>

- اسمها اسم ظاهر معرف بالـ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾<sup>2</sup>

اسمها ضمير مستتر ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾<sup>3</sup>

النمط الثاني - الرجاء ومنه : عسى

- تامة والمصدر المؤول في محل رفع فاعل ﴿وَعَسَى أَن تَمُوتُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرُّ لَّكُمْ﴾<sup>4</sup>

- ناقصة والمصدر المؤول خبرها ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>5</sup>

- ناقصة واسمها ضمير مستتر والمصدر المؤول خبرها ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾<sup>6</sup>

النمط الثالث - الشروع ومنه : طفق

- اسمه ضمير مستتر وخبره جملة فعلية مقدره ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾<sup>7</sup>

جدير بالذكر في خواتيم هذا المبحث أن نشير إلى أن هذه النماذج القرآنية هي نماذج تصلح بذاتها في العملية التعليمية ؛ لأنها نماذج

---

<sup>1</sup>سورة الإسراء ، الآية 74

<sup>2</sup>سورة البقرة ، الآية 20

<sup>3</sup>سورة البقرة ، الآية 17

<sup>4</sup>سورة البقرة ، الآية 216

<sup>5</sup>سورة النساء ، الآية 84

<sup>6</sup>سورة الإسراء ، الآية 51

<sup>7</sup>سورة ص ، الآية 33

مألفة لدى الحافظ بفضل استظهارها ، كما يمكن النسخ على منوالها  
أثناء التطبيق.

## المبحث الثاني:

### من أنماط الجملة الفعلية في القرآن الكريم:

#### توطئة:

يصلح هذا العنوان بطبيعة الحال أن يكون بحثاً منفصلاً ؛ لِمَا يمكن أن يندرج تحته من موضوعات متعلقة بالجملة ؛ فالجملة قضية مركزية في اللغة ، وقضاياها متعددة ومتنوعة ومتداخلة ، والدراسات حولها متجددة ، لكن جاء اختيار هذا العنوان في هذا الموضع تكلمة لاستعراض بعض النماذج القرآنية التي بدأتها في المبحث الأول من هذا الفصل ، والتي دارت حول الجملة الاسمية ، وما صاحبها من بيان لبعض الآراء النحوية حول بعض المسائل ، وأسأتأف هذا العرض الذي اعتبره مفيداً من حيث صلاحيته لإعداد المادة التعليمية للفئة المستهدفة بهذا الدراسة ، وبُرهاناً على إمكانية توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم ؛ وذلك بفضل ما استقرّ في صدورهم من رصيد لغوي عبر حفظهم لكتاب الله.

فالحديث موصول عن قضية الإسناد ، وقد انتهيت من نماذج إسناد الخبر إلى المبتدأ في أي الذكر الحكيم والآن أحاول استعراض بعض النماذج الإسنادية التي يُسند فيها الفعل إلى الفاعل أو نائبه من خلال التقسيم المتبع في الجملة الفعلية والتي يبدأ بالماضي ثم المضارع ثم الأمر أو (الطلب بصوره المتعددة)؛ فقد ذكر الزجاجي في كتابه (الجمال في النحو) أن: "الأفعال ثلاثة : فعل ماض وفعل مستقبل وفعل

في الحال يسمى الدائم ، فالماضي ما حسن منه أمس ، وهو مبني على الفتح أبدا ، نحو قام وقعد ، والمستقبل ما حسن فيه غد وكانت في أوله إحدى الزوائد الأربع ، وهي تاء أو ياء أو نون أو الف نحو قولك أقوم ويقوم وتقوم ونقوم. وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ ، كقولك زيد يقوم الآن ، ويقوم غدا . فإذا أردت أن تخلصه للاستقبال دون الحال أدخلت عليه السين أو سوف فقلت: سوف يقوم وسيقوم<sup>1</sup>

#### أولا ، نماذج من أنماط جملة الفعل الماضي في القرآن الكريم

##### (أ) الماضي المبني للمعلوم: ومن نماذجه ما يأتي:

- الماضي مذكر والفاعل نكرة ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾<sup>2</sup>
- الماضي مذكر والفاعل نكرة موصوفة ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾<sup>3</sup>
- الماضي مؤنث والفاعل نكرة ﴿فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾<sup>4</sup>
- الماضي مذكر والفاعل لفظ الجلالة ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت 340 هـ تحقيق علي توفيق الحمد ط 1 ، ص 7 ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان 1984م

<sup>2</sup> سورة القصص ، الآية 20

<sup>3</sup> سورة غافر ، الآية 28

<sup>4</sup> سورة الصف ، الآية 14

<sup>5</sup> سورة البينة ، الآية 8



- الماضي مذكر والفاعل علم ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطَةِ﴾<sup>1</sup>
- الماضي مذكر والفاعل معرف بالـ ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾<sup>2</sup>
- الماضي مذكر والفاعل معرف بالإضافة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>3</sup>
- الماضي مؤنث والفاعل معرف بالـ ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾<sup>4</sup>
- الماضي مذكر والفاعل ضمير مستتر ﴿وَأُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾<sup>5</sup>
- الماضي مذكر والفاعل ضمير بارز متصل: تاء الفاعل أو ألف الاثنين أو واو الجماعة: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>6</sup> ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾<sup>7</sup>
- ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> سورة الحاقة ، الآية 9

<sup>2</sup> سورة التكاثر ، الآية 1

<sup>3</sup> سورة النصر ، الآية 1

<sup>4</sup> سورة الزلزلة ، الآية 2

<sup>5</sup> سورة الفيل ، الآية 3

<sup>6</sup> سورة التكاثر ، الآية 2

<sup>7</sup> سورة الأعراف ، الآية 23

<sup>8</sup> سورة البقرة ، الآية 34

## (ب) الماضي المبني للمجهول:

وقد بَوَّب أبو العباس المبرد لنائب الفاعل بابا في (المقتضب) سماه (باب المفعول الذي لا يُذكر فاعله)<sup>1</sup> ، كما وُصف بأنه المفعول الذي لم يسم فاعله أو نائب فاعله.

ومن أنماطه في أي الذكر الحكيم ما يأتي :

- الماضي مبني للمجهول مذكر ونائب الفاعل نكرة ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾<sup>2</sup>
- الماضي مبني للمجهول مؤنث ونائب الفاعل نكرة ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾<sup>3</sup>
- الماضي مبني للمجهول مذكر ونائب الفاعل معرفة ﴿قَتَلَ الْخَرَّصُونَ﴾<sup>4</sup>
- الماضي مبني للمجهول مذكر ونائب الفاعل علم ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾<sup>5</sup>
- الماضي مبني للمجهول مؤنث ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والشمس فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره انطوت ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

<sup>1</sup> انظر المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، ط2 ، ج4 ، ص50 ، مطابع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة 1994م

<sup>2</sup> سورة آل عمران ، الآية 184

<sup>3</sup> سورة الأنعام ، الآية 34

<sup>4</sup> سورة الذاريات ، الآية 10

<sup>5</sup> سورة الحج ، الآية 44

<sup>6</sup> سورة التكوين ، الآية 1

- الماضي مبني للمجهول مؤنث ونائب فاعل معرفة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾<sup>1</sup>
- الماضي مبني للمجهول مؤنث ونائب فاعل معرف بالإضافة ﴿وَذَلِكَ قَطْعُهَا تَذِيلًا﴾<sup>2</sup>
- الماضي مبني للمجهول ونائب فاعل مصدر مؤول ﴿قَدْ أُوْحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ﴾<sup>3</sup>

- الماضي مبني للمجهول ونائب فاعل ضمير مستتر ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتَ﴾<sup>4</sup>
- الماضي مبني للمجهول ونائب فاعل ضمير بارز ﴿وَأُودُوا حَتَّى أَتَتْهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>5</sup>
- الماضي مبني للمجهول ونائب فاعل اسم موصول ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾<sup>6</sup>

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى بعض النماذج التي تحتوي على اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل ، لصلته بهذا الجزء ، فمن التراكيب اللغوية القرآنية التي احتوت على اسم الفاعل العامل عمل فعله قول الله تعالى: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا﴾<sup>7</sup> ، فبشرا مفعول به لاسم الفاعل (خالق) ك (أمرأ) في هذه الآية ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> سورة الزلزلة ، الآية 1

<sup>2</sup> سورة الإنسان ، الآية 14

<sup>3</sup> سورة طه ، الآية 48

<sup>4</sup> سورة التكرير ، الآية 9

<sup>5</sup> سورة الأنعام ، الآية 34

<sup>6</sup> سورة العاديات ، الآية 10

<sup>7</sup> سورة الحجر ، الآية 28

<sup>8</sup> سورة النمل ، الآية 32

ثانيًا: نماذج من أنماط جملة الفعل المضارع في القرآن الكريم

(أ) المضارع المبني للمعلوم: ومن نماذج ما يأتي:

- المضارع مذكر والفاعل اسم ظاهر نكرة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾<sup>1</sup>
- المضارع مؤنث والفاعل مضاف ﴿وَلَا تَنْزِعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجَكُمْ لِتُكَلِّمُوا وَلَهُمْ فِيهَا مِثْلُ الْآنِفِ﴾<sup>2</sup>
- الفعل المضارع والفاعل لفظ الجلالة ﴿وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾<sup>3</sup>
- الفعل المضارع والفاعل اسم موصول ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾<sup>4</sup>
- المضارع والفاعل معرف بآل ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾<sup>5</sup>
- المضارع والفاعل معرف بالإضافة ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا﴾<sup>6</sup>
- المضارع والفاعل ضمير مستتر ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾<sup>7</sup>
- المضارع والفاعل ضمير متصل ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>8</sup>
- المضارع والفاعل ضمير متصل نون النسوة ﴿يَا بَنَاتِ عَلَيَّ أَنْ لَا تَشْرِكُنَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾<sup>9</sup>
- المضارع والفاعل ضمير متصل واو الجماعة ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾<sup>10</sup>

(ب) المضارع المبني للمجهول: ومن نماذج ما يأتي

<sup>1</sup> سورة إبراهيم ، الآية 31

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية 46

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 109

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 237

<sup>5</sup> سورة الدخان ، الآية 10

<sup>6</sup> سورة النحل ، الآية 111

<sup>7</sup> سورة يوسف ، الآية 56

8 سورة يوسف ، الآية 41

<sup>9</sup> سورة الممتحنة ، الآية 12

<sup>10</sup> سورة آل عمران ، الآية 7

- المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل معرف بال ﴿لَوْ سَوَّيْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾<sup>1</sup>
- المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل معرف بالإضافة ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾<sup>2</sup>
- المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير ﴿طَعَامٌ تَرْزُقَانِهِ ۚ إِنَّا نَبَأُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾<sup>3</sup>
- المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل شبه جملة ﴿وَوُطِّئَ عَلَيْهِم بِأَنفَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾<sup>4</sup>
- المضارع المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ﴾<sup>5</sup>

### ثالثاً: نماذج من أنماط جملة فعل الأمر في القرآن الكريم

جاء في شرح المفصل "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة"<sup>6</sup> وإذا كان الأمر طلباً فيطيب للباحث أن يتجاوز هذا الطلب المباشر إلى بعض أنواع الطلب الأخرى ؛ لتتنوع نماذج جملة فعل الأمر من أجل إصابة ما يرمي إليه استعراض هذه النماذج التراكيبية .

<sup>1</sup> سورة النساء ، الآية 42

<sup>2</sup> سورة سبأ ، الآية 43

<sup>3</sup> سورة يوسف ، الآية 37

<sup>4</sup> سورة الإنسان ، الآية 15

<sup>5</sup> سورة النمل ، الآية 6

<sup>6</sup> شرح المفصل لموفق الدين يعقوب بن علي بن يعقوب تـ 643هـ ، ج 7 ، ص 58 عنيت بمراجعته وطبعه

مشيخة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية – إدارة الطباعة المنيرية

(1) الأمر ، ومن نماذجه ما يأتي:

- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾<sup>1</sup>
- ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>2</sup>
- ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾<sup>3</sup>
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>4</sup>
- المصدر النائب عن فعله ﴿فَضَرَبَ الرَّقَابَ﴾<sup>5</sup>

(2) **التهمي:** "هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وله صيغة

واحدة وهي المضارع مع لا الناهية"<sup>6</sup>

ومن نماذجه ما يأتي:

- ﴿لَا تَذَرْنَاءَ الْهَيْكَلِ﴾<sup>7</sup>
- ﴿يَكْمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> سورة النحل ، الآية 125

<sup>2</sup> سورة المزمل ، الآية 20

<sup>3</sup> سورة الطلاق ، الآية 7

<sup>4</sup> سورة المائدة ، الآية 105

<sup>5</sup> سورة محمد ، الآية 4

<sup>6</sup> جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، لسید أحمد الهاشمی ، ص76 ، المكتبة العصرية ، صيدا -

بيروت

<sup>7</sup> سورة نوح ، الآية 23

<sup>8</sup> سورة القصص ، الآية 31

النماذج أعلاه يُعدُّ النهي فيها مباشراً بصيغته المعلومة سالفه الذكر ،  
بيد أنَّ النهي قد يقع بأنماط مختلفة بحيث تفيد في دلالاتها أو تتضمن  
معنى النهي ، ومن نماذجه ما يأتي :

- ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِلَّا آيَةً أَوْ مُشْرَكَةً﴾<sup>1</sup>

- ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>2</sup>

### (3) الاستفهام:

"الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد ، فالاستفهام مصدر استفهمت  
أي طلبت الفهم وهذه السنين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصادر من  
استعلمت واستخبرت"<sup>3</sup> ومن نماذجها حرف الاستفهام (هل) الذي يحمل معنى  
الحث والطلب كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾<sup>4</sup> و﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>5</sup> ومن  
نماذج أسماء الاستفهام الدالة على الطلب المباشر قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا  
الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>6</sup> ، وكذلك : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾<sup>7</sup> ،  
و﴿قَالُوا أَإِنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> سورة النور ، الآية 3

<sup>2</sup> سورة الواقعة ، الآية 79

<sup>3</sup> انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ج، ص 150

<sup>4</sup> سورة الأنبياء ، الآية 80

<sup>5</sup> سورة المائدة ، الآية 91

<sup>6</sup> سورة السجدة ، الآية 28

<sup>7</sup> سورة النازعات ، الآية 42

<sup>8</sup> سورة البقرة ، الآية 247

#### (4) العرض والتحضيض:

العرض والتحضيض أسلوبان من أساليب الطلب ، وقد ذكر المرادي في (الجنى الداني) أن الفرق بين العرض والتحضيض أن العرض فيه تعرض الشيء لينظر فيه ، وفي التحضيض تقول : الأولى لك أن تفعل فلا يفوتك<sup>1</sup> أي يتضمن التحضيض حثاً ، ومن حروفه (ألا) الذي يأتي كما ذكر لثلاثة معان:

##### المعنى الأول :

- الاستفتاح عند دخوله على الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿الْأَمَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَآخَوْفٌ عَلَيْهِمْ<sup>2</sup>﴾ ، كما يدخل على الجملة الفعلية كقوله تعالى : ﴿الْأَيَّامَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ<sup>3</sup>﴾ ، وعلامته صحة الكلام بدونه.

##### المعنى الثاني :

- العرض : وهذا مختص بالأفعال وإن وليه اسم فعلى إضمار فعل، ومن أمثلة هذا النمط من الجمل قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ﴾<sup>4</sup> ف (ألا) هنا للعرض المتضمن معنى الحض

<sup>1</sup> انظر الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي تـ 749هـ تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد

نديم فاضل ، ط1 ، ص 366-383 دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1992م

<sup>2</sup> سورة يونس ، الآية 62

<sup>3</sup> سورة هود ، الآية 8

<sup>4</sup> سورة الشعراء ، الآية 10-11



كما ذكر أبو حيان<sup>1</sup>، و "العرض والتحضيض متقاربان إلا أن العرض أرفق والتحضيض أعزم"<sup>2</sup>

المعنى الثالث:

- الجواب: كقول القائل ألم تقم ؟ فتقول : ألا بمعنى (بلى) وقيل إنه شاذ ،

كما تستعمل للتحضيض لولا ، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرحَمُونَ﴾<sup>3</sup> و ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾<sup>4</sup> ، فلوما حرف امتناع

لوجود وهي للتحضيض.

(5) الإغراء والتحذير:

(أ) الإغراء: "هو أمر المخاطب بلزوم ما يُحمد"<sup>5</sup> ومن أمثلته في القرآن

الكريم قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَحْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>6</sup> وقد عدّ

---

<sup>1</sup> انظر تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تـ 745هـ ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط1 ، ج7 ، ص8 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1993م

<sup>2</sup> الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس تـ 395هـ ص 157 - 158 ، عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية بالقاهرة 1910م

<sup>3</sup> سورة النمل ، الآية 46

<sup>4</sup> سورة الحجر ، الآية 7

<sup>5</sup> شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج2 ، ص 276 المكتبة العصرية صيدا - بيروت 2002م

<sup>6</sup> سورة الحديد ، الآية 17

ابن فارس هذا الأسلوب من أساليب الإغراء ، فقال : والإغراء والحث قولك: " ألم يأن لك أن تعطيني" وما سلف ذكره في أي الذكر الحكيم ، والحث والتحضيض كالأمر<sup>1</sup>.

(ب) التحذير: وهو: "تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه"<sup>2</sup> ومن أمثلته في أي الذكر الحكيم قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾<sup>3</sup> ف ناقة منصوب على التحذير بفعل محذوف.

## (6) النداء:

جاء في حاشية الخضري على شرح بن عقيل أن النداء هو: "طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها"<sup>4</sup> وأخوات (يا) كما ورد في الكتاب<sup>5</sup>: أيا وهيا وأي والألف، والإقبال يتضمن الإقبال الحقيقي والمجازي كقوله تعالى ﴿يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ﴾ و ﴿يَتَأَرَضُ آبُلَيْ مَاءِكِ﴾ ونداء هذه الجوامد في القرآن الكريم تفسيرات منطقية وهي مثبتة في مظانها ، غير أن ما تجدر الإشارة إليه هو كثرة ورود حرف النداء (يا)

<sup>1</sup> انظر الصاحبى لابن فارس ص 158

<sup>2</sup> شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص 274

<sup>3</sup> سورة الشمس ، الآية 13

<sup>4</sup> حاشية الخضري لمحمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي تـ 1287هـ على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرح وتعليق تركي فرحان ، ج 2 ، ص 166 مكتبة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

<sup>5</sup> انظر الكتاب لسيبويه ج 2 ، ص 229-230

مذكورا ومقدرا أو محذوفا أو محذوفا ومعوض عنه ، بل قصر النداء في أي الذكر الحكيم عليه ، ولا عجب فله من الميزات ما ليس لغيره ، ومن نماذج ما يأتي :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾<sup>1</sup> ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>2</sup> ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾<sup>3</sup>

(7) التمني:

وهو: "توقع أمر محبوب في المستقبل"<sup>4</sup>، ويقع بليت كقوله تعالى:

﴿يَلَيْتَ تَأَرَدُ وَلَا تُكْذِبُ يَتَايَتِ رَبَّنَا﴾<sup>5</sup>

﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ﴾<sup>6</sup>

وقد تخرج بعض حروف المعاني عن أصل وضعها فتفيد التمني مثل لو، هل ، لولا، ويفهم ذلك من السياق الدلالي لكل جملة ، ومن ذلك على سبيل المثال قول الله تعالى :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾

﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَدُ أَحَدِهِمْ تُوَيْعَمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

﴿وَدَكَّيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾

<sup>1</sup> سورة النساء ، الآية 1

<sup>2</sup> سورة يوسف ، الآية 29

<sup>3</sup> سورة آل عمران ، الآية 26

<sup>4</sup> انظر الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز لبحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي

ج3 ، ص 291 ، مطبعة المقتطف بجمهورية مصر العربية - 1914م

<sup>5</sup> سورة الأنعام ، الآية 27

<sup>6</sup> سورة القصص ، الآية 79

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ

بِرَبِّي أَحَدًا﴾<sup>1</sup> فتقليب الكف هنا كناية عن الندم ؛ ولأنه كناية عن الندم عدي بعلى

(على ما أنفق فيها)<sup>2</sup> ، ثم أردف قائلا (يا ليتني) نادما ومتحسرا ومتمنيا لو لم  
يشرك مع الله أحدا.

---

<sup>1</sup> سورة الكهف ، الآية 42

<sup>2</sup> انظر روح المعاني للآلوسي ج 8 ، ص 268

## الباب الثاني

### الذخيرة اللغوية القرآنية

يضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي :

#### ❖ الفصل الأول: الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم

• المبحث الأول : الأصوات الصانئة

• المبحث الثاني: الأصوات الصامتة

• ملحق استيعابي

#### ❖ الفصل الثاني: الذخيرة الصرفية في القرآن الكريم

• المبحث الأول : الإعلال والإبدال

• المبحث الثاني : الإتياع والإدغام

#### ❖ الفصل الثالث:الذخيرة الدلالية في القرآن الكريم

• المبحث الأول : المفردات المعجمية

• المبحث الثاني: الترادف والتضاد

## الفصل الأول

### الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم

- المبحث الأول : الأصوات الصائتة
- المبحث الثاني: الأصوات الصامتة
- ملحق استيعابي

## الفصل الأول

### الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم

#### توطئة :

الذخيرة وفقاً لما جاء في (لسان العرب) واحدة الذخائر وهي: ما أُخِرَ ، وقد استشهد ابن منظور بقول القائل:

لَعَمْرُكَ! ما مالُ الفتى بذخيرة\* ولكن إخوان الصفاء الذخائر<sup>1</sup>

وفي المعجم الوسيط الذخيرة غُدَّةُ الحرب من رصاص وقذائف ، وتُجمَعُ على ذخائر<sup>2</sup> ، كما للذخيرة تعريفات خارج المحيط العربي<sup>3</sup> تقترب من هذا

<sup>1</sup> انظر لسان العرب لابن منظور ج4 ، ص 302 حرف الراء ، فصل الذال المعجمة مادة: (ذ خ ر )

<sup>2</sup> المعجم الوسيط ص 309 باب الذال

<sup>3</sup> جاء في كتاب علم الذخائر اللغوية لمؤلفه: خوانغ تشانغ نينغ ترجمة: هشام موسى المالكي أن "الذخيرة Corpus يقصد بها ذلك الكيان (أو قاعدة البيانات) الذي تخزن بداخله النصوص اللغوية . وقد جرى العرف بين علماء اللغة أن مصطلح ذخيرة لغوية يقصد به ذلك العدد الهائل من الشواهد اللغوية الطبيعية الذي يستخدم كأساس لإجراء البحوث اللغوية" ، كما نقل المؤلف تعريفين آخرين وهما: 1- لكريستال Crystal : "علم الذخائر اللغوية هو ذلك العلم الذي ينطلق من الوصف اللغوي للنصوص اللغوية أو يتخذ من الشواهد اللغوية الواقعة داخل النصوص نقطة انطلاق لتحديد فرضيات البحث اللغوي" ، 2- لـ ماكجري وولسون Mc Enery Wilson : "علم الذخائر اللغوية corpus linguistics هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة على أساس من أمثلة لغوية واقعية تستمد من واقع الحياة الطبيعية للجماعة اللغوية" - انظر ص 25 - 26 ، كما جاءت بطاقة تعريفية في مطلع الكتاب ، أرى من الضروري ذكر ما جاء فيها ، يقول المؤلف: "يعتبر علم الذخائر اللغوية من العلوم اللغوية التأسيسية التي ترسخ مفهوم دراسة اللغة في بيئتها الطبيعية بعيداً عن القياس اللغوي المنطقي الذي ساد في حقل الدراسات اللغوية قروناً عدة" وأرى أن للتعريف خصوصية تأتي هذا الطرح فهي سماع وقياس ومنطق ، وينسحب هذا على كل أطر التداول وحقول الدراسات البحثية على حد سواء. انظر المركز القومي للترجمة ط1 القاهرة - 2016م.

المفهوم، لكنني أثرتُ الاختصار على هذين التعريفين ، والجامع بين هذين التعريفين أن كليهما يشير إلى ما يُدَّخَر ليستعمل وقت الحاجة ، أو عند الضرورة ، أو يستعان بها على نوائب الدهر فتكون بمنزلة العُصْد بصرف النظر عن ماهيتها ، وفي ذلك قال كثير عزة في رثاء صديقه خندق الأسدي :

"وكل ذخيرة لا بد يوما \* ولو بقيت تصير إلى نفاذ

يعز عليّ أن نغدو جميعا \* وتصبح ثاويا رهنا بواد<sup>1</sup>"

وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن لفظ الذخيرة يصلح لإطلاقه أو توظيفه في كل ما يُدَّخَر من أشياء عينية أو معنوية ، ولا يخفى على ذي لب أن متعلم اللغة بشكل عام ، في حاجة إلى ذخيرة لغوية يوظفها عند حاجته للتعبير عن نفسه (شفوياً أو كتابياً) ، أو في التعبير الإبداعي ، أو في تواصله مع مجموعته اللغوية ، أو مع مجموعة أخرى فهم ما تواضعت عليه تلك المجموعة من أسماء ومسميات ونظم لغوية.

ولا تقف الحاجة للذخيرة اللغوية عند متعلم اللغة كلغة ثانية فحسب ، بل تتعداه لصاحب اللغة الأم ممن ينوي التبحر في لغته وسبر أغوارها ، أو لأجل الارتقاء بمستوى تعبيره على أقل تقدير ، وتلك الذخيرة التي نشير إليها لا تقف عند جمع مفردات اللغة ، ومعرفة معانيها المعجمية والسياقية فحسب ، ولا عند اكتناز مصطلحاتها فحسب ، ولا عند الإلمام بنظمها القواعدية فحسب ، بل تشمل تلك الذخيرة كل ما يُقَوِّمُ اللسان ، ويُكسِبُ الملكة اللسانية ؛ فمن يكتسب الملكة اللسانية ليس كمن يتعلم اللغة تعلم صنعة بحيث يتقن قواعدها وبعض مفرداتها

<sup>1</sup> ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د.إحسان عباس ، ص222 ، دار الثقافة - بيروت 1971م



فيصبح متوهما أنه قد تعلم اللغة، ثم يسقط عند أول اختبار في حقول اللغة التداولية؛ وذلك على سبيل المثال بوضع بعض الألفاظ في غير مواضعها.

لأجل ذلك انعقد هذا الفصل لتسليط الأضواء على جانب من تلك الجوانب ذات الأهمية البالغة في التعلم والاكْتساب اللغوي ، ألا وهو الجانب الصوتي، بالإضافة إلى تسليط الأضواء على بعض القضايا الصوتية التي نراها مهمة في سياق هذا المبحث ، وما تلك الأهمية إلا لكون هذه القضايا حلقة من تلك الحلقات التي تكتمل بها الرؤية الكلية الرامية لتأكيد جدوى توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فضلا عن تقديم بعض النماذج في الجانب الصوتي، والتي تصلح للاسترشاد بها في تصميم المناهج التعليمية لمن يؤمن بهذا الرؤية، وسنستهل ذلك بالمبحث الأول الذي يتناول الأصوات الصائتة وأهميتها في الجانب التعليمي.

جدير بالذكر قبل استهلال هذا المبحث أن أبين حقيقة ما يرمي إليه عنوان هذا الباب (الذخيرة اللغوية في القرآن الكريم) وكذلك عنوان الفصل (الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم) ، يصلح كل واحد من هذين العنوانين أن يكون بحثا قائما بذاته لكن سوف اختزل من العنوان ما يخدم الغرض الأساسي المتعلق بعنوان البحث حصرا وهو الجانب التعليمي من خلال القضايا الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية ، وقد لزم هذه التوضيح لأن (الذخيرة) في أحد أوجه تعريفاتها هي: قاعدة بيانات شاملة تُعدُّ لغرض ما ، ويغلب عليها الطابع النظري<sup>1</sup> .

---

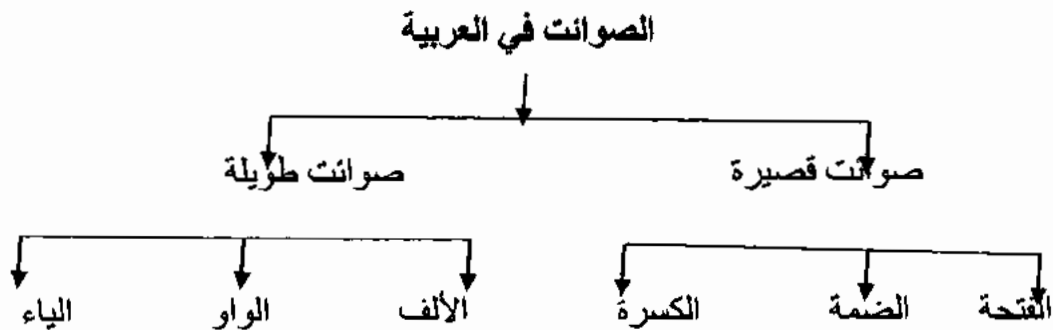
<sup>1</sup> انظر علم الذخائر اللغوية ص 25



## المبحث الأول :

### الأصوات الصائتة :

لقد تم الحديث عن الجزء الأول من هذا التركيب الوصفي في الباب الأول ، أما الجزء الثاني فهو: صفة لجمع ، والمفرد منه: صائت ، والصوت الصائت هو: "صوت فموي وسطي رنيني مجهور، عادة يصدر دون أية إعاقة لتيار النفس. ويتوقف نوعه على وضع اللسان في الفم ، فيكون أماميا أو مركزيا أو خلفيا . ويكون الصائت عاليا أو وسطيا أو منخفضا . ويكون قصيرا أو طويلا كما يكون بسيطا أو مُركّبا . ويكون مدورا أو غير مدور. ولقد أسماه اللغويون تسميات مختلفة مثل صوت العلة والصوت المعلول وصوتا لينا ومتحركا أو المعلول . ويقابله صوت صامت"<sup>1</sup> ، وقد خصصت لمقابله - الصوت الصامت - مبحثا آخر سيلي هذا المبحث - إن شاء الله تعالى-، فصوائت العربية كما جاءت في مصنفات المتقدمين والمعاصرين يُلخّصها الرسم البياني أدناه:



<sup>1</sup> معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي ط 1 ص 98 - 99 مطابع الفرزدق التجارية ، الماز - الرياض

وقد ذكر أبو نصر الفارابي ت 339هـ أن "الحروف منها مصوّت ومنها غير مصوّت، والمصوّتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوّتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات" <sup>1</sup> وفي العين سمّى الخليل الصوائت القصيرة بالحركات، والطويلة بالحروف الهوائيّة أو حروف الجوف <sup>2</sup> لكنّ بعض العلماء المعاصرين <sup>3</sup> جمعوا الصوائت القصيرة والطويلة تحت مسمّى الحركات القصيرة والطويلة، ودوافعهم في ذلك أن ما اطلق عليه اسم حروف المد ما هي إلا حركات طويلة زادت عن الحركات القصيرة في الكميّة، مستنديين في ذلك على ما ذكره ابن جني في (سر صناعة الإعراب) حين قال: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو... ويدلك على أن هذه الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه" <sup>4</sup>، لكن لا يخفى على أحد أن بعض الشيء ليس عينه هذا من جانب، ومن جانب آخر تلك الصوائت الطويلة وإن لم يكن لها مخرج أو مدرج معيّن إلا أنها صوائت جانب الصواب

<sup>1</sup> كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ت 339هـ، تحقيق غطاس عبدالمكش خشبة، دون طبعة، ص 1072، دار الكاتب العربي، القاهرة - مصر

<sup>2</sup> انظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170هـ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 1، ص 57، سلسلة المعاجم والفهارس.

<sup>3</sup> منهم سمير شريف إستيتية في كتابه (الأصوات اللغويّة رؤية عضويّة نطقية وفيزيائية) ط 1، ص 203 - 204، يُطلب من دار وائل للنشر عمّان - الأردن، وكذلك إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغويّة) ص 39-40، مكتبة نهضة مصر.

<sup>4</sup> سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني ت 392هـ، تحقيق حسن هنداري، ط 2، ج 1، ص 17-18، دار القلم - دمشق 1993م

مَنْ أطلق عليها اسم (حركات طويلة) ؛ فليس بمقدور الحركة أن تقوم مقام الحرف في البنية الأساسية للكلمة ، فمثلا كلمة (دعا) في قول الله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ"<sup>1</sup> فالفتحة وإن كانت بعض الألف إلا أنها لا يمكنها أن تقوم مقامه؛ فهو حرف كامل الحرفية على صورته هذه أو صورته الأصلية ، وكذلك باقي حروف المد واللين فهي أصول في التراكيب ، ولا أدري بأي وجه تم عدّها حركات !

### منزلة الصائت في النص العربي

قلّ عدد الصوائت في العربية ، لكنّها ضارعت الصوامت من حيث الأهمية والانتشار، فأهمية الصوائت لم تقف عند الجانب الصوتي فحسب بل تعدت ذلك إلى الجوانب اللغوية الأخرى؛ كالجانب الصرفي والتركيبى والدلالي وغير ذلك مما يلعب دورا في البناء النصي ، بالإضافة لهذه الأهمية فلا تخلو كلمة في العربية من صائت ، لذا فالصائت لا يقل أهمية عن الصامت بل لا استغناء للصامت عن الصائت البتة ، وهذا التلازم بين الصائت والصامت الذي تتركب منه بنية الكلمة يُكسِبُ الصائت مزيدا من الأهمية في بنية الكلمة وفي الجوانب المذكورة آنفا والآتي تفصيلها:

---

<sup>1</sup> سورة فصلت ، الآية 33

### **الجانب الصوتي :**

تكمن أهمية الصوائت في أنها وراء سماع صوت الصامت ، بالإضافة إلى دورها في تنوع صيغ الأفعال ، وعلامات الإعراب الرئيسية ، ودلالاتها على المحذوف من الصوامت تخفيفا...إلخ

### **الجانب الصرفي :**

على المستوى الصرفي للصوائت دور في الاشتقاق وتنوع صيغ الأفعال ويتبع ذلك تغير في بنية الكلمة ودلالاتها تباعا...إلخ .

### **الجانب التركيبي:**

تلعب الصوائت دورا لا استغناء عنه داخل التراكيب اللغوية ؛ إذ بها تتبين وظيفة الكلمة ، وبها تتعين دلالات المفردة والجملة ، وبها تتضح علاقة الكلمة بأختها داخل التراكيب، ويؤيد كل ذلك الواقع والقصة المشهورة التي كثيرا ما تروى في معرض الحديث عن سبب وضع علم النحو وهو لحن أحد القراء في قول الله تعالى: "أن الله بريء من المشركين ورَسُولُهُ"<sup>1</sup> بجر كلمة (رسوله) على أنها معطوفة على كلمة (المشركين) وهو ما دفع أبا الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي الكنانى ت69هـ إلى نقط المصحف بنقطٍ يخالف لون المداد الذي كتب به المصحف ثم تطوير الخليل بن أحمد ت 170هـ لتلك النقاط جاعلا إياها علامات أكثر دلالة

---

<sup>1</sup> سورة التوبة ، الآية 3

على الحركات<sup>1</sup> وقد ترتب على تغيير هذا الصائت القصير لحن على المستوى النحوي وهو ما يترتب عليه خطأ على المستوى الدلالي تباعا .

### الجانب الدلالي :

معلوم أن المعنى الدلالي لكل مفردة يُعرف بالوضع ، أو السياق، ويُعدُّ الضابط المركزي في ذلك المعاجم العربية المعتبرة ، إلا أن الصوائت - خاصة القصيرة منها - على الرغم من عدم دخولها ضمن المكوّن الرئيسي للمفردة، إلا أنها لا تنفك عن تعيين دلالاتها ، ولنتأمل قول الله تعالى: "قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَلياً فاطر السموات والأرض وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ"<sup>2</sup> وشتان بين الجملتين إذ الخلط بينهما أو تبديل مواضعهما يُعدُّ من اللحن الجلي الذي يختل به المعنى المراد، فَيُطْعِمُ أي: يعطي خلقه ما يأكلونه مما أنبت لهم من الأرض ، وفي جملة ولا يُطْعَمُ: دلالة على الغنى المطلق<sup>3</sup> وكذلك مثل هذه الكلمات (جَنَاح وجُنَاح) في أي الذكر الحكيم "واخفض لهما جَنَاح الذل من الرحمة"<sup>4</sup> و "وليس عليكم جُنَاح فيما أخطأتم به"<sup>5</sup> ففي الأولى (الجانب) وفي الثانية (الإثم) ، وغيرها الكثير ، وليبيان ذلك

---

<sup>1</sup> انظر المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تـ 444هـ ، تحقيق عزة حسن ط2، ص 3-7 ، دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان 1997م

<sup>2</sup> سورة النعام ، الآية 14

<sup>3</sup> انظر تفسير التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الجزء السابع ، ص 158 ، الدار التونسية للنشر - تونس 1984م

<sup>4</sup> سورة الإسراء ، الآية 24 الجَنَاح: هو العضد وقد أتى هنا كناية عن التواضع ، كما يأتي بمعنى الجانب من كل شيء أو ما يطير به الطائر و هما جناحان وقد يأتي بمعان أخرى وفقاً لكل سياق يرد فيه.

<sup>5</sup> سورة الأحزاب ، الآية 5 الجُنَاح: الإثم وقد يرد بمعان أخرى .

وأهميته صنّف المتقدمون كثيرا من المصنفات القيمة، مثل كُتب المثلثات اللغوية التي من أشهرها:

- 1- مثلث قُطْرُب لأبي عليّ محمد بن المستنير المشهور بـ قُطْرُب تـ 206هـ  
أحد تلاميذ سيبويه، ويُعدُّ أول من ألّف في المثلثات اللغوية وفقا لما جاء في (كشف الظنون)<sup>1</sup>
- 2- إكمال الإعلام بمثلث الكلام ، لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك تـ 672هـ.

وكذلك معاجم الأبنية في العربية والتي تُبيّن كيف تتغير المعاني بتغيّر الصوائت، وقد ألّف فيها الدكتور أحمد مختار عمر كتابا بعنوان (معاجم الأبنية في اللغة العربية) ومن أشهرها : ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي تـ 350هـ .

ولكل ما سبق فإنّ اللغة العربية محكومة بنظام صوتي مُطرّد ، والخروج عن هذا النظام الصوتي يؤدي إلى تغيير دلالات الألفاظ في المفردة الواحدة ، وفي التركيب بأكمله، أو قد يجعل البينّ من التراكيب مبهماً ؛ وفي ذلك مفارقة لأهم وأبرز سمة من سمات العربية وهي البيان ، فعلى متعلم العربية أن يعي منذ البدء أنّ الصائت في اللغة العربية لا يقل أهمية عن الصامت ، بل الصامت لا يؤدي

---

<sup>1</sup> انظر كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله المشهور بـ حاجي خليفة ج2 ، ص 1586 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .



وظيفة دون الصانت ، وإن وصفه من قبل بعض علماء اللغة بأنه "كالعرض"<sup>1</sup> بالنسبة للصامت فما ذاك إلا فيما يتعلّق بالمرتبة من حيث الرسم ، أو المكون البنائي للكلمة ، وقد كان حديث ابن جني عن هذا المفهوم في هذا السياق على ما يبدو .

وفيما يلي نماذج تطبيقية لصوائت قرآنية وبيان أثر الصوائت الطويلة والقصيرة في المفردات والتراكيب:

| الصائت        | نوعه (تصير) | سياقه القرآني                                                                            | الدلالة اللغوية والنحوية                                                                                 |
|---------------|-------------|------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المُخَصَّنَات | قـ - فتحة   | (وَمَنْ لَمْ يَسْتَنْطِغْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) | أولاً: بيان الأوجه الثلاثة في حركة الصاد:                                                                |
| المُخَصَّنَات | قـ - كسرة   |                                                                                          | قرأ السبعة <sup>2</sup> بالفتح عدا الكسائي ، وقرأ الكسائي بالكسر ، وقرأ يزيد بن قُطيب <sup>3</sup> بالضم |
| المُخَصَّنَات | قـ - ضمة    |                                                                                          | ثانياً: دلالات تباين الصائت:<br>1- الدلالة اللغوية:                                                      |

<sup>1</sup> سر صناعة الإعراب ، ص 28 ، والعَرَضُ في المعجم الوسيط هو ما يطراً ويزول من مرض ونحوه ، فهي دلالة على عدم ثبوتها في موضع معين وملازمتها لذلك الموضع في كل الأحوال ، إلا أن دورها محوري في كل بناء. تحرى من كلمة (عَرَض) في المعجم الوسيط ، باب العين ، ص 594

<sup>2</sup> عبد الله بن عامر قارئ أهل الشام تـ 118هـ - ابن كثير المكي قارئ أهل مكة تـ 120هـ - عاصم بن بهدلة قارئ أهل الكوفة تـ 127هـ - أبو عمرو البصري، قارئ أهل البصرة 154هـ - حمزة الكوفي، قارئ أهل الكوفة تـ 156هـ - نافع المدني قارئ أهل المدينة تـ 165هـ - الكسائي الكوفي قارئ أهل الكوفة تـ 189هـ

<sup>3</sup> يزيد بن قُطيب السكوني الشامي، ثقة من الثقات جاء ذكره في غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري تـ 833هـ ط 1 ، الجزء الثاني ص 333 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 2006م

| <p>أ/ مُخَصَّنَات (بفتح الصاد) أي:<br/>أحصنهن الله بالأزواج أو<br/>بالإسلام .</p> <p>ب/ مُخَصَّنَات (بكسر الصاد)<br/>أي: إنهن أخصن فُروجهن<br/>ج/ مُخَصَّنَات (بضم الصاد)<br/>تحمل المعنيين وجاءت بالضم<br/>إتباعا</p> <p>2- الدلالة النحوية:</p> <p>أ/ مُخَصَّنَات: اسم مفعول<br/>ب/ مُخَصَّنَات: اسم فاعل<br/>ج/ ضم الصاد جاء إتباعا لضم<br/>الميم<sup>1</sup> والإتباع وهو ضرب<br/>من ضروب التناسب اللفظي<br/>في العبارة العربية ، وسيفصل<br/>القول عنه في الباب الثالث من هذا<br/>البحث.</p> |                                                                            |             |           |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|-------------|-----------|
| الدلالة اللغوية والصرفية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | سياقه القرآني                                                              | نوعه (طويل) | الصائت    |
| <p>الدلالة اللغوية: زيادة الكمية على<br/>الصائت القصير في الصامت أدت<br/>لظهور الصائت الطويل، ثم تغيرت<br/>دلالاته تبعا لذلك فقتل غير قاتل، وهو<br/>ما يؤكد القاعدة اللغوية العامة: زيادة<br/>المبنى تؤدي لزيادة المعنى غالبًا<br/>الدلالة الصرفية: تحوّل فَعَلَ إلى<br/>فَاعَلَ بصائت طويل.</p>                                                                                                                                                                                                 | <p>(يا أيها الذين<br/>أمنوا قَاتِلُوا الذين<br/>يَلُونَكُمْ من الكفار)</p> | ط-الف مد    | قَاتِلْ   |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                            | ط-واو مد    | يَلُونْ   |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                            | ط-ياء مد    | الَّذِينَ |

تجدر الإشارة إلى أن بعض كلمات القرآن الكريم تباينت من حيث الصوامت والصوائت لكن ظل معناها كما هو دون أي تغيير، ويكثر ذلك في القراءات

<sup>1</sup> انظر تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّغِينِي د 779هـ.

، تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، 2 ، ص 110-111 ، دار كنوز إشبيلية - الرياض 2007م

القرآنية والتي تعود إلى طبيعة اللسان العربي إبان نزول القرآن ، على الرغم من غلبة لهجة قريش عليه.

ومن ذلك على سبيل المثال فيما تباين من الصوامت قول الله تعالى: "والذي قَدَّرَ فهدى"<sup>1</sup> ، وقُرأت (قَدَّرَ) بالتخفيف<sup>2</sup> وفي لسان العرب (فَعَّلَ وَفَعَّلَ) تأتي بمعنى واحد دون زيادة على الرغم من زيادة المبنى ، ما يعني أن زيادة المبنى لا تؤدي إلى زيادة المعنى دائما ، وفي الشعر العربي قال جرير:

"قَبَّحَ الإله وجوه تغلب كلما \* سَبَّحَ الحجيحُ وكبروا إهلا لا"<sup>3</sup>

فَقَبَّحَ وَقَبَّحَ ، وَسَبَّحَ وَسَبَّحَ تستويان في المعنى رغم زيادة المبنى

وأما ما تباين من الصوامت واتفق في المعنى ، منه قول الله تعالى: "إنا جعلنا من بين أيديهم سَدًا ومن خلفهم سَدًا"<sup>4</sup> فكلمة سَدًا قُرأت سُدًا ، وهما بمعنى واحد<sup>5</sup> فالغالب الأعم أن اختلاف المبنى يؤدي لاختلاف المعنى لكنها ليست قاعدة مطلقة فقد يختلف لفظان في البنية أو الحركة ويتفقان في المعنى ويرجع ذلك للغات وفي القرآن وقع ذلك لاختلاف لغات العرب كما رأينا في سَدًا وسُدًا وهنالك من أوجد فروقا لغوية بين الألفاظ وألفت في ذلك كتب بحثت في الفروق اللغوية الدقيقة.

<sup>1</sup> سورة الأعلى ، الآية 3

<sup>2</sup> قرأ الكسائي بالتخفيف ، انظر الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لنصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم 565هـ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط1 ، ص1360 - الجماعة الخيرية بجدة - مكة المكرمة 1414هـ

<sup>3</sup> ديوان جرير ، للشاعر جرير بن عطية ، ص361 ، دار بيروت للطباعة - بيروت 1986م

<sup>4</sup> سورة يس ، الآية 9

<sup>5</sup> انظر الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ص1070

## المبحث الثاني:

### الأصوات الصامتة:

الصوت الصامت هو: "صوت له نقطة نطق محددة ، ونطاق محدد، وتحدث معه إعاقة أو إيقاف لتيار النفس. ويشمل هذا المصطلح الأصوات الانفجارية (أي الوقفية) والأصوات المزجية (أي شبه الانفجارية) والأصوات الاحتكاكية والأصوات الجانبية والأصوات الأنفية والأصوات الانزلاقية . ويقابله صوت صائت. والصوت الصامت يدعوه البعض الصوت الساكن"<sup>1</sup>

نماذج تطبيقية لصوامت قرآنية وبيان أثر ما يتعلّق بالصوامت في المفردات والتراكيب:

سأتبع في عرض هذه النماذج طريقة الترتيب الصوتي (المخرجي) الذي قدّمه (الخليل) والذي ابتدأه بحرف العين وانتهى بالهمزة ، كما سأختار الصوامت التي يكثر فيها الخطأ عند التعلّم، وسوف أتعرّض للتعريف بأبرز ثلاث صفات لهذه الصوامت المختارة ، ثم أقدم فيها بعض النماذج القرآنية، فأبرز الصوامت التي يكثر فيها الخطأ وفقاً لتقديري ، ونتيجة للمعاينة والملاحظة عن قرب هي:

العين ، الحاء ، الغين . القاف . الضاد . الصاد ، السين ، الطاء . الظاء ، الذال ،

الثاء . الراء ، اللام .

---

<sup>1</sup> معجم علم الأصوات ، مرجع سابق ص 91

فقد قسم اللغويون الصوامت إلى تقسيمات متعددة من حيث الجهر والهمس، ومن حيث الشدة والرخاوة، ومن حيث الإطباق والانفتاح، ومن حيث الاستعلاء والانخفاض، ومن حيث الصحة والاعتلال، ومن حيث السكون والحركة، والأصل والزيادة، لكن سقتصر هنا على ثلاث صفات أراها لازمة في هذا الموضوع؛ لتعلقها المباشر باللحن الذي يقع في الصوامت وما يترتب على ذلك من خطأ في العبارة والدلالة معا، وهي: الجهر والهمس والإطباق، فالمجهور هو: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت"<sup>1</sup>، أما المهموس فهو: "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس"<sup>2</sup> والإطباق هو: رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق مطبقا له، وتكمن أهمية الإطباق وفقا لما ذكره ابن جني في أنه به تتميز الأصوات؛ لذا قال: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والطاء ذالاً ولخرجت الصاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها"<sup>3</sup>.

| الصامت | نوعه       | سياقه القرآني                   | الدلالة اللغوية عند اللحن        |
|--------|------------|---------------------------------|----------------------------------|
| العين  | مجهور      | (علم الإنسان ما لم يعلم)        | إبدال العين ألفاً - علم « أَلَمْ |
| الحاء  | مهموس      | (الحمد لله)                     | إبدال الحاء هاء - الحمد «الهمد   |
| الغين  | مجهور      | (استغفروا ربكم إنه كان غفارا)   | إبدال الغين قافاً - غفر « قفر    |
| القاف  | مجهور      | (فقدرنا فنعم القادرون)          | إبدال القاف غيناً - قدر « غدر    |
| الصاد  | مجهور مطبق | (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) | نطق الصاد دالاً - الضال «الدال   |

<sup>1</sup> سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني تد 392م تحقيق حسن هنداي، ط2، ج 1 ص 60 دار القلم دمشق-1993م

<sup>2</sup> انظر المصدر نفسه، ط2، ج 1 ص 60

<sup>3</sup> انظر المصدر نفسه 61

|       |            |                        |                                      |
|-------|------------|------------------------|--------------------------------------|
| الصاد | مهموس مطبق | (رحلة الشتاء والصيف)   | إبدال الصاد سيناً - الصيف « السيف    |
| السين | مهموس      | (سأل سائل بعذاب واقع)  | إبدال السين ثاءً - سأل « ثأل         |
| الظاء | مجهر مطبق  | (وأنهم ظنوا كما ظننتم) | الخلط بين الظاء والضاد صُنَّ « ظُنَّ |
| الذال | مجهر       | (كلا لينبذن في الحطمة) | إبدال الذال زايًا - نبذ « نبز        |
| الثاء | مهموس      | (كالفراش المبثوث)      | قلب الثاء سيناً - بثَّ « بسَّ        |

وبعض هذه الأصوات قد يتعلّق الخطأ فيها بعلة عضوية نتيجة لخلل في الجهاز الصوتي لدى المتعلم كقلب السين ثاءً ، فالشائع قلب الثاء سيناً لسهولة السين لكن العكس في الغالب يتعلّق بمشكلة عضوية ولمعالجة هذا النوع من الأخطاء مباحث منفصلة تتعلّق بعلم النفس والطب وعلم اللغة الفيزيائي ، أما باقي الأخطاء فهي ضمن دائرة بحثنا والتي تتركز على بيان مخارج الحروف والتمرين عليها من قبل المعلم وتكرارها في مقاطع صوتية متنوعة ، وتعد هذه الخطوات مهمة في العملية التعليمية نسبة لانعدام بعض الأصوات في اللغة الأم وبالتالي عدم مقدرة الجهاز الصوتي على إخراج تلك الأصوات في بادئ الأمر ، كما أن الأصوات التي تتشابه بين اللغة الأمة واللغة المراد تعلمها قد يكون أحد العوامل المساعدة إذا فطن المتعلم إلى الفروق النطقية والدلالية بينها .

ويأتي الاهتمام بالصوت مراعاة لمعايير الصواب والخطأ ، بالإضافة لما يترتب عليه من تغيير دلالي في المفردة أو الجملة ، وكما يقع التغيير بإبدال صوت مكان صوت كذلك يقع بتفخيم صوت حقه الترقيق أو العكس ، فالاهتمام بالترقيق والتفخيم يأتي في إطار ما يترتب على ذلك من إخلال بالمعاني كذلك ، وهو ما أطلق عليه علماء التجويد اللحن الجلي ، الذي تتغير بوقوعه دلالات الكلمات والعبارات ، فعلى سبيل المثال عندما ينطق المتعلم الثاء مفخمة تصير طاءً والنتيجة مستور تصير مسطور ، محذور تصير محظور بتفخيم الذال ، وينسحب

هذا على كل الأصوات التي تُفَحَّم وتُرَقَّق ، ولا يخفى على المتعلم الفرق الدلالي الذي يُحدثه التفخيم والترقيق هنا ، فبيان مخرج الصوت وكيفية إخراجه وبيان صفاته هي عوامل مساعدة ، ويبقى حسن الإصغاء ، ودقة الملاحظة ، ثم المحاكاة من العوامل الأساسية للغة سليمة .

وقد حوى القرآن الكريم أنماطاً متعددة من الجمل والتي قد استظهرها الحافظ عن ظهر قلب ، ولم يتبقى سوى توظيف محفوظ الحافظ في السياقات التعليمية الثلاثة من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة بكل يسر ، وهو ما عمدت هذه الأطروحة لبيان مواضعه ، فعلى سبيل المثال:

#### صوت العين والهمزة :

قال تعالى: "لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ"

#### فالكلمات:

أ/ أَنَا أَعْبُدُ عَابِدٌ

ب/ أَنْتُمْ عَبَدْتُمْ عَابِدُونَ تَعْبُدُونَ

احتوت في هذا النص القرآني الكريم على تكرار صوت الهمزة مجاوراً لصوت العين تارة ، وبعيداً عنه تارة أخرى ؛ فالتكرار لصوت بعينه أحد وسائل التعليم والاتقان، كما أن المجاورة توقف المتعلم على دقة مخرج الصوت الذي لم يتبينه بالشرح النظري، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن كلمات المجموعة (أ) جاءت بصيغة الإفراد في الضمير البارز المنفصل (أنا)، وكذلك المستتر في (أَعْبُدُ)، وكلمات المجموعة (ب) جاءت بصيغة الجمع في الضمير البارز المنفصل (أنتم)، وكذلك البارز المتصل في (عَبَدْتُمْ تَعْبُدُونَ) ، بالإضافة لاسم الفاعل (عَابِدٌ عَابِدُونَ) في حالتي الإفراد والجمع.

ويبدو جليا بالإضافة للجانب الصوتي هذا الكم القواعدي الذي شمل الاسم والفعل والحرف، كما تعلق بثلاثة علوم لا غنى عنها في ضبط الكلام ، وتذوق طلاوته ، والوقوف على دلالاته المعجمية والسياقية على حد سواء ، فبيان مخرج الصوت في المرتبة الأولى مِنْ قِبَل المعلم، وشرح كيفية خروجه نظريا وعمليا في المرتبة الثانية، وتكراره في المرتبة الثالثة ، وبيان الفروق الصرفية والنحوية والدلالية في المرتبة الرابعة وفقا لكل مستوى، هذا التدرج يخلق ألفة بين الدارس واللغة وعن طريقها يستطيع التفريق بين لغته الأم واللغة المراد تعلمها ، وهذا التفريق بدوره يصب في صالح العملية التعليمية ، كما يقلص من الصعوبات الصوتية التي قد تواجه المتعلم .

ومن جانب آخر فإن اللغة العربية محكومة بنظام صوتي مطرد ، والخروج عن هذا النظام الصوتي يؤدي إلى تغير دلالات الألفاظ في المفردة الواحدة وفي التركيب بأكمله ، فعلى سبيل المثال كلمة (ضَلُّوا) في قوله تعالى: "وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"<sup>1</sup> إذ تلفظ خطأ (ظَلُّوا) خطأ معرفي أو خطأ في محاولة لإخراج صوت الضاد من مخرجه الصحيح الذي يبعد عنه صفة الدال المفخمة ، فالفرق الدلالي بين اللفظين هو أَنَّ (ضلوا) تدل على التيه والحيرة ، أما اللفظة الثانية فتدل على معنى البقاء والاستمرار (ظلوا) ، وكذلك في (ناضرة التي تصير ناظرة ) و(ضنين التي تصير ظنين) وغير ذلك من أصوات تتباين فيها المخارج ويتبعها تباين في المعاني، وخلط بين الدلالات.

---

<sup>1</sup> سورة الأعراف الآية 149



وفي هذا السياق قد قمت باستبيان ميداني التقيت فيه بعدد من الطلاب داخل  
الفصول الدراسية والمعامل لاستطلاع آرائهم وقياس ما للصوائد والصوامت من  
أثر على ألسنتهم وعلى تحصيلهم اللغوي

#### • ملحق استبيان:

يهدف هذا الملحق إلى استطلاع آراء طلاب مركز اللغة العربية  
لناطقين بغيرها - قسم البنين ، في الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام  
آباد ، حول الصعوبات المتعلقة بالصوامت والصوائت أثناء التعلّم  
والنطق، بغية الوقوف على هذه المشكلات في قاعات الدروس والمعامل  
اللغوية بالمركز .

ولنقف أولاً على نبذة تعريفية بهذا المركز الذي يرفد ثلاث كليات  
في الجامعة الإسلامية بالطلاب المستجدين من أجل تأهيلهم للانضمام  
إلى تلك الكليات وهي: كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين ،  
وكلية اللغة العربية ، هذا بالإضافة إلى كليات أخرى تهتم باللغة العربية  
كمادة غير أساسية مثل كلية الاقتصاد وغيرها من الكليات.

#### مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

(Center For Teaching Arabic Language for Non-Arabic speakers)

من منطلق اهتمام الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد باللغة العربية تم  
إنشاء مركز تعليم اللغة العربية عقب إنشاء الجامعة بفترة وجيزة عام 1984م ،  
وكان يُسمى بمعهد الدراسات الأساسية كما كان للغة العربية قسم فيه يقوم بتدريس  
اللغة العربية لكل كليات الجامعة التي كانت محدودة نوعاً ما ، مثل كلية الشريعة

وأصول الدين واللغة العربية والاقتصاد كما كان يقوم بتدريس متطلبات الجامعة الخاصة باللغة العربية ، واستمر على ذلك إلى أن صار وحدة صغيرة داخل كلية اللغة العربية ثم أمسى مركزا بإدارة شبه مستقلة.

وقد بدأ عمله بعدد قليل وفقا لمحدودية الكليات ثم زاد عدد الطلاب بزيادة عدد الكليات وطاقاتها الاستيعابية حتى بلغ 1200 طالب وطالبة حتى تاريخ تسجيل هذا الاستبيان 2019/10/1 م .

أما بالنسبة للمقرر الدراسي فقد كان يعتمد على كتاب العربية بين يديك ثم كتاب العربية للناشئين ، ثم قبل نحو عام من تاريخ إجراء هذا الاستبيان تم تغيير المقرر الدراسي وأمسى يعتمد على كتب تفصل بين المهارات كما أنها تدرس علم النحو دراسة منفصلة عن المهارات اللغوية وذلك في المستويات الثلاثة (الابتدائي والمتوسط والمتقدم)

### **أهداف هذه الدراسة المسحية:**

سأحاول في هذا الملحق الاستبائي استطلاع آراء الطلاب فيما يتعلق بالصوامت والصوائت من حيث صعوبات النطق وإدراكهم لمدى الفروقات بين الأصوات المتشابهة من حيث الصفات أو المتقاربة من حيث المخرج أو التي تتغير كُلياً بسبب التفخيم أو الترفيق أو النطق الخاطي وما يصاحب ذلك من تباينات دلالية ، علماً بأن طلاب هذا المركز من جنسيات متعددة: (باكستانية، وأفغانية ، وصينية ، وصومالية ، وتايلندية ، وإندونيسية ، ومجرية ، وطاجكية ، وسريلانكية، وبنغالية، ونيجيرية ، وتركية ، وأوزبكية ...إلخ ) وكذلك أساتذة المركز من جنسيات متعددة ؛ عربية وغير عربية إلا أن السياسة المتبعة في

المركز أن تُستبعد طريقة التدريس عن طريق الترجمة وأن يتم تدريس العربية بالعربية أملا في إدراك شيء من الملكة اللسانية التي تتأتى بالمحاكاة والمران . ومن أجل الحصول على نتيجة تخدم هذا الغرض البحثي الذي يروم الوقوف على المشكلات التي تتعلق بالصوامت والصوائت سأجعل المستويات الثلاثة ضمن دائرة الاستطلاع ، وسأختار عينة عشوائية بمعدل عشرين طالبا من كل مستوى ، ثم أطرح عليهم بعض الأسئلة الاستبائية ، ثم أحل تلك الأجوبة وأقارن بينها لاستخلاص النتيجة المرجوة التي تبين أثر الصوامت والصوائت في التعبير الشفوي والكتابي وكذلك الإبداعي .

### **الطرق والمعايير الإجرائية:**

سأتبع في هذا الملحق الاستبائي طرقا ومعايير إجرائية معينة لأجل الحصول على نتيجة صادقة يمكن الاعتماد عليها ، وتمثل تلك الطرق والمعايير في عدم الاعتماد على الأسئلة التحريرية ، والقيام بطرح أسئلة شفوية تؤكد نتيجة الأسئلة التحريرية أو تخالفها ، ويعود السبب في اللجوء لهذا الإجراء إلى طبيعة الدراسة والغرض من الاستبيان ، إذ الدراسة تتعلق بالجانب التعبيري وأبرز ما في هذا الجانب هو الصوت وما يتعلق به.

### **منهج جمع البيانات:**

سأعتمد في جمع البيانات على المنهج المسحي الذي يهتم بجمع البيانات عما يراد بحثه بعدد من الأدوات ، والتي منها : بالإضافة إلى الاستبيان التحريري ،

المقابلة Interview ؛ نسبة لنوع القضية المراد بحثها ، وكذلك الملاحظة Observation أثناء ذلك؛ لرصد ما لا يمكن رصده في الإجابات التحريرية ، ومن ثم استبيان الحقائق من خلال المعلومات وما يتبعها من تحليلات منطقية.

### مجتمع الدراسة :

لقد أشرت في الصفحات أعلاه إلى تنوع الخلفية الثقافية لمجتمع الدراسة نسبة لاختلاف جنسياتهم ، وينسحب ذلك على تأثيرهم بما رَسَخَ في وعيهم الباطني من نظام لغوي ، والذي ينعكس بدوره أو يؤثر تأثيرا مباشرا في عملية التعلم .

أما بالنسبة لأعمار مجتمع الدراسة - وفقا للاستبيان - فهي تتراوح بين 18- 39 سنة ، وذلك في المستويات الثلاثة ، وقد شمل الاستبيان المستوى المتقدم والذي ضم وقت إجراء الاستبيان عددا من طلاب الماجستير والدكتوراه ؛ وهو ما يفسر ارتفاع أعمار بعضهم، إلا أن عملية التعلم تتساوى فيها جميع الفئات العمرية التي اكتسبت في الصِغر لغة أخرى غير اللغة العربية وتكوّن لديها نظام لغوي معين.

وقد بلغ عدد حفظة القرآن الكريم حفظا كاملا ثلاثة عشر حافظا في المستويات الثلاثة أي بمعدل أربع لكل مستوى ، إلا أن النسبة الأكبر تركزت في المستوى المتقدم.

وفيما يلي نموذج من أسئلة الاستبيان التي طُلب من الطلاب الإجابة عنها تحريريا ، وقد تم اختيار هذه الاسئلة بعينها ؛ لقياس مدى علاقة الصوامت والصوانت - حصرا - بالتعبير الشفوي ، وكذلك مدى

علاقتها بالطلاقة ، وهل تعثر اللسان في التعبير مرتبط بقلّة عدد المحفوظ من المفردات أم للأمر علاقة بالصوامت والصوائت أو الأمرين معا ؟ ، لهذه الأهداف جميعها لم تكن الأسئلة اعتباطية بل مدروسة بدقة متناهية

1- هل تجد مشكلة في التعبير ؟ ..... هل تعرف السبب ؟

2- هل تجد مشكلة في بعض الحروف العربية ؟ ..... مثل ماذا ؟

3- هل تجد مشكلة في القراءة ؟ ما هي ؟

4- ما أصعب شيء في العربية ؟

5- ما فائدة الصوائت القصيرة ؟

6- من أين تخرج هذه الحروف ؟

(ع ، ح ، غ ، ق ، ض ، ص ، س ، ط ، ظ ، ذ ، ث ، ر ، ل ، ء)<sup>1</sup>

| الحرف | مخرجه |
|-------|-------|
| ع     |       |
| ح     |       |
| غ     |       |
| ق     |       |
| ض     |       |
| ص     |       |

<sup>1</sup> لقد اتبعت في ترتيب هذه الحروف الترتيب المخرجي الذي اخترعه الخليل؛ نسبة لطبيعة القضية محل البحث (وهي قضية صوتية) ، ولم يكن ترتيب هذه الحروف مقصودا لذاته وإنما المقصود هو استبيان آراء الفئة المبحوثة في مدى معرفتها بالمخارج

|   |  |
|---|--|
| س |  |
| ط |  |
| ظ |  |
| ذ |  |
| ث |  |
| ر |  |
| ل |  |
| ا |  |

### تحليل البيانات :

#### السؤال الأول: هل تجد مشكلة في التعبير ؟

بلغت نسبة الإجابة ب نعم عن هذا السؤال في المستوى الابتدائي تسعة عشر طالبا من أصل عشرين طالبا ، أي: بمعدل 95% ، وفي المستوى الثاني أجاب ثمانية عشر طالبا ب نعم، أي: بمعدل 90% ، بينما في المستوى المتقدم أجاب ب نعم سبعة عشر طالبا ، أي: بمعدل 85%، فالإجابة ب نعم في المستويات الثلاثة بلغت أربعة وخمسون طالبا ، أي بمعدل 90% من مجموع عدد الطلاب البالغ ستين طالبا .

أولا: بالنظر إلى هذه النتيجة نجد أن الطلاب يواجهون مشكلة حقيقية فيما يتعلق بالتعبير، وليست ككل المشكلات ، فكثير منهم يُصاب باليأس عند عدم قدرته على التعبير ، وقد يدفعه هذا اليأس إلى التخلي عن فكرة تعلم اللغة العربية؛ لأنه يفسر عدم قدرته على التعبير عما يريد بأنه عجز عن التعلم ، أو قد يوجد لنفسه أسبابا قد لا تكون منطقية ولكنه يؤمن بها وهي صعوبة هذه اللغة.

ثانيًا : النسبة المتبقية وهي : 10% التي أجاب أعلى رقم فيها ب لا كانت في المستوى المتقدم، وقد سبقت الإشارة في الصفحات أعلاه إلى أن المستوى المتقدم احتوى على عدد أكبر من حفظة القرآن الكريم بالإضافة إلى تلقي بعضهم اللغة في مدارس دينية أو اعتماد بعضهم على التعلم الذاتي مع تلقي أسس اللغة من المجيديين ، كما أن بعضهم تلقى علوم العربية في المستويين الأول والثاني في مركز اللغة العربية.

أما بالنسبة إلى الجزء الثاني من السؤال الأول وهو : هل تعرف السبب ؟

تأرجحت أغلب إجابات من أجاب ب نعم بين الإجابات الآتية

- قلة عدد المحفوظ من الكلمات .
- عدم التمكن من إخراج الأصوات إخراجا صحيحا.
- كثرة المترادفات .
- ضعف الممارسة .
- عدم الممارسة
- عدم المعرفة الكافية بترتيب الكلمات في الجملة ترتيبا صحيحا .
- عقدة اللسان.

وبالنظر إلى هذه الإجابات نجد أن أكثرها يدور حول شيء له علاقة بالجانب الصوتي ، فعلى سبيل المثال: عقدة اللسان: مرتبطة ارتباطا وثيقا بضعف الممارسة وبعدم الممارسة وعدم التمكن من إخراج الحروف من مخارجها إخراجا صحيحا ، ما معناه أن القضية صوتية في المقام الأول ، ثم تأتي مسألة عدم معرفة ترتيب الكلمات، أي قضية متعلقة بالتراكيب وهي من الضرورة بمكان ، فالحوار والتعبير والتواصل لا يتم بكلمات تُرسل منفصلة عن بعضها ،

إلا أن التركيب لا يصح إن لم يصح الإخراج في التعبير الشفوي ، ثم المفردة ، ثم التركيب ؛ ولذلك ما جاء في كتب المتقدمين من أساتذة هذه اللغة يؤكد هذا المعنى تأكيداً تاماً ، إذ قالوا : " اللغة أصوات يُعَبَّر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>1</sup>.

### السؤال الثاني: هل تجد مشكلة في بعض الحروف العربية ؟

لقد انعكست الخلفيات اللغوية انعكاساً واضحاً على الإجابة عن هذا السؤال ، فجاء الباكستانيون والأفغان في المرتبة الأولى من حيث قلة عدد المشكلات المتعلقة بالحروف ، ويرجع ذلك – وفقاً لهذه الدراسة إلى التشابه الكبير بين الألف بائية العربية والأردية والفارسية ، لكن مع حصولهم على هذه المرتبة فقد رصد الباحث بعض المشكلات التي لا تقل في أهميتها عن المشكلات المتعلقة بمن جاؤوا في المرتبة الثانية إلا أن تدارك هذه المشكلات ومعالجتها يظل أيسر من ذوي الخلفيات اللغوية المختلفة اختلافاً كلياً كالصينيين والاندونيسيين والتايلانديين والأتراك وغيرهم .

ومن تلك المشكلات تشابه بعض الأصوات بين اللغتين العربية والأردية من حيث الرسم واختلافها من حيث التلفظ كصوت الضاد الذي هو صوت مطبق يُخرج بكيفية معينة وهي : أن يرفع المتحدث لسانه مُطبقاً إياه بالحنك الأعلى مع تلامس اللسان لمقدمة الحنك من ناحية الأسنان الأمامية تلامساً خفيفاً ، أما الجانبان الأيمن والأيسر من الحنك الأعلى فيكون عليهما ارتكاز اللسان ثم يتم الاطباق

---

<sup>1</sup> الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تـ (392هـ - 1002م) تحقيق محمد علي النجار ج1، ص33 ، دار الكتب المصرية القاهرة .



بالحنك<sup>١</sup>، أما في اللغة الأردية فيُرسَم فيها الضاد ضادا لكنه يُنطق ممالا نحو الزاي والظاء ، ويبدو ذلك أكثر جلاء عند النطق ، وعند كتابة الأسماء باللغة الإنجليزية، فعلى سبيل المثال: (فضل الله) يُكتب صوت الضاد Z ، وعند العرب يُكتب D .

كذلك من الأصوات المتشابهة في الرسم والمختلفة في النطق: صوت الحاء فمن لم يكن له حظ من علوم العربية أو القرآن الكريم قلما يُخرج هذا الصوت من مخرجه إخراجًا صحيحًا، ففي الغالب يُخرجه هاء، وعلى ما يبدو ليس للأمر علاقة بالإتقان أو عدمه ، بل هذا ما تواطأ عليه الناطقون بالأردية ، وخير دليل على ذلك نطق الفئات المتعلمة وسط غير المتعلمين أو غير الملمين بعلوم العربية. وما ينطبق على صوت الحاء ينطبق على صوت العين في إخراجه ألفا.

أما بالنسبة لذوي الخلفيات اللغوية المختلفة اختلافا كليًا عن اللغة العربية فيظل الأمر نسبيًا ؛ بمعنى: أن كل صوت لا يجد الطالب فيه مشكلة بل يجده سهلاً ميسوراً فلذلك الصوت صوتاً شبيهاً له في لغته الأم من حيث النطق مع اختلاف الرسم بالطبع .

---

<sup>١</sup> انظر الرسم البياني المتعلق بالمخارج وعلاقتها بالطلاقة في المبحث الثاني من الفصل الأول (القضايا الصوتية) – في الباب الأول من هذا البحث

### السؤال الثالث: هل تجد مشكلة في القراءة ؟

قد يبدو هذا السؤال بعيداً عن أغراض هذا المسح ، لكن في حقيقة الأمر هو جزء أصيل لا استغناء عنه في هذا السياق وفي هذا الإجراء المسحي ؛ إذ القراءة هي: نقل الرموز الكتابية إلى أصوات مسموعة ، إلا أنها أيسر من التعبير إذ التعبير يتضمن نوعاً من الإبداع أو بعبارة أكثر دقة يتضمن عملية إنتاجية تقوم على توجه الذهن نحو المحفوظ من المفردات ثم انتقاء المفردات المناسبة للمواقف المراد التعبير عنها ، ثم تركيب تلك المفردات تركيباً صحيحاً يراعي أنظمة اللغة الداخلية والخارجية ، ثم إخراج الأصوات من مخارجها إخراجاً صحيحاً ، وهذا الجهد الذهني أشبه ما يكون بعملية الخلق والإبداع ، بل هو إبداع حقيقي ؛ لأن لبعض الناس حلاوة في المنطق حيث تطرب الأذن عند سماعهم بصرف النظر عن مضمون ما يقولون ، وبعض الناس ينفض من حوله عند سماعه ، ويعود ذلك لانتقاء الألفاظ المناسبة ، ولحسن إخراج الأصوات ؛ لذا نُقل عن البلاغيين قولهم: "البلاغة هي: أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته".

فنقل الرموز الكتابية إلى أصوات مسموعة لا يتطلب جهداً ذهنياً كالتعبير لذا عند طرح هذا السؤال: هل تجد مشكلة في القراءة ؟ كانت إجابات خمسة وأربعون طالباً بـ لا مقابل خمسة عشر طالباً بـ نعم أي: بمعدل 75% ، وهي نسبة أعلى من كل الأسئلة الاستبيانانية الأخرى ، وما من شك لدى الباحث بأن للأمر صلة مباشرة أيضاً بالصوائت القصيرة ، وقد ذكر بعضهم عند السؤال عن الصوائت بأنها تساعد على النطق الصحيح وهي كذلك ، كما أنها ضابطة للكلام ومساعدة في القراءة وميّنة للدلالة .

## السؤال الرابع : ما أصعب شيء في العربية ؟

قد يبدو هذا السؤال عاما ، فلماذا تم طرحه ؟ لم يُطرح إعتباطا بل تم طرحه لسبب موضوعي، وهو : ما استقر لدى المهتمين بتعليم اللغات أن أصعب ما في اللغة أصواتها ، وبما ثبت لدى الباحث عن طريق الملاحظة عن كثب من خلال الفصول الدراسية التي لم ينقطع عنها على مدى أربع سنوات متصلة بأن الأصوات تُعدُّ أصعب ما يواجه متعلم اللغة كلغة ثانية ، لذا تم طرح هذا السؤال ليؤكد ما تمت ملاحظته بطريقة علمية .

دارت إجابات الطلاب عن هذا السؤال (ما أصعب شيء في العربية؟) بين المفردات الآتية :

- النطق .
- الكلام .
- التكلم .
- المترادفات .
- الحروف والتراكيب .
- التعبير .

وبالنظر إلى هذه الإجابات نجد أن أغلبها يدور حول الأصوات أو بشيء متعلق بالأصوات، فالنطق والكلام والتكلم والحروف والتعبير كلها مفردات تجتمع حول الأصوات ، ولم يكتف الباحث بإجابات الطلاب التحريرية كما سلف ذكر ذلك بل كانت الملاحظة والإسئلة الشفوية حاضرة لدعم مصداقية الاستبيان ، فمن يقول لا أجد مشكلة في العربية كانت توجه له بعض الأسئلة الاستبائية المباشرة،

فيتبين الصدق بتطابق الإجابة الشفوية مع التحريرية وقد سبقت الإشارة إلى أن الملاحظة Observation كانت إحدى أدوات جمع البيانات لدى الباحث .

فيمكن من خلال هذا الاستطلاع التأكيد على حقيقة صعوبة الجانب الصوتي في التعلم ووقوف هذا الجانب عائقا - في كثير من الأحيان - أمام متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية .

### السؤال الخامس: ما فائدة الصوائت القصيرة ؟

تمثل الصوائت القصيرة والطويلة مجتمعة نسبة عددية ضئيلة جدا قياسا بالصوامت إلا أنها تضارع الصوامت من حيث الأهمية ؛ فلا تخلو كلمة عربية من صائت بل لا يُنطق الصامت إلا بصائت ، وقد تم صوغ هذا السؤال بهذه الكيفية لخدمة الغرض الذي صيغ لأجله وهو: قياس مدى إدراك الطلاب لوظيفة الصوائت القصيرة ، وهل تنحصر في الجانب القرآني والنحوي الذي ينحصر في التفريق بين الفاعل والمفعول ؟ أم للصوائت وظائف أخرى ؟

تباينت إجابات الطلاب ، لكنها انحصرت جميعها بين التعبيرات الآتية :

- لمعرفة كيفية القراءة .

- لتسهيل القراءة .

- تساعد في النطق .

- لفهم معنى الكلام .

- لضبط القراءة ومعرفة المعاني

من خلال الاستبيان وجد الباحث أن الطلاب الذين ربطوا بين فوائد الصوامت والصوائت في الجانب القرآني والدلالي ثلاثة طلاب فقط من أصل ستين طالبا

أي بمعدل 5% وهي نسبة ضئيلة جدا ، تبين بوضوح عدم إدراك الطلاب لأحد الجوانب المهمة في الصوائت وهي أهمية مركزية في المفردات والتراكيب ، وما يُطلق التعبير إلا لإرادة معناه ، وهو مدخل مهم لتعليم مزيد من المفردات عن طريق الصوائت القصيرة على نحو ما جاء في كتب المثلثات ، بالإضافة إلى إعلانه أهمية أكبر نسبة لمركزيته في القراءة والتعبير والإعراب والدلالة .

### السؤال السادس: من أين تخرج هذه الحروف ؟

(ع ، ح ، غ ، ق ، ض ، ص ، س ، ط ، ظ ، ذ ، ث ، ر ، ل ، أ)

أصوات اللغة تؤخذ شفاهة بالسماع من معلم اللغة ، أو بالاستماع لأهل اللغة، ثم المحاكاة لأجل النسج على منوالهم ، وهذا أمر مسلم به إلا أن الباحث يزعم أن معرفة الطالب بمخرج الصوت وبصفاته يوفر وقتا وجهدا في عملية التعلم ؛ لأن هذه المعرفة تمثل الجانب النظري الذي يُعدُّ مهادا للجانب العملي ، والحديث هنا عن التعلم وليس الاكتساب ، وهذا الزعم تدعمه تجارب عملية ، فالطالب الذي يصعب عليه التفريق بين صوتين متقاربين أو يصعب عليه إخراج صوت من مخرجه إخراجا صحيحا يجتهد المعلم في بيان طبيعة هذا الصوت ومن أين يخرج وكيف يخرج فيجد الطالب قد تمكّن من إخراج الصوت إخراجا سليما وقلما يخلط بينه وبين صوت آخر في لغته الأم ، وانطلاقا من هذا التحليل المنطقي فإن معرفة مخارج الأصوات وصفات تلك الأصوات يُعدُّ عاملا مهما من العوامل المساعدة في التعلم ، لكن يبقى السماع والمحاكاة عاملا لا استغناء عنهما .

وبطرح السؤال أعلاه على الطلاب جاءت النتيجة على النحو الآتي:

- المستوى المتقدم سبعة طلاب من أصل عشرين طالبا بمعدل 11.6%
  - المستوى المتوسط ثلاثة طلاب من أصل عشرين طالبا بمعدل 5%
  - المستوى الابتدائي طالبان من أصل عشرين طالبا بمعدل 3.3%
- والمجموع الكلي للمستويات الثلاثة اثنا عشر طالبا من أصل ستين طالبا بمعدل 20%

وبناء على هذه النتيجة يعد إلمام الطلاب بمخارج الأصوات إماما دون المستوى المطلوب وهو ما يفسر بعض حالات الضعف في الجانب التعبيري ، كما يُعزَّز التوجه نحو الاهتمام بالجانب الصوتي في علم اللغة التطبيقي .

## **الفصل الثاني**

### **الذخيرة الصرفية في القرآن الكريم**

- **المبحث الأول : الإعلال والإبدال**
- **المبحث الثاني : الإتياع والإدغام**

## الفصل الثاني

### الذخيرة الصرفية في القرآن الكريم

#### توطئة:

يُعَدُّ علم الصرف ضابطاً مركزياً للمفردة العربية ؛ فهو يهتم بضبط المفردة وما يتعلق بها، والمفردة وحدة صغرى بها تتكون الجملة التي يعبر بها المتحدث ، وقد تعترى هذه المفردة بعض الظواهر الصرفية التي هي صوتية في المقام الأول ، فتبدو المفردة في ظاهرها كأنها مخالفة لقواعد الصرف ، وتلك المخالفة تكون في بنيّة المفردة لأجل التناسب اللفظي والتعبير عن المراد بطريقة سلسلة وفصيحة، وهذا ما يسمى بالإتباع ، والإتباع هو أن تُتَّبَعَ الكلمة الكلمة على وزنها إشباعاً وتوكيداً ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه عند الحديث عن الإتباع ، وكذلك الإبدال والإعلال والإدغام في هذا الفصل سأتناولها جميعها من الناحية الصوتية والتعبيرية والصرفية في تعلقها المباشر باليسر والسهولة في التعبير بالإضافة إلى ارتباطها بالدلالة حصراً وبعيداً عن التصريف كعلم له أصوله وقواعده التي يتم تناوله بقواعده في إطارها.

وتنبع أهمية بيان هذه الأمور من أن حافظ القرآن الكريم الذي يتعلم قواعد النحو والصرف يجد كلاماً يظنه مخالفاً لقواعد النحو والصرف وهذه المخالفة التي تكون بزيادة حرف أو بحذف حرف أو بتغير بنيّة مفردة أو بتنوين مفردة حقها عدم التنوين كل ذلك مراعاة للإتباع وهو من باب التوسع في التعبير ، وهو أصل من أصول الكلام العربي وإلا لما جاء في أي الذكر الحكيم، كقوله تعالى: "وَأَوْخِيْنَا

امعجم النحو والصرف لعبد الغني الذّقر، ط2، ص18 المكتبة الرشيدية - لاهور 1984م



إِلَيْهِمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ " <sup>1</sup> والأصل فيه وإقامة الصلاة.  
وقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ " <sup>2</sup> مضارع (ابداً) لأن  
الفصح بدأ يبدأ فالرباعي نادر لكن التناسب مع يعيده جعله فصيحاً ، فيبدو للباحث  
أن توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية يتطلب بيان هذه الجوانب في آيات  
الذكر الحكيم ؛ لتعلقها المباشر بالسلسلة في التعبير وبالفهم، بالإضافة للفوائد  
الدلالية التي تتجلى في هذا البيان إذا كان المقصد فهم ما قال الله .

---

<sup>1</sup>سورة الأنبياء ، الآية 73

<sup>2</sup>سورة العنكبوت ، الآية 19

## المبحث الأول :

### الإعلال والإبدال:

الإعلال والإبدال ينضويان أو يُدرسان ضمن المباحث الصرفيّة نسبة لتعلقهما بالمفردة ، لكنهما من الظواهر الصوتيّة كذلك ، وهو تداخل طبيعي يقع بين الفروع اللغويّة الداخليّة ، فـ "الإعلال هو: تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف للتخفيف"<sup>1</sup> و "الإبدال هو: جعل مطلق حرف مكان حرف من غير إدغام ولا قلب"<sup>2</sup>، فهو أعم من الإعلال إذ الإعلال يقع في أصوات العلة ، بينما الإبدال يقع في الأصوات الصحيحة والمعلولة ، وحدثه واقع بسبب التقارب الصوتي من حيث الصفات الصوتيّة ، أو من حيث قُرب المخرج ، والهدف منها هو الميل نحو التسهيل أو الاقتصاد النطقي ، وهو ما أدخل هاتين الظاهرتين الصرفيتين في سياق الحديث عن التعبير.

كما أنهما من القضايا الصوتية التي تتعلق تعلقاً مباشراً بقضية التعبير الشفوي الذي يميل فيه العربي بطبعه إلى التسهيل والتيسير وإقلال الجهد أو الاقتصاد في النطق وهو مبدأ جرت عليه السنة العرب ونزلت على غرارهِ كثير من آيات القرآن الكريم ، فعلى سبيل المثال يقول الله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ

<sup>1</sup> معجم القواعد العربية في النحر والتصريف، ص 68

<sup>2</sup> معجم القواعد العربية في النحر والتصريف، لعبد الغني الدقر ، ط1 ، ص 10 ، دار القلم – دمشق

حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ<sup>1</sup>، فكلمة يوقنون أصلها يُوقِنُونَ وهي بهذا البناء أكثر صعوبة في النطق من يوقنون على الرغم من تساوي عدد أصواتها ، فنطقتها العرب يوقنون ، وقُعدت لها قاعدة صرفية أن "إذا سكنت الياء وكان ما قبلها مضموماً قلبت واواً" ؛ وذلك لتناسب حركة الضمة مع الواو كما ذكر ابن جني في الخصائص<sup>2</sup> والغاية من مفارقة الأصل هي الميل نحو اليسر والتسهيل في النطق أو التعبير الشفوي وهو أصل ثابت من أصول العربية.

وعلى هذه الشاكلة قول الله تعالى: ﴿فَاطْلَعْ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾<sup>3</sup>، فد اطلع الأصل فيها اطلع ، إلا أنها صُنِعَتْ في النطق فسُهِلت إلى اطلَّع بإبدال التاء طاء وإدغام الطاء في الطاء فصارت اطلَّع ، ثم قُعدت لها قاعدة كذلك بأن "الفعل الثلاثي إذا بدأ بصاد ، أو ضاد ، أو طاء ، أو ظاء ، وبُني على افتعل أبدلت تاء افتعل طاء" ، وشتان بين النطقين في اليسر والسهولة ، فقضية الإعلال والإبدال لا تنفك عن القضايا الصوتية بحال من الأحوال ، بل المسائل الصرفية برمتها أقرب إلى علم الأصوات من المسائل النحوية التي أكثر ما يكون تعلقها بالتركيب، وعلاقة المفردات ببعضها داخل الجملة ، والهدف من هذين المثالين في مقدمة

<sup>1</sup> سورة الروم ، الآية 60

<sup>2</sup> انظر كتاب سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حسن هنداوي ، ط2 ، ج1 ، ص

17-18

<sup>3</sup> سورة الصافات ، الآية 55

هذا المبحث هو: بيان مدى التعلق بين جانبين من أهم الجوانب التي يتناولها الدارس لأي لغة وهما :

- الجانب الصوتي ، وهو الأهم والأبرز من بين جوانب اللغة الأخرى؛ لذا قيل: "اللغة أصوات" وإن صح لنا تسمية الجوانب التي يتعلم منها اللغة أركانًا فعلم الأصوات ركنها الأعظم .
- الجانب الصرفي ، فالكلام تركيب يُبنى من مفردات يتحتم على الناطق بها أن يعي ويراعي قواعد تلك المفردات وهو اهتمام الصرفيين.

بالإضافة لجانب اليسر والسهولة في التعبير فإن للأمر ارتباط بالفهم الذي يُعدُّ أسًا لكل عملية تعبير دلالي ، هذا فضلا عما استقر لدى الصرفيين من أهمية كبرى في معرفة أصول الكلمات ، وانطلاقا من ذلك كله سيتمركز هذا المبحث حول هذه المفاهيم، بالإضافة لما يمكن عده ذخيرة صرفية تؤكد ثراء النص القرآني وإمكانية الاعتماد عليه في إعداد المادة التعليمية لحفظ القرآن الكريم أو جزء منه.

## أولاً: الإعلال ومن نماذجه :

### (1) الإعلال بالقلب

| الكلمة | سياقها القرآني                                                             | العلّة الصرفيّة                                                                                                                             |
|--------|----------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| صائِم  | ﴿إِنَّ... وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ <sup>1</sup>                    | إعلال بالقلب ، حيث قلب الواو همزة إذ الأصل صاوم (وفقاً للقاعدة: تقلب الواو أو الياء همزة إذا وقعتا عينا في اسم فاعل                         |
| الصيام | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ <sup>2</sup> | قلبت الواو ياء لوقوعها بين كسرة و ألف في أجوف معتل العين إذ الأصل صِوام                                                                     |
| أمن    | ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ <sup>3</sup>      | إعلال بالقلب ، حيث قلبت الهمزة الثانية ألفا إذ الأصل أَمَن ؛ فقد سكنت الهمزة الثانية بعد الهمزة المتحركة فقلبت ألفا دفعا للثقل <sup>4</sup> |

<sup>1</sup> سورة الأحزاب ، الآية 35.

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 183.

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 285.

<sup>4</sup> وقد ذكر مكي بن أبي طالب أن "الهمزة لاصقت حرف المد واللين وهو خفي فبين بالمد لنلا يزداد خفاء" انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي تـ 437هـ ، تحقيق د.محي الدين رمضان، ط3 ، ج1 ، ص46 ، مؤسسة الرسالة - بيروت 1984م.

|         |                                                                                |                                                                                                               |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قال     | ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ<br>صِدْقُهُمْ﴾ <sup>1</sup> | إعلال بالقلب ، حيث قلبت الواو<br>ألفا إذ الأصل قَوْلٌ؛ فقد تحرك<br>حرف العلة وانفتح ما قبله                   |
| ميزان   | ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ <sup>2</sup>                     | إعلال بالقلب ، حيث قلبت الواو<br>ياءً لمجبتها على وزن مفعال<br>وتضمنها لواو مكسور ما قبلها<br>إذ الأصل ميوزان |
| مِيقَات | ﴿فَتَرَى الْمِيقَاتِ رِيشَةً أَوْ رِيشَةً﴾ <sup>3</sup>                        | إعلال بالقلب ، حيث قلبت الواو<br>ياءً لمجبتها على وزن مفعال<br>وتضمنها لواو مكسور ما قبلها<br>إذ الأصل ميوقات |
| دعا     | ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَوْجَ لَهُ﴾ <sup>4</sup>                | قلب الواو ياءً في اسم الفاعل<br>لوقوعه متطرفا ومكسور ما قبله<br>إذ الأصل الداعِوُ                             |
| مُوقِن  | ﴿وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ <sup>5</sup>                               | قلب الياء واو في اسم الفاعل<br>من الفعل أيقن ؛ فقد سكنت الياء<br>بعد ضم إذ الأصل مُيَقِن                      |

<sup>1</sup> سورة المائدة ، الآية 119

<sup>2</sup> سورة الرحمن ، الآية 7

<sup>3</sup> سورة الأعراف ، الآية 142

<sup>4</sup> سورة طه ، الآية 108

<sup>5</sup> سورة الأنعام ، الآية 75

## (2) الإعلال بالنقل أو التسكين

| الكلمة | سياقها القرآني                                              | العلّة الصرفيّة                                                              |
|--------|-------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|
| يقول   | ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ <sup>1</sup>    | إعلال بالنقل ، حيث نُقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها إذ الأصل يَقُولُ |
| تجري   | ﴿وَهُي تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ <sup>2</sup> | إعلال بالتسكين ، إذ الأصل تَجْرِي                                            |

## (3) الإعلال بالحذف

| الكلمة  | سياقها القرآني                                                | العلّة الصرفيّة                                               |
|---------|---------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| سَعَوْا | ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ <sup>3</sup> | إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين عند اسناد الفعل إلى واو الجماعة |
| دَعَوْا | ﴿...دَعَوْاهُنَا لِكَتُبُونَ﴾ <sup>4</sup>                    |                                                               |
| قَضَوْا | ﴿...لِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ <sup>5</sup>             |                                                               |

<sup>1</sup> سورة القمر ، الآية 8

<sup>2</sup> سورة هود ، الآية 42

<sup>3</sup> سورة الحج ، الآية 51

<sup>4</sup> سورة الفرقان ، الآية 13

<sup>5</sup> سورة الأحزاب ، الآية 37

|         |                                                                                      |                                                                                                    |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| نَسُوا  | ﴿يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ <sup>1</sup>                                       | إعلال بالحذف والتسكين ؛ حذف حركة ثم حذف حرف ، والفرق بين بين البنيتين ؛ هذه البنية والبنية السابقة |
| يَعِدُّ | ﴿وَأَذِيعُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ <sup>2</sup>                        | إعلال بالحذف إذ الأصل يُوْعِدُّ (تخفيفا)                                                           |
| قُلْ    | ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ <sup>3</sup>           | إعلال بالحذف لالتقاء ساكنين ، إذ الفعل أجوف وقد سكنت لامه                                          |
| سَلِّ   | ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَرَّمَاتِنَا هُرْمَيْنِ ءَايَمَ بَيْنَتَيْنِ﴾ <sup>4</sup> | حُذِفَت عين الكلمة تخفيفا وهو حذف سماعي وليس له علة صرفية غير الميل نحو التخفيف - والله أعلم.      |

<sup>1</sup> سورة ص ، الآية 26

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية 7

<sup>3</sup> سورة الإسراء ، الآية 93

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 211



## ثانياً :الإبدال

و"الإبدال هو جعل حرف بدل حرف آخر في الكلمة الواحدة وفي موضعه منها ، وهو ضربان : صرفي ولغوي فالصرفي هو إبدال حرف بآخر لضرورة صرفية طلباً للخفة وسهولة النطق كما في قولنا (ازدهر) حيث أبدلت الدال من تاء (افتعل) إذ إن أصل الفعل ازتهر ... وإذا وقع الإبدال الصرفي في حروف العلة فهو إعلال"<sup>1</sup> ، وقد سبقت نماذج .

أما الإبدال اللغوي فهو جعل حرف بدل حرف من الكلمة لغير ضرورة صوتية ، وقد عقد ابن جني لذلك باباً في (الخصائص) وسمه بـ باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ، ومثل لذلك بأمثلة كثيرة ، منها على سبيل المثال قول العرب : هتلت السماء وهتنت وهي لغة في هطلت<sup>2</sup> ، وقد عدّد المجمع ممدوح خسارة في سفره معجم الإبدال اللغوي ستة أنواع للإبدال اللغوي وهي : الإبدال اللهجي ، والدلالي ، والتخفيفي ، واللُّغِي ، والتصحيفي ، والإتباعي ، ولم يكن أول من ذكر ذلك إلا أنه أشار إلى ضرورة توظيف الإبدال اللغوي فيما يستجد من دلالات تبعا لحركة التطور الطبيعي الذي يشهده الواقع المعيش ، ومن ذلك على سبيل المثال : كلمة طَبَّ التي تعني مَهَرَّ أو حَذَقَ ولها معنان أخرى إلا أنها اكتسبت معنى دلالياً جديداً في العربية المعاصرة كقول القائل طَبَّ في الحفرة أي هوى فيها ، والمطب هو ما حُدِّبَ في منتصف الطريق بغرض تخفيف سرعة

---

<sup>1</sup> معجم الإبدال اللغوي من لسان العرب ، لممدوح محمد خسارة ، ط1 ، ص 5-6 ، مطبوعات مجمع اللغة

العربية بدمشق 2018م

<sup>2</sup> انظر الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ج2 ، ص82 ، المكتبة العلمية

– دار الكتب المصرية – القاهرة

السيارات ، وكذلك المطبات الجوية أي تلك الأماكن التي فيها يعتري الطائرة شيء من الاهتزاز علوا وهبوطا وربما يغير من مسارها بسبب سوء الأحوال الجوية ، بسبب مرورها بمنطقة بها نسبة عالية من الجاذبية<sup>1</sup>

والتطرق لهذا النوع من الإبدال وتبسيط الأضواء عليه في هذا السياق يأتي تأكيدا لأهمية الجوانب اللغوية الحديثة التي لا تنفك عن اللغة التراثية بل ترفدها بمزيد من المعاني الدلالي وهو أحد عوامل الثراء اللغوي، وخير دليل على ذلك من القرآن الكريم تعدد أوجه القراءات التي تعددت بسببه المعاني كقول الله تبارك وتعالى: ﴿...وَقَوْمَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصِلَهَا﴾<sup>2</sup> فالقوم جاء في المعاجم اللغوية بمعنى الحنطة وبمعنى السنبلة التي يتخذ منها الخبز كما جاء بمعنى الثوم<sup>3</sup> ، وقد قرأت بالفاء وهي قراءة الجمهور ، كما قرأت بالتاء وهي قراءة ابن مسعود ، وقد ذهب الزمخشري إلى المعاني أعلاه كما رجح بأن القوم هو العدس والبصل ؛ وذلك وفقا للسياق الذي وردت فيه الكلمة حيث إنها وردت في سياق الحديث عن الطيبات التي يخرجها الله لعباده من الأرض "فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها" والبقل ما ينبت من الأرض من الحُضَر ، ولذلك ذكر الزمخشري بأن "العدس والبصل أوفق"<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> انظر معجم الإبدال اللغوي ص 12

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 61

<sup>3</sup> انظر المعجم الوسيط باب الفاء ، ص 707

<sup>4</sup> انظر الكشف ص 79

## ومن نماذج الإبدال في القرآن الكريم:

### - إبدال الضاد صادًا:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾<sup>1</sup> فحرَض قراءة الجمهور، والتحريض كما ذكر الزمخشري في الكشاف عند تفسيره لهذه الآية هو المبالغة في الحدث على الأمر، وعند الجوهري هو "الحدث والإحماء"<sup>2</sup>، والتحريض والتحريك والتحريش والتحريض كلها بمعنى، ونقل عن الأخفش أنها قرئت بالصاد (حَرَص) وهي من الحرص<sup>3</sup> ونقل عن الزاي سينا:

### - إبدال الزاي سينا:

قال تعالى: ﴿... وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ﴾<sup>4</sup>، جاء في البحر المحيط<sup>5</sup>، أن الرجز هو العذاب، فرجز الشيطان أي عذابه بالوسوسة، كما قيل إن الرجز هو الكيد، أي كيد الشيطان ووسوسته، وقد أبدلت الزاي سينا في قراءة أبو العالية وهو الربط على القلب.

<sup>1</sup> سورة الأنفال، الآية 65

<sup>2</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2، ج3، باب الضاد، مادة (حرض) ص1070، دار العلم للملايين - بيروت 1979م  
<sup>3</sup> انظر تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت538هـ، اعتنى به خليل مامون شيحا، ط3، ص420، دار المعرفة - بيروت - لبنان 2009م

<sup>4</sup> سورة الأنفال، الآية 11

<sup>5</sup> انظر تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت745هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، ط1، ج4، ص463، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1993م

ومن نماذج الإبدال الصرفي في أي الذكر الحكيم:

| الكلمة     | سياقها القرآني                                                                        | الإبدال                                                                                                                     |
|------------|---------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1<br>ازداد | ﴿... ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ<br>وَأَزْدَادُوا شَعًا﴾ <sup>1</sup>                     | إبدال التاء دالا إذ الأصل از تاد<br>دفعاً للثقل وقد اتفق<br>الحرفان (ز+د) في صفة الجهر                                      |
| 2<br>اضطر  | ﴿... فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا<br>عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ <sup>2</sup> | إبدال التاء طاء إذ الأصل<br>اضطر وذلك دفعاً للثقل وقرب<br>مخرج الضاد من الطاء إذ<br>كلاهما من الحروف المطبقة<br>بخلاف التاء |
| 3<br>اتقى  | ﴿... وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى<br>وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ <sup>3</sup>  | إبدال الواو تاء إذ الأصل<br>اوتقى ثم أدغمت التاء في التاء<br>وذلك لضعف الواو كما ذكر<br>سيبويه <sup>4</sup>                 |
| 4          |                                                                                       | إبدال التاء طاء إذ الأصل<br>ليتطوفوا حيث سكنت التاء                                                                         |

<sup>1</sup> سورة الكهف ، الآية 25

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 173

<sup>3</sup> سورة النساء ، الآية 77

<sup>4</sup> انظر الكتاب لسيبويه ، ج 4 ، ص 334

|             |                                                                                    |                                                                                                     |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ليطوفوا     | ﴿...وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ<br>الْعَتِيقِ﴾ <sup>1</sup>                       | وتحركت الطاء وجانست التاء<br>الطاء لقوة الطاء ثم ادغمت<br>الطاء في الطاء.                           |
| 5<br>يصدقوا | ﴿...وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ<br>إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ <sup>2</sup> | إبدال التاء صادًا إذ الأصل<br>يتصدقوا وقد جانس التاء<br>الصاد لقوة الصاد ثم ادغم<br>الصاد في الصاد. |

<sup>1</sup> سورة الحج ، الآية 29

<sup>2</sup> سورة النساء ، الآية 92

## المبحث الثاني :

### الإتباع والإدغام :

لقد وجدت العربية اهتماما كبيرا من المتقدمين ؛ تمثل ذلك الاهتمام في العناية الفائقة بجمع اللغة من أفواه الفصحاء الذين سلمت ألسنتهم من العُجمة في العصر الذي كان يحتج فيه بكلام بعض العرب ، ثم قعدوا لها القواعد التي تضبط الحرف وهي ضرورة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة لمن يبتغي الفصاحة والإبانة وحسن المنطق ، وكذلك أرسوا قواعد ضبط الكلمة وتمثلت في علم الصرف أو التصريف ، وكذلك قواعد ضبط الجملة والتي تمثلت في علم النحو، ولم يهملوا المعنى فقد ربطوا سلامة المعاني وصحتها ودقتها بسلامة تركيب الجملة ودقته في التعبير عن المراد ، إلا أن كل هذه القواعد ما هي إلا لسلامة اللسان ليُعبر عن المراد دون لحن يخل بالمعنى، بينما خالفت السجية العربية هذه القواعد في كثير من المواضع مخالفة غير مخلة بالمعنى بل زانت المعنى وزادته رونقا وجمالا ، وهي مخالفة ليست من علوم الصناعة بل أصل أصيل متجذر في العربية وهو الإتباع أو المزاجية والتي تقع في بنية الكلمة لأجل التناسب اللفظي والتعبير عن المراد بطريقة سلسة وفصيحة ، و"الإتباع هو: أن تُتَّبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها إشباعًا وتوكيدًا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم، وذلك يكون على وجهين : مثل قوله تعالى (فَكُلُوهُ هَنِيئًا

---

<sup>1</sup>معجم القواعد العربية في النحو والتصريف لعبد الغني البقر ، ط2، ص18 المكتبة الرشيدية - لاهور

مَرِيئًا)<sup>1</sup> والثاني أن لا يكون له معنى بل ضم إلى الأول لتزيين الكلام لفظًا وتقويته معنى مثل قوله تعالى (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ)<sup>2</sup>، ولم يقف الإتيان عند علم الصرف بل تعداه للنحو فكثير من المسائل النحوية تعلل بما يسمى بالمجاورة أو المحاذاة أو الازدواج وهي إتيان، لكن سنحصر الحديث والأمثلة في هذا المبحث عن الإتيان الذي يقع على بنية الكلمة وما يتعلق بها من صوائت، أي: الذي يتعلق بالصرف حصراً.

وتتبع أهمية هذا المبحث من أن حافظ القرآن الكريم الذي يتعلم قواعد النحو والصرف يجد كلاماً يظنه مخالفاً لقواعد النحو والصرف، وإن بدت المخالفة وتيقن منها فهي لا تعد مخالفة حقيقية لأصول العربية، فالإتيان أصل متجزر في اللغة قبل تقعيد القواعد، وقد أورد أحمد بن فارس في كتابه (الإتيان والمزاوجة) أنه روي عن بعض العرب أنه سئل عن الإتيان فقال: هو شيء نتد به كلامنا<sup>3</sup>، كما عقد للإتيان باباً في كتابه الصحابي في فقه اللغة أكد فيه أن الإتيان ليس من الخصائص التي انفرد بها العرب بل شاركهم فيها غيرهم، لكنها تظل إحدى الخصائص التي يزدان بها الكلام وتطرب لسماعه الأذان ولا تخل بالمعنى وإن خالفت ما وضعه أهل الصناعة؛ لأنها خصيصة عرفت بها العربية قبل تقعيد القواعد، فهي أصل متجزر فيها<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>سورة النساء الآية 4

<sup>2</sup>سورة المدثر، الآية 22

<sup>3</sup> انظر كتاب الإتيان والمزاوجة، لأحمد بن فارس، تحقيق كمال مصطفى، ص 28 - مكتبة المثنى - بغداد

<sup>4</sup> انظر الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط 1، ص 263، مكتبة المعارف - بيروت 1993م

وفيما يلي بعض النماذج القرآنية التي ورد فيها الإتياع ، مع بعض التعليقات لكل موضع اتبع فيه القرآن الكريم الإتياع ، جدير بالذكر أن الإتياع لم يقف عند الصوامت بل تعداها إلى الصوائت ، فتأثر الصامت أو الصائت بما جاوره ينتج عنه إتياع يزيده رونقا وجمالا وسلاسة في التعبير

| الكلمة               | سياقها القرآني                                                                             | علة الإتياع                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1<br>خطوات - خطوات   | ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ <sup>1</sup>     | لم تقف هذه الخصيصة عند الصوامت بل تعدتها إلى الصوائت ، فخطوة تجمع على خطوات إلا أنها قرأت <sup>2</sup> خطوات بضم الطاء إتياعا لحركة الخاء                                                                                                                                                   |
| 2<br>هنيئًا - مريئًا | ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ <sup>3</sup> | ذكر الألوسي في روح المعاني أن العرب تقول هنيؤ وهنيؤ ومرؤ ومرؤ وتقول هننت الطعام أي تهنأت به ومراني الطعام فهي من مرأيمرأ مرءًا فعند أفرادهم مرأ عن هنا قال الواحد منهم أمراني رباعيا بينما استعمل ثلاثيا في القرآن الكريم على الرغم من اجتماعه مع هنا <sup>4</sup> ، بينما ذهب ابن عاشور في |

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 168

<sup>2</sup> انظر المحرر الوجيز ج 1 ، ص 237

<sup>3</sup> سورة النساء ، الآية 4

<sup>4</sup> انظر تفسير روح المعاني للألوسي ، المجلد الثاني ، ص 409



|   |                           |                                                                                                        |                                                                                                                                                                      |
|---|---------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                           |                                                                                                        | التحرير والتنوير إلى أنه تأكيد مشابه للاتباع <sup>1</sup>                                                                                                            |
| 3 | لسلطهم - لقاتلوكم         | ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَّاطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَذَقْتُمُوهُمْ﴾ <sup>2</sup>                            | وذكر ابن عطية في محرره الوجيز أن اللام في (لسلطهم) جوب (لو) وفي (فلقاتلوكم) لام المحاذاة والازدواج <sup>3</sup>                                                      |
| 4 | مُرْدِفَيْن - مُرْدِفَيْن | ﴿أَنِّي مُمَدِّكُمْ بِالْهَيْبَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفَيْن﴾ <sup>4</sup>                           | قال سيبويه: "وحدثني الخليل وهرون أن ناسا يقولون: (مُرْدِفَيْن) فمن قال هذا فإنه يريد مُرْدِفَيْن وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لأهل مكة" <sup>5</sup> |
| 5 | إقام - إيتاء              | ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ <sup>6</sup> | حذف التاء من المصدر إذ الأصل إقامة إتباعا لـ إيتاء                                                                                                                   |
| 6 | يبدئ - يعيد               | ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ <sup>7</sup>                      | يبدئ ماضيه أبدا الرباعي وهو غير مستعمل كما ذكر الألويسي وقال إنه مغل بالفصاحة لولا الإتياع ، والفصيح بدأ يبدأ وقد                                                    |

<sup>1</sup> انظر تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، ج 4، ص 231 - الدار التونسية للنشر - تونس 1984م

<sup>2</sup> سورة النساء ، الآية 90

<sup>3</sup> انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي 546هـ، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد ج 2 ، ط 1 ، ص 90 ، دار الكتب العلمية - بيروت 2001م

<sup>4</sup> سورة الأنفال ، الآية 9

<sup>5</sup> الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط 2 ، ج 4، ص 444 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - مصر 1982م

<sup>6</sup> سورة الأنبياء ، الآية 73

<sup>7</sup> سورة العنكبوت ، الآية 19

|   |                  |                                                                                      |                                                                                                                                                                                                                   |
|---|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                  |                                                                                      | جاء في الذكر الحكيم في موضع آخر بدأ الثلاثي <sup>1</sup>                                                                                                                                                          |
| 7 | يغوث - ويعوق     | ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ <sup>2</sup> | قرأ الأعمش يغوثا ويعوقا بالتثنية اتباعا <sup>3</sup>                                                                                                                                                              |
| 8 | سلا سلا - اغلالا | ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ <sup>4</sup>  | قرأت سلا سلا مصروفة وممنوعة من الصرف <sup>5</sup> وعند قراءة من صرفها فقد صرفها اتباعا لـ اغلالا الجمع الذي يصرف                                                                                                  |
| 9 | الضحى - سجي      | ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ <sup>6</sup>                                  | كتبنا بآلف مقصورة مع أن الأصل فيهما ألف ممدودة باعتبار أصلها وهو الواو إلا أنها كتبت على صورة الياء مراعاة لحركة المناسبة في أغلب الكلمات المنتهية بآلف في هذه السورة فإن أكثرها منقلبة الألف عن ياء <sup>7</sup> |

<sup>1</sup> انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي ت 127 هـ ، ضبط وتصحيح علي عبدالباري عطية ، المجلد العاشر ، ط1 ، ص 351 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1994م

<sup>2</sup> سورة نوح ، الآية 23

<sup>3</sup> علل ذلك الزمخشري في الكشاف الجزء التاسع والعشرون ص 1143، 1144

<sup>4</sup> سورة الإنسان ، الآية 4

<sup>5</sup> "قرأ نافع والكسائي وأبو بكر والأعمش - سلاسلًا بالصرف وصلا وبالألف المبدلة منه وقفا ، وروي عن ابن عامر - سلاسل في الوصل ، وسلاسل بآلف دون صرف في الوقف" ، انظر روح المعاني للألوسي ، المجلد الخامس عشر ، ص 170

<sup>6</sup> سورة الضحى ، الأيتان 1-2

<sup>7</sup> انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ج 30 ، ص 395

وهكذا كما بدا لنا من خلال هذه النماذج القرآنية أن الإتيان به في التعبير أصيل في العربية ، درجت السنة العرب على الإتيان به في التعبير بحثاً عن الخفة في التعبير ودفعاً للثقل ، كما أنه يحدث انسجاماً بين الصوامت والصوائت تطرب له الأذان ، وتستريح له النفس ، وهو مطلب لا ينفك عن سياقات التعابير الخطابية.

وإذا كان هذا هو الإتيان وعلاقته بقضايا التعبير فإن الإدغام لا يقل أهمية وشأناً عن الإتيان ، ويُعد الإدغام ظاهرة لغوية نالت اهتماماً كبيراً من قبل قراء القرآن الكريم، والنحويين وعلماء التجويد ، وقد اعتمد القراء على سلسلة السند ؛ فتلقوا كل قراءة بالرواية المتصلة دون النظر في تعليل أي ظاهرة لغوية أو صوتية، بينما اعتمد النحويون على تعليل الظواهر التي تتعلق بصفات الأصوات ومخارجها تعليلاً ربما دفع ببعضهم أحياناً لوصف بعض القراءات بالبطلان أو القبح ، أو قلة الاستعمال ، أو الضعف ، أو الشذوذ ؛ مما حدا ببعض المهتمين بقضايا اللغة للتأليف من أجل دحض ما تيقن أنه محض افتراء ، أو ضعف أنظار، كمؤلف أحمد مكي الأنصاري الذي وُسم بـ الدفاع عن القرآن ضد النحويين<sup>1</sup> ، ولا عجب فالكتاب يمثل نبضا طبيعياً لصراع بين طائفتين إحداهما تعتمد على الرواية، والأخرى تعتمد على الدراية ، فالنحويون أهل منطق وتعليل وربما غالى بعضهم في تعليلاته ولم يستحضر الركن الركين الذي استند عليه علماء القراءات وهو السند المتصل بمن لا ينطق عن الهوى - صلى الله عليه وسلم - وكذلك تباين السنة العرب التي لم يخل حتى القرآن الكريم منها ، فعلى سبيل المثال اتبع

---

<sup>1</sup> انظر الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين لأحمد مكي الأنصاري ، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، طباعة دار المعارف - مصر 1973م

القرآن الكريم فيما يتعلق بالإدغام نمطين يعودان لقضية اللهجات العربية وهما:  
الفك والإدغام ، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>1</sup>، وما ذلك إلا لثبوت الفك والإدغام  
عند العرب ؛ فالقرآن الكريم كلام الله بيد أنه نزل وفقا لما عليه السنة العرب.  
وكذلك علماء التجويد ليسوا ببعيدين عن اختلاف وجهات النظر  
هذه إلا أنهم كانوا وما زالوا أكثر مرونة وتفهما لمذاهب النحويين في  
معالجتهم للقضية، ولعل السبب يعود لما حصله علماء التجويد من  
معارف متصلة بالأصوات وصفاتها ومخارج الحروف من مؤلفات  
اللغويين ؛ نسبة لتقدم اللغويين عليهم في هذا الميدان ، لكنهم تبوؤا مكانة  
لا تُضارع لأخذهم بالجوانب التطبيقية أثناء تلاوة القرآن الكريم أو  
تعليمه ، وإمامهم العميق بالقضايا الصوتية .

وبالنظر إلى الإدغام أو ما يتصل به من مخارج الحروف وصفاتها  
والقضايا الصوتية بصفة عامة ، نجد أنها قد حظيت باهتمام لدى  
اللغويين واحتلت مساحات واسعة في مؤلفاتهم ، على الرغم من أنهم  
درسوها في إطار القضايا التي عالجوها في كتبهم إلا أنهم أفردوا لها  
أبوابا وفصلوا فيها الكلام تفصيلا، فالخليل إمام مدرسة البصرة أفرد لها  
مساحة في مقدمة معجمه، ومنها الإدغام ، وسيبويه بابا في (الكتاب)  
سماه باب الإدغام ، والمبرد في (المقتضب) وابن جني في (سر صناعة

<sup>1</sup> سورة الحشر ، الآية 4

<sup>2</sup> سورة الأنفال ، الآية 13

الإعراب) ، وما ذلك إلا لأهميته ومكانته بين خصائص اللغة الصوتية ضمن مستويات اللغة الأربعة ، فما هو الإدغام ؟ وأي صلة له بهذا البحث ؟

الإدغام هو: "إدخال أول المتجانسين في الآخر ويسمى الأول مُدْغَمًا والثاني مُدْغَمًا فِيهِ"<sup>1</sup> ، أو كما عرّفه سيبويه بأنه "وضع لسانك للحرفين موضعاً واحداً لا يزول عنه"<sup>2</sup> وانطلاقاً من هذين التعريفين فإن صيرورة المتجانسين شيئاً واحداً يحمل معنى التخفيف والتسهيل في النطق ، بالإضافة إلى أن التجانس نفسه الذي يؤدي للانسجام الصوتي مطلب فارق للغة بعض قواعد وضعها أحياناً لنيله ؛ لما له من أثر في سلاسة التعبير ، ولما له من وقع تستحسنه نفس السامع ، بالإضافة لتقليل الجهد الذي يُبذل عند النطق بدونه ، والثقل الذي يُدفع عند الإتيان به ، لذا قال يعيش بن علي بن يعيش: "ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة"<sup>3</sup>

وللإدغام أقسام ، وأنواع ، وشروط ، تتعلق بصفات الأصوات ، ومخارجها ، غير أنني أثرت الاكتفاء بالتعرض لماهيته ، وأهميته ، وصلته بهذا البحث من الناحية الصوتية كونه قضية لغوية ، بالإضافة للنماذج القرآنية ، أي: استعراض الجانب الذي يخدم قضية هذه الدراسة فحسب.

<sup>1</sup> معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ، ص 21

<sup>2</sup> انظر الكتاب لسبويه ، ج 4 ، ص 437

<sup>3</sup> شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش تـ 643هـ تصحيح وتعليق جماعة من العلماء بعد مراجعته على

أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور ، ج 10 ، ص 121 ، إدارة الطباعة المنيرية – مصر

ويحدث الإدغام نتيجة للتماثل الصوتي ، أي أن يتماثل صوتان من حيث الصفة والاسم والمخرج كالباء والباء أو التاء والتاء ، أو نتيجة للتقارب أي: من حيث المخرج أو من حيث تشابه الصفات كالزاي والذال أو السين والتاء ، أو نتيجة للتجانس ، أي: وحدة المخرج كالتاء والذال أو التاء والذال أو الباء الساكنة والميم. وعند إرادة إدغام المتقاربين كما ذكر الزمخشري في المفصل فيجب أن يسبق ذلك قلب الحرف المراد إدغامه الى لفظ الحرف المراد الإدغام فيه ليصير مثله ، ثم إدغامه فيه، وذلك لأن إدغامه فيه قبل قلبه إجراء غير ممكن ، وضرب لذلك مثلاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتِّبِ﴾ فتقلب التاء طاء ثم تدغم ، فتصير عند نطقها: (قالطائفة)<sup>1</sup>

ويكون حكم الإدغام الوجوب أحيانا كإدغام المتماثلين اللذين تماثلا من حيث الصفة، والمخرج ، والاسم ، كالتاء والتاء ، حيث جاءت الأولى ساكنة والثانية متحركة كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَارِيحَتٌ يَجْرَتُهُمْ﴾<sup>2</sup>، كما يَحْسُنُ الكلام به كإدغام المتقاربين من حيث المخرج ، وذلك كإدغام النون في الياء من قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمُ عَن دِينِهِ﴾<sup>3</sup>، ويمتنع كإدغام المتماثلين من حيث المخرج إلا أن الأول متحرك والثاني ساكن ، أو إن كان الإدغام سيؤدي للبس يفسد المعنى<sup>4</sup>

<sup>1</sup> انظر شرح المفصل لابن يعيش، ج 10 ، ص 131

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 16

<sup>3</sup> سورة المائدة ، الآية 54

<sup>4</sup> انظر شرح المفصل لابن يعيش ، ص 132

## وفيما يلي بعض النماذج القرآنية في الإدغام

| الحرف   | الإدغام                                                                      | سياقه القرآني                                       |
|---------|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| 1 الهاء | إدغام الهاء في مثلها إدغام متماثلين من حيث الصفة والرسم والمخرج ( هـ + هـ )  | ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾                     |
| 2 القاف | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم ( ق + ق )                         | ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ ﴾            |
| 3 السين | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم                                   | ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ ﴾  |
| 4 التاء | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم ( ت + ت )                         | ﴿ فَمَا رِيحَتِ ثَجَرَتُهُمْ ﴾                      |
| 5 اللام | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم ( ل + ل )                         | ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ |
| 6 النون | إدغام متقاربين من حيث الصفة والمخرج ، المخرج طرف اللسان وصفة الشدة ( ن + ر ) | ﴿ وَاللَّيْلِ رَسُولٌ مِنْ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴾   |
|         | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم ( ن + ن )                         | ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾                |
|         | إدغام متماثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم ( ن + ن )                         | ﴿ وَمَا يَكُ مِنْ نَعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ ﴾           |
|         | إدغام متقاربين من حيث الصفة والمخرج ( التنوين + ن )                          | ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾                    |
|         | إدغام متقاربين من حيث المخرج ( ن + ل )                                       | ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾          |

|   |       |                                                                                                               |                                                    |
|---|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
|   |       | إدغام متقاربين من حيث المخرج<br>( ن + م )                                                                     | ﴿وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾    |
|   |       | إدغام متقاربين من حيث المخرج<br>(التنوين + ي)                                                                 | ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ |
| 6 | الباء | ادغام متمثلين من حيث الصفة والمخرج والرسم الاول ساكن والثاني متحرك التقيا فأصبحا كحرف واحد في النطق ( ب + ب ) | ﴿أَذْهَبَ يَكْفِي هَذَا﴾                           |
| 7 | الميم | الميم الساكنة في مثلها ( م + م )                                                                              | ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِآلِهَتِكُمْ﴾         |



## **الفصل الثالث**

### **الذخيرة الدلالية في القرآن الكريم**

- **المبحث الأول : المفردات المعجمية**
- **المبحث الثاني: الترادف والتضاد والمشتراك اللفظي**

## الفصل الثالث

### الذخيرة الدلالية في القرآن الكريم

#### توطئة :

ما علم الناس كتابا سماويا معجزا من حيث النظم ، وميسرا من حيث الاستظهار ، وحوي ذخيرة لغوية عزّ نظيرها في دنياهم كالقرآن الكريم ، وهذا أحد الأسباب التي حدت بالباحث لتقديم هذه الرؤية التي تفصل كيفية توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية وتؤكد جدوى هذا التوظيف ، وقد سبق الحديث عن الذخيرة اللغوية وماهيتها ، وأهميتها في الفصل الأول من الباب الثاني في هذه الدراسة ، ومن الذخائر التي يتحتم على متعلم اللغة العربية أن يستعين بها المفردات المعجمية، والمفردات جمع مفردة والمفردة هي الوحدة الصغرى التي تتألف منها الجملة التي يعبر بها مستخدم اللغة ، وكما هو معلوم فإن أطر التداول مختلفة ومتنوعة ، كما أن ممارسة اللغة تتم في محيطات متباينة وعلى مستويات مختلفة مما يوجب على متعلم اللغة كلغة ثانية أن يحصل أكبر عدد من المفردات المعجمية للاستعانة بها في كل موقف ، وليتمكن عبر الحصيلة اللغوية الكافية من اختيار اللفظ المناسب في المكان المناسب ، كما يمكنه أن يراعي الدقة في تعبيره من خلال مخزونه الوافر ومن خلال حسن استعماله لذلك المخزون .

وقد سبق أن رسم الباحث حدود هذه الدراسة وحصرها في القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم قال السيوطي عن عدد كلماته: "وعد قوم كلمات القرآن سبعة

وسبعين ألف كلمة وتسعمئة وأربعا وثلاثين كلمة<sup>1</sup> (77934 كلمة) وقيل غير ذلك، ومهما يكن من اختلاف حول الزيادة على ذلك أو النقصان فإن استظهار (الحافظ) لهذا الكم الهائل من المفردات ، وإتقانه للنطق بها إتقاناً تاماً يعد ذخيرة لغوية لا تفتقر إلا للتوظيف الأمثل عبر بيان مستويات اللغة الأربعة من النص القرآني ، وهذا ما نحن بصددده .

---

<sup>1</sup> الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المملكة السعودية ج 2 ، ص 455

## المبحث الأول :

### المفردات المعجمية

والمقصود بهذا التركيب الوصفي هو: المفردات وفقا لمعانيها الوضعية ؛ وذلك للتفريق بينها وبين دلالات المفردات في السياقات التركيبية ، وقد خصصت لهذه الأخيرة مبحثا في الباب الأخير من هذه الدراسة ، ويكفي الحديث عن أهمية المفردات في أنها قوام أي تعبير شفوي أو كتابي لذا سأتناول في هذا المبحث ما يأتي :

- 1- سُبُلُ تحصيل المفردات وتنميتها .
- 2- سُبُلُ توظيف المفردات.
- 3- ميزان ضبط المفردات داخل التراكيب.

### أولا سُبُلُ تحصيل المفردات وتنميتها:

حاولت توخي الدقة باستعمال لفظة تحصيل عوضا عن اكتساب في هذا الموضع نظرا للفرق بينهما عند اللسانيين وعلماء علم اللغة التطبيقي<sup>1</sup> ، وتحصيل المفردات هو تحصيل أولي للغة في حقيقة الأمر ، فإن تم تحصيل تلك المفردات مضبوطة من حيث صحة النطق ومعرفة دلالاتها ، ومن حيث قواعد رسمها ، جاء التعبيران الشفوي والكتابي سليمين ، وفي ذلك يُعول على حسن الاستماع ؛ لأن اللغة كما قرر ابن جني أصوات ، والصوت يُدرك بحاسة السمع ، ومن ولد

---

<sup>1</sup> انظر اللغة العربية وأبنائها لأستاذنا الدكتور نهاد ياسين الموسى أستاذ النحو العربي واللسانيات العربية بالجامعة الأردنية ، ص 59 ، مطبعة دار المسيرة – الأردن

أصمّ فليس له نصيب في معرفة الكلام وإن كان صحيح اللسان من حيث السلامة العضوية ، وقد جاء في الذكر الحكيم قول الله تبارك تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>1</sup> ، فالسمع والبصر أهم وسائل الإدراك لدى الإنسان ثم يليها الفؤاد الذي يعي مدركات الإنسان ويعقلها ، وقد روى الترمذي في سننه "أن زيدا بن ثابت قال: أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أتعلّم له كلمات من كتابِ يهودَ وقال: إني والله ما آمنُ يهودَ على كتابي ، قال فما مرّ بي نصفُ شهرٍ حتى تعلّمتهُ له ، قال: فلما تعلّمتهُ كان إذا كتبَ إلى يهودَ كتبْتُ إليهم ، وإذا كتبوا إليهِ قرأتُ له كتابهم ، وفي رواية أخرى : أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أتعلّم السريانية"<sup>2</sup> ولم يكن في عهد النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - علم لغة تطبيقي أو مدارس السنية أو نظريات ترسّم وتؤسّس قواعد لتعليم اللغات ، بل هو حسن الاستماع والممارسة ، وقد أكد هذا المبدأ ابن خلدون بقوله: "السمع أبو المَلَكات<sup>3</sup> اللسانية"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة النحل ، الآية 78

<sup>2</sup> سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي ، تحقيق راند بن صبري ابن أبي علفة ، ط2 ، ص 531 ، باب ما جاء في تعليم السريانية ، دار الحضارة للنشر الرياض 2015م

<sup>3</sup> المَلَكات جمع مَلَكَة و"الملكة هي صفة راسخة في النفس يصعب زوالها" انظر التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني تـ 816هـ ط2 ، ص226 باب الميم ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، دار المكتبة العلمية - بيروت 2003م.

<sup>4</sup> مقدمة ابن خلدون وهي الجز الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبدالرحمن بن خلدون تـ 808هـ ، ص754 ، ضبط ومراجعة خليل شحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت 2001م

وإذا كنا بصدد تقديم رؤية شاملة في هذه الأطروحة لتوظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية فجدير بالذكر نفي الشبهة أولا أو الوهم الذي أقيم دون وعي أو دراسة وهو وصف لغة القرآن الكريم بأنها لغة قديمة وهناك لغة عربية معاصرة ، هذا الوصف وصف أطلق على عواهنه فأقام فجوة وإن شئت فقل برزخا بين (لغتين) ثم أمست هذه الفجوة أو هذا البرزخ من المسلمات لدى مستخدمي العربية المعاصرة ، ويرى الباحث أن هذه الفجوة فجوة وهمية لاعتبارات متعددة :

- أولها: "الترباط بين العربية والقرآن الكريم غير من جوهر العلاقة بين العربية والزمان والمكان"<sup>1</sup>

- ثانيها : المعاصرون من مستخدمي العربية لا يقفون عاجزين عن فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه وإن حدث في كثير من الأحيان يحدث من باب الورع ولتعلق كثير من آيات الذكر الحكيم بعلوم أخرى ، كما أن هناك فرقا بين الفهم والفقه .

- ثالثها : صحيح أن مفرداته تميزت بفصاحة رفيعة إلا أنها مألوفة غالبا .  
- رابعها : جل مفرداته مستعملة في العصر الحاضر

فعلى سبيل المثال كل المفردات التي استعملها القرآن الكريم في المعاملات التجارية إبان نزوله هي هي المفردات المستعملة اليوم في عصرنا الحاضر ، هذا فضلا عن المصطلحات التي تغيرت دلالاتها في العبادات والمعاملات وغيرها، و تجدر الإشارة إلى أن المفردة في أي لغة قد تستعمل بمعناها المعجمي وقد

---

<sup>1</sup> الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ، د.محمد أحمد عميرة ص12 ، وهو بحث قُدِّم ضمن بحوث أخرى قُدِّمت للمؤتمر التربوي الأول المقام في جدة بتاريخ ذو الحجة 1411هـ.

يستعملها المتكلم في المعاني الكنائية أو التشبيهية أو المجازية ، وفيما يلي سأقدم بعض النماذج لمفردات قرآنية كبرهان ساطع على ما يتمتع به حافظ القرآن الكريم من ثروة لغوية ، وعلى جدوى توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للحفظة من غير الناطقين بها ، فمن ذلك مثلاً:

### مفردات قرآنية تجارية

| يَبِّعُ     | الْبَيْعُ         | تَبَايَعْتُمْ    | يَبِّعُكُمْ   | بَايَعْتُمْ  | يَبَايَعُونَ |               |
|-------------|-------------------|------------------|---------------|--------------|--------------|---------------|
| أَشْتَرَى   | أَشْتَرُوا        | وَشَرَوْهُ       |               |              | يَدِينُ      | تَدَايَنْتُمْ |
| الْمَالُ    | وَأَمْوَالُهُمْ   | مَالِ الْيَتِيمِ | أَمْوَالِنَا  | وَأَمْوَالُ  |              | يَجْزُوهُ     |
| يَبْخَسُ    | يَشْعِنُ بِخَيْرٍ | وَلَا تَبْخَسُوا | دَرَاهِمَ     | أَجْرًا      | الرِّبَا     |               |
| رَبِيعَتِ   | تَبُورَ           | كَسَادَهَا       |               | بِضْعَتُنَا  | بِضْعَتُهُ   | بِضْعَتُهُمْ  |
| الْكَيْلُ   | الْمِغْيَالُ      | نَكْتَلُ         | كِلْتَا       | كَالْوَهْرِ  |              |               |
| وَالْوِزْنُ | وَالْمِيزَانُ     | وَزَنُوا         | أَوْزَانُهُمْ | ثَقُلَتْ     | خَفَّتْ      | مَوَازِينُهُ  |
|             |                   |                  |               | مَوَازِينُهُ |              |               |

## مفردات قرآنية لأعضاء البدن

|                                |                                |                      |            |                         |                |                       |
|--------------------------------|--------------------------------|----------------------|------------|-------------------------|----------------|-----------------------|
| الرَّأْسُ                      | وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا | وَجْهٌ               | وَجْهَكَ   | بُجُوهَكُمْ             | وَالْعَيْنَ    | الْأَعْيُنَ           |
| وَالْأَنفَ                     | وَالْأَذُنَ                    | وَالسِّنَّ           | وَلِسَانًا | وَشَفَتَيْنِ            | يَا قُرْهُكُمْ | الْحَنَاجِرَ          |
| رَقَبَةً                       | عُنُقَهُ                       | الضُّدُورَ           | الْفَوَادَ | وَأَفْئِدَةَ الْقُلُوبِ | بُطُونٍ        | يَدَ يَدَاهُ          |
| جِيدَهَا                       |                                | - جَوْفَهُ           | قَلْبَيْنِ | قَلْبِكَ                | قُلُوبِكُمْ    | يَدَيَّ أَيْدِيَهُنَّ |
| بَنَانَهُ                      | السَّاقَ                       | الْكَعْبَيْنِ        | رِجْلَيْنِ | وَأَرْجُلَكُمْ          | وَهَنَ         | جُلُودَ               |
| الْأَنَامِلَ                   |                                |                      |            |                         | الْعَظْمَ      |                       |
| السَّمْعَ سَمْعَهُمْ مَسْمَعًا |                                | الْبَصَرَ الْبَصِيرَ |            | وَأَنْصَرَا             |                | أَبْصَرُهُ            |

## مفردات قرآنية تشير للأسرة والأرحام

|                                                                       |                  |                |             |             |               |                    |
|-----------------------------------------------------------------------|------------------|----------------|-------------|-------------|---------------|--------------------|
| أَرْحَامَكُمْ                                                         | وَالْأَقْرَبُونَ | عُصْبَةٌ       | ذُرِّيَّةٌ  | ذُرِّيَّتِي | وَعَشِيرَتُكَ |                    |
| أَبِي                                                                 | أَبُوكَ          | أَيُّنَا       | أَبَاؤُكُمْ | أَبَاؤُنَا  | أَبَاؤُهُمْ   | أَبَاكُمْ          |
| أَبَا أَوْهَدَ لَأَيُّهُ أَيْسَهُمْ أَيْتَابِيهِمْ أَبَاؤُ بَعُولَتِي |                  |                |             |             |               |                    |
| أُمَّهُ                                                               | أُمِّكَ          | أُمَّهَاتِكُمْ |             |             | الْبَنُونَ    | بَنِينَ وَحَفَدَةً |



|                                                                                                                |              |               |              |                 |                   |                      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|---------------|--------------|-----------------|-------------------|----------------------|
| أَعْمِيكَ                                                                                                      | عَمَّتِيكَ   |               |              |                 | أَخْوَالُكُمْ     | خَالَاتِيكُمْ        |
| أَخٌ                                                                                                           | أَخِي        | أَخُوكَ       | وَأَخُوهُ    | أَخَانَا        | أَخُوهُمْ         | وَأَخَوَاتُكُمْ      |
| أُخْتُ                                                                                                         |              | أَخَوَاتُكُمْ |              | إِخْوَانِي      | إِخْوَتِي         | إِخْوَةُ             |
| يَبْنُوهُمْ                                                                                                    | أَبْنَاكَ    | أَبْنَاهُ     | أَبْنَاءُنَا | وَأَبْنَاؤُكُمْ | بَيْنَهُ          | يَبْنِي              |
| أَبْنَايَهُنَّ أَبْنَاءَ إِخْوَانِيهِنَّ أَبْنَاءَ أَخَوَاتِيهِنَّ بَنِي إِخْوَانِي بَنِي أَخَوَاتِي أَبْنَاءُ |              |               |              |                 |                   |                      |
| بُعُولَتُهُنَّ                                                                                                 |              |               |              |                 |                   |                      |
| زَوْجًا                                                                                                        | وَزَوْجُكُمْ | أَزْوَاجُهُمْ | أَزْوَاجُهُ  | زَوْجَاهَا      | مَصِيبَةٌ         | لِبُعُولَتِيهِنَّ    |
| الْبَنَاتِ                                                                                                     | بَنَاتِكَ    | بَنَاتِي      | وَبَنَاتِ    | وَبَنَاتِ       | وَبَنَاتِ خَالَكَ | وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ |
| وَالِدٌ                                                                                                        | وَالِدَةٌ    | وَالِدِي      | بَوَالِدِيهِ | وَالِدَتِي      | وَالِدَاتُ        | الْوَالِدَانِ        |
| وَلَدٌ                                                                                                         | بَوْلَدِي    | بَوْلَدِهَا   | أَوْلَدُكُمْ | أَوْلَدَهُنَّ   | أَوْلَدُهُمْ      | أَوْلَدَانِ          |

فهذه النماذج من المفردات القرآنية متداولة اليوم بين الناطقين بالعربية ، كما أن جل مفردات القرآن الكريم على هذا النحو ، لكن جدير بالذكر أن المفردة لا

تغني عن محصلها شيئا إن لم يدرك كيفية صوغها في تركيب وهذا كما أشرت سابقا دور المعلم كما أنها لمن هو في مراحل التعلم الأولى ، لكن لحفظ النصوص دور في بيان التراكيب كما أكد ذلك ابن خلدون حين قال: "وجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على ألسنتهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم" <sup>1</sup> ومصادقا لما جاء على لسان ابن خلدون فقد حفلت كتب اللغة والأدب بكثير من الاقتباسات والاسترشادات والنسج على منوال القرآن الكريم تأثرا به ، ولم يقف الأمر عند المسلمين فقد تعداه إلى غيرهم ممن أدرك القيمة اللغوية في النص القرآني الكريم ، فقد ذكر أبو منصور الثعالبي تـ429هـ في (يتيمة الدهر) أن أبا إسحاق الصابي "أوجد العراق في البلاغة ومن به تثني الخناصر في الكتابة كان يحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه" وقد عاش ومات على غير ملة الإسلام لكنه عاش بين المسلمين وشهدوا له بحسن العشرة <sup>2</sup>

<sup>1</sup> مقدمة ابن خلدون ص 771

<sup>2</sup> هو: إبراهيم بن هلال بن هرون الصابي الحراني - انظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري تـ429هـ ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، ط1، ج2 ، ص 287 - 288 ، دار الكتب العلمية - بيروت 1983م

## ثانياً: سبل توظيف المفردات :

قسم رشدي طعيمة في كتابه (المرجع في تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى)<sup>1</sup> المفردات من حيث الاستعمال إلى: مفردات نشيطة active words وهي المفردات الأكثر دورانا على السنة الأفراد أو في كتاباتهم أو تلك التي تتردد كثيرا على مسامعهم ، ومفردات أخرى عدها مفردات خاملة passive words وهي تلك التي يلم بها المتعلم إماما تاما وتكون ضمن ذخيرته اللغوية دون استعمال لكنها ضرورية لفهم النصوص أو عند ورودها في موقف ما

بالإضافة لهذا التقسيم فإن تعليم المفردات في سياقات دلالية أحد أوجه التوظيف الأمثل ؛ وذلك لأنها لا ترد منفردة بل في سياق أو سياقات متعددة ، ولذلك عند التطبيقات العملية لعملية التوظيف هذه يستحسن إدخال المفردة الواحدة في أكثر من تركيب ليدلل الطالب بذلك على قدرته وتمكنه من فهم المفردة ومعرفة كيفية استعمالها أو استعمال مترادفاتهما وفقا لكل موقف تداولي ، فحفظ المفردات دون معرفة استعمالها في تراكيب لا يغني محصلها شيئا لأن اللغة (شفوية أو تحريرية) تؤدي وتفهم في شكل تراكيب.

كما أن توظيف المفردات في التعابير يتم بالاستعمال الصحيح قياسا، وقد سبق أن أكدنا على أهمية أو مركزية عملية الاستماع ثم الممارسة في تعلم اللغة وذلك ليفطن المتعلم بعد ذلك إلى الموضع المناسب لكل مفردة ، والمقام المناسب

---

<sup>1</sup> انظر المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، رشدي أحمد طعيمة ج1 المناهج وطرق التدريس القسم الثاني ص618 جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية .

لكل تعبير مع مراعاة أنظمة اللغة التي تناولنا أو أشرنا لكل مستوياتها في هذه الأطروحة

يضاف لما سبق ضرورة اهتمام المعلم بالمحادثة داخل قاعة الدرس فهي إحدى أنواع توظيف المفردات وذلك لتنوع موضوعات المحادثة ، ويرافق ذلك توضيح معاني الكلمات والتي يستحسن أن يتم ذلك بالأمثلة أو المترادفات أو الأضداد أو بالصور إن كان المقصود شيئا محسوسا ، أما الترجمة فعلى الرغم من اعتمادها كأحدى الوسائل في تعليم اللغة الثانية إلا أن الباحث لا يعتبرها طريقة مثلى ؛ فهي :

1- تعزز محدودية اللغة لدى المتعلم وكثيرا ما يقف عاجزا عن فهم اللغة في بعض مستوياتها أو بأقل تقدير مترادفاتنا فضلا عن فهم فحوى النصوص وما ترمي إليه بعض التعبيرات العربية.

2- تتعدد أخطاء المتعلم عند الممارسة ؛ نتيجة لفهمه للغة عبر وسيط وهو اللغة الأم فينعقد لسانه عند الحديث لأن إرادته للحديث واستحضاره للمفردات في ذهنه وتركيبها وترجمتها في ذهنه ثم إخراجها يستغرق وقتا ولا يأتي دقيقا نسبة لتداخل اللغتين .

لهذه الأسباب وغيرها فاتباع طريق الأمثلة والتمثيل والرسم بالإضافة إلى الترادف والتضاد هي السبل المثلى لأن الطالب يتعلم بالإضافة لمعنى الكلمة كيفية صوغ التراكيب فضلا عن رسوخ معنى الكلمة في ذهنه دون الحاجة لحفظه عن طريق التكرار المنفرد أو المنعزل وهي طريقة أقرب ما تكون للاكتساب ولذلك فهي الأمثل والأكثر قربا من اكتساب الملكة اللسانية .

### ثالثاً: ميزان ضبط المفردات داخل التراكيب :

الضبط المقصود هنا نوعان :

- ضبط الشكل (بالحركات)
- ضبط النظم (بالتعالق)

#### أولاً ضبط الشكل (بالحركات)

مما تميزت به العربية أن أبعاض الحروف هذه كما سماها ابن جني تلعب دوراً بارزاً لا يخفى على أهل اللسان فيما يتعلق بتعيين دلالات المفردات وهي منتظمة في تركيب أو منعزلة ، ويستطيع أن يفطن لذلك من متعلمي اللغة من بلغ في تعلمها مستوى عال وأمسى فاهماً للنظام اللغوي بمستوياته الأربعة ومتذوقاً لجمالياتها ، بيد أن المبتدئ في حاجة لمعرفة هذه الحركات بنوعها (طويلة وقصيرة) ولمعرفة الدور الذي تؤديه من الناحية الصوتية والإعرابية والدلالية ، وقد سبقت الإشارة لذلك في الباب الأول ، وما يمكن إضافته هنا هو أن افتقار المتحدث لمعرفة ضبط المفردة داخل التركيب يخل بالتركيب وقد يغير دلالاته ، لذلك قيل إن نظرية المعرفة "مبنية على تصور نظري لتعلم اللغات يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشرط لإتقانها"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، لرشدي طعيمة ، ج 1 ، القسم الأول ص 398 .

## ثانيا ضبط النظم (بالتعاليق):

يحتّم علينا الرشد المعرفي في حقول الدراسات اللغوية واللسانيات الحديثة وخاصة علم اللغة التطبيقي إعادة قراءة أنظار المتقدمين من جهاذة هذه الفنون العربية كالإمام عبد القاهر الجرجاني ، فما ذكره الجرجاني في معرض الحديث عن التراكيب (نظرية النظم) وما ذكره ابن خلدون عن اكتساب الملكة اللسانية برأي الباحث فإن ماعداه في هذا الحقل لا يعدو كونه تتلمذ على هذا الفكر ؛ فالجرجاني على سبيل المثال يرى أن النظم هو توحي معاني النحو ، فقد جاء في دلائل الإعجاز قوله:

"وقد علمنا بأن النظم ليس سوى \* حكم من النحو تمضي في توحيه"<sup>1</sup> والنحو هنا بمعناه العام أي: علاقة كل مفردة في الجملة بما بعدها وبما قبلها من حيث صحة التركيب وهذا أمر مسلم به وكذلك من حيث التلاؤم ، وقد يتبادر لذهن القارئ سؤال هنا ، ما علاقة كل هذا بتعليم العربية للناطقين بغيرها ؟ لهذا علاقة بتعليم العربية للناطقين بها وبغيرها ، ولا أدري كيف يتم الحديث عن التراكيب العربية في أي بحث علمي أو كتاب مدرسي دون التطرق لنظرية النظم ، أو الاسترشاد بها ، فعلم النحو ضبط لنا التركيب ضبطا محكما ولم يقف عند معيار الصحة والخطأ بل تعداه للمعنى، وقد أكد السيوطي في (الإتقان) أن "الإعراب يميز المعاني ، ويوقف على أغراض

<sup>1</sup> دلائل الإعجاز للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني تـ 471هـ ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ص 10 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

المتكلمين فهو فرع المعنى"<sup>1</sup> فلم يكن نحو العربية نحوا معياريا يهتم بقضية الصواب والخطأ فقط بل ارتبط بالقضايا الدلالية ارتباطا وثيقا ؛ ويعود ذلك لطبيعة اللغة نفسها التي تتغير دلالة المفردة الواحدة فيها بغير حركة (قصيرة أو طويلة) وهذا ما يفسر اهتمام كثير من المفسرين (متقدمين ومعاصرين) بالجوانب اللغوية ساعة تفاعلهم مع النص القرآني.

أما نظرية النظم فقد اصطحبت معاني النحو وارتقت إلى جماليات نظم المفردات داخل التراكيب ففي أدنى مستويات هذه النظرية نجد من تعلم العربية يختار ألفاظا في كثير من الأحيان غير متلائمة مع بعضها فيكشف بسرعة البرق أنه غير مجيد للغة ، وليس هذا فحسب بل يقع كثير من متعلمي اللغة في أخطاء تراكيبية متعددة ومتنوعة كتعريف ما حقه التثنية وتنكير ما حقه التعريف ، والخلط بين التركيب الوصفي والتركيب الإضافي ، وفي تصريف الفعل ، بحيث يستعمل الماضي ويقصد المضارع ، ويقدم ويؤخر بين ركني الجملة الاسمية دون مسوّغ معتبر.

فهل تلقى من معلم غير مجيد ؟ أو من معلم لم يدرك أهمية هذه الجوانب التركيبية؟ أو خلا المنهج التعليمي نفسه من هذا التصور المعرفي؟

---

<sup>1</sup> انظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ، ص 1219-1220

## المبحث الثاني:

### الترادف والتضاد

من الظواهر اللغوية المهمة في الفهم والتعبير، كما أنها تُعدُّ إحدى مظاهر الثراء في العربية، وقد قال سيبويه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"<sup>1</sup> وهو ما يؤكد أصالة هذه الظاهر ورسوخها في كلام العرب، وإن كان أكثر كلامهم من المتباين<sup>2</sup>، ويطلق الترادف على "المفردات الدالة على معنى واحد"<sup>3</sup>، أما التضاد فيطلق على: "الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد"<sup>4</sup>، فما سُبُل توظيف هاتين الظاهرتين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم أو أجزاء منه؟

### توطئة:

وقع خلاف بين اللغويين حول الترادف، وهل هو حادث في اللغة أم لا، وليس من مقصود البحث تحرير هذه المسألة والحديث حولها؛ لذا نكتفي بما ذكره إمام مدرسة البصرة أعلاه كدليل على وقوعه في كلام العرب بصرف النظر عن الآراء التي تؤيد القول بوقوعه والآراء المضادة، وكلها بنظر الباحث معتبرة

<sup>1</sup> الكتاب لسيبويه، ج 1، ص 24 تحقيق عبدالسلام محمد هارون

<sup>2</sup> انظر علم الدلالة لأحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ط 1، ص 145، مطبعة عالم الكتب - القاهرة 1985م

<sup>3</sup> فصول في فقه اللغة لرمضان عبدالقواب، ط 6، ص 309، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1999م

<sup>4</sup> مقدمة كتاب الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 1، المكتبة العصرية - بيروت 1987م



بأدلتها ، ويمكن التحري من ذلك في مظانه ، والقرآن الكريم الذي اعتبرناه منطلقا لهذه الدراسة نزل على ما كان عليه اللسان العربي ؛ ومهما يكن من أمر حول حدوث الترادف ومَرَدُّه فقد جاء في أي الذكر الحكيم قول الله تبارك وتعالى:

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا<sup>1</sup>﴾ وفي آية أخرى ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي

إِلَى اللَّهِ<sup>2</sup>﴾ ففي الآية الأولى (الوهن - الضعف) وفي الثانية (البث - الحزن)

ثبت في المعجم الوسيط أن "وَهَنَ : ضَعُفَ في الأمر والعمل والبدن"<sup>3</sup> ، وفي الآية الثانية "البثُّ هو الحال كما أنه أشدُّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه فَيَبُثُّ"<sup>4</sup> ، وهو تأكيد للترادف ، لكن ماذا قال المفسرون ؟

قال ابن عاشور: "وجمع بين الوهن والضعف وهما متقاربان تقاربا قريبا من الترادف، فالوهن قلة القدرة على العمل ، وعلى النهوض في الأمر ، ...والضعف ضد القوة في البدن ، وهما هنا مجازان ، فالأول أقرب إلى خور العزيمة ، ودبيب اليأس في النفوس والفكر ، والثاني أقرب إلى الاستسلام والفشل في المقاومة"<sup>5</sup> وفي الآية الثانية "البث : الهم الشديد ، وهو التفكير في الشيء المُسيء. والحزن: الأسف على فانت . فبين الهم والحزن العموم والخصوص الوجهي"<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> سورة آل عمران ، الآية 146

<sup>2</sup> سورة يوسف ، الآية 86

<sup>3</sup> المعجم الوسيط ، باب الواو ، ص 1060

<sup>4</sup> المعجم الوسيط ، باب الباء ، ص 38

<sup>5</sup> تفسير التحرير والتوير لابن عاشور ج 4 ، ص 118 - 119

<sup>6</sup> تفسير التحرير والتوير لابن عاشور ج 13 ص 45

ونلاحظ بوضوح من خلال هذا العرض أن المعجم أظهر ترادفا تاما بين الكلمتين، أما المفسر فقد أظهر فروقا دقيقة بين المعنيين ، وما من غرابة أو تناقض يراه الباحث في الأمر ؛ فالمعجم أتى بمعنى المفردة شارحا لها بما يرادفها ، والمفسر استعان بالمعجم واستصحب سياق المفردة في تفسيره ، وما من شك في ارتباط الفروق الدقيقة بالسياق الذي ترد فيه المفردة ، وهو أحد منافذ استخراج لطائف المعاني من النصوص القرآنية أو الشعرية أو النثرية ، ومن النماذج التي تعزز هذا الطرح قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾<sup>1</sup> فمن لا يعرف معنى الإنصات يُفسّر له بما يرادف الإنصات وهو: الاستماع<sup>2</sup> أو الإصغاء ، وهذه المفردات الثلاثة بينها من الفروق الدقيقة ما بينها<sup>3</sup> ، فهي تصلح كمترادفات لبيان معاني المفردات للمبتدئين من دارسي اللغة العربية ، وتصلح كمترادفات لبيان لطائف المعاني وحسن النظم في أي نص عربي ، كما تُعدُّ معينة للمتحدث في وزن تعبيره بما يناسب الحال والمقام وهنا تتجلى إمكانية توظيف المترادفات في العملية التعليمية ، وإمكانية إدراجه ضمن المناهج الدراسية خاصة تلك التي تهتم بتعليم العربية لأغراض خاصة.

<sup>1</sup> سورة الأعراف ، الآية 204

<sup>2</sup> جاء في المعجم الوسيط: "سَمِعَ لفلان أو إليه سَمْعًا ، وسَمَاعًا : أصغى وأنصت" ص449 ، باب السين

<sup>3</sup> "الاستماع هو: الإصغاء وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل ، والإنصات هو الاستماع مع ترك الكلام فهذا مؤكد لا تسمعوا . مع زيادة معنى . وذلك مقابل قولهم (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)" انظر

تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ج9 ، ص239

❖ سُبُل توظيف مترادفات المفردات القرآنية في الفهم والتعبير تتمثل في:

1- زيادة الثروة اللغوية.

2- بيان مفردات اللغة .

3- بيان حُسن النظم .

وذلك - بشيء من الشرح - على النحو الآتي :

### أولاً : زيادة الثروة اللغوية :

تقدّم الحديث عن الثروة اللغوية وأهميتها في اللغة عامة والتعبير خاصة ، كما تقدّم الحديث عن تحصيل المفردات وما يؤدي إليه من زيادة الثروة اللغوية ، وفي هذا الجزء من هذا المبحث ينصبُّ الحديث عن زيادةٍ نوعيّة في الثروة اللغويّة؛ وهي: المترادفات.

وقد نعتّها بالنوعية لعدم اعتماد المتحدث عليها في التعبير كمبان لتراكيبه فحسب بل تضيفي على التعبير رونقا وجمالا وجاذبية أخاذه ، ففصل الربيع على سبيل المثال هو أجمل فصول السنة في كل بلاد العالم ، فمتعلمو اللغة العربيّة الذين يطلب منهم المُدرّس التحدّث أو التعبير عن :

- فصل الربيع

- فصل الربيع في بلدانهم

- بلدانهم في فصل الربيع

يجدون أنفسهم في حالة قدح ذهني لاستحضار كل ما وعته ذواتهم من مفردات لتُخرج تعبيراً دقيقاً من حيث الوصف ، جذاباً من حيث الأسلوب ، مترابطاً من حيث النظم ، غنياً من حيث المعرفة ، وتعبير كهذا لا يُوفق إليه إلا من أَلَمَّ بقدر

كاف من المفردات اللغوية والمترادفات التي يُمكنه أن ينتخب من بينها المفردة المناسبة في المكان المناسب ، وهذه - في نظر الباحث - إحدى فوائد الترادف في تعلم اللغة العربية ؛ لأن مُحَصِّل القدر الكافي من المفردات والمترادفات لا يعوزه التعبير عن مراده أو عن أي فكرة تدور في خله .

### ثانيا : بيان مضردات اللغة :

نقصد بمفردات اللغة في سياق هذا المبحث تلك المفردات التي يُحصِّلها متعلم اللغة العربية في مراحلها الأولى عقب انضمامه لإحدى مراكز تعليم اللغة العربية، تلك المفردات كما جرت العادة وكما أدرجت في المناهج التعليمية مفردات سهلة الفهم والاستيعاب فبجهد قليل من المدرّس يتمكّن الطالب من الإحاطة بمعنى المفردة الجديدة ، ومن وسائل المدرس في تمكين الطالب من فهم المفردة الجديدة ذكر مرادفها إن كان معلوما للطالب وإن لم يكن معلوما لجأ المدرس للوسائل الأخرى ومنها الرسم وضرب الأمثلة وتقريب الصور وتجسيم ما يمكن تجسيمه من المعاني وغير ذلك من وسائل تعليمية .

ومن الفوائد التعليمية للترادف أن ذكر المترادف يُثبّت المعنى الجديد لدى المتعلم ، كما يزيد من ثروته اللغوية بمفردة جديدة تقوم مقام المفردة القديمة تارة، وتارة أخرى لا تصلح في بعض المواضع إلا المفردة القديمة ؛ لأجل الدقة في التعبير ومراعاة حُسن النظم ، والجوانب اللغوية وغير اللغوية المحيطة بالتعبير؛ فأى تعبير كما هو معلوم لا ينسلخ عن سياقه ، وإن انسلخ ضاع نظمه ومعناه ، وهذا الحديث يقودنا إلى ضرورة مراعاة الدلالة الوضعية للمفردة ودلالاتها في

السياق الذي ترد فيه عند قراءة النصوص ، وكذلك مراعاة الدلالات الوضعية للمفردات والفروق اللغوية الدقيقة بينها عند التعبير .

فإذا أخذنا الجُمْلَ الآتية على سبيل المثال:

- بدأ أبي يتكلم فأصغيت له.

- بدأ أبي يتكلم فاستمعت له.

- بدأ أبي يتكلم فأنصت له.

تعليم هذه المفردات الثلاثة للمبتدئين هو قول المدرس للطلاب أنها مترادفات. أي: كلها بمعنى واحد ، فإن معرفتهم بوحدة من هذه المترادفات تدخر جهدا ووقتا وتختصر الطريق نحو المعرفة ، وفي المقابل فإن بيان ما بينها من فروق لغوية دقيقة للمبتدئين يؤدي لتعقيد العملية التعليمية ويسبب إرباكا للمتعلم كما تشغله معرفة الفروق الدقيقة عن التحصيل ، وهي ليست ذات فائدة لمن هو في مراحله الأولى ، بل فائدتها في توظيفها لبيان أخواتها من المفردات الأخرى .

لكن لها أهمية كبرى في مراحل لاحقة فهي تتعلق بدقائق علم الدلالة الذي يصاغ التعبير لأجله ، وبالنظم ، وقد يتعلق الأمر ببعض الأحكام الفقهية فيما يخص النص القرآني أو النص الحديثي ، فالقضية هنا لها جانب منهجي لكنه متداخل مع الجوانب اللغوية.

### ثالثاً : بيان حسن النظم :

وللمفردات المترادفات دور في حسن نظم الكلام ، وعلى هدى (النَّظْم) عند الجرجاني اقتبس هذا التعريف الذي يقول فيه: "ليس النَّظْمُ سوى تعليق الكلام بعضها ببعض"<sup>1</sup> وفي موضع آخر:

"وقد علمنا بأن النظم ليس سوى \* حكم من النحو نُمضي في توحيه"<sup>2</sup>

وقد تقدم الحديث في الباب الأول بأن التراكيب العربية ضابطها علم النحو وهو ليس أمراً جديداً بل استدعته المناسبة فحديث (الإمام) عن (النظم) بأنه توحي لأحكام النحو وحديث (السيوطي) من بعده عن النحو بأنه فرع المعنى<sup>3</sup> ، وتأكيده (الإمام) في (دلائل الإعجاز) بأنك إذا قلت: "هل خرج زيد؟ فاستفهامك لم يكن عن الخروج مطلقاً بل عن الخروج واقعا من زيد"<sup>4</sup> ، كل هذه دلائل تؤكد أمرين مهمين:

1- لم يك النحو المقصود ذلك النحو المعياري الذي يكتفي ببيان الصواب والخطأ وفقاً للقواعد النحوية فحسب ، بل تعدى ذلك لارتباطه بدقائق

---

<sup>1</sup> كتاب دلائل الإعجاز ، لعبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ت471هـ ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ص4 مكتبة الخانجي بالقاهرة

<sup>2</sup> دلائل الإعجاز للإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ت471هـ ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ص10 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

<sup>3</sup> انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص 1219-1220

<sup>4</sup> انظر دلائل الإعجاز ص 7

المعاني ؛ ولذلك قال السيوطي: "الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين"<sup>1</sup>

2- تأكيد (الإمام) على تعليق الكلم ، كاسم باسم أو اسم بفعل ، وحرف بهما ، أيضا لم يكن تعليقا سطحيا كوصف الجملة الاسمية والفعلية وما يلعبه الحرف بينهما من أدور بل تعدى ذلك للحديث عن دقة التعبير في أي عبارة تلفظ ، والشاهد في ذلك المثال الذي سلف ذكره في العلاقة الإسنادية بين الخروج وزيد.

يقودنا ذلك إلى أن القاعدة النحوية الضابطة للتراكيب مُسلّم بها ، ومعتبر الدور الذي تؤديه في فهم المعنى ، لكن للتعبير عن ما في العقل من أفكار بدقة ، ولنقل ما في القلب من مشاعر ، ولحسن نظم الملفوظ أو المكتوب يتوجب على المتعلم وعي كيفية نظم المفردات في تراكيب مترابطة ، وقبل ذلك كيف يتخيّر بين المفردات ؛ فهناك كثير من الطلاب في مراكز تعليم اللغة العربية المختلفة يقعون في أخطاء تراكيبية متعددة ومتنوعة ، لا أقول تذهب بجمال الكلام ورونقه بل تجعل الكلام في كثير من الأحيان كلاما مبهما ، واللغة العربية لغة البيان ، فالمتراذفات تسعف المتحدث في حُسن نظمه وبالتالي حُسن بيانه وإعرابه .

وفيما يلي بعض النماذج القرآنية في المفردات المترادفات و كذلك في التضاد الذي لا يقل أهمية عن الترادف في العملية التعليمية من حيث إثراء الحصيلة اللغوية للطالب.

---

<sup>1</sup> الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص1219-1220

### نماذج لبعض المفردات القرآنية في الترادف :

| المفردة     | مرادفها      | المفردة                 | مرادفها          |
|-------------|--------------|-------------------------|------------------|
| لَا رَيْبَ  | شَكِّ        | وَلِبَاسُهمْ            | يَأْبَهُمْ       |
| تَبِعَ      | قَفَيْنَا    | أَبُوهمْ                | وَالْوَالِدَيْنِ |
| أَنَّى      | جَاءَ        | ءَاتَاكُمْ <sup>ط</sup> | أَعْطَى          |
| ءَاثَرَكَ   | فَضَّلَكُمْ  | أَجَرَ                  | الثَّوَابِ       |
| يَخْلِفُونَ | وَأَقْسَمُوا | أَسْفَارًا              | الْمَكْتَبِ      |
| بِعَيْسٍ    | عَصِيبٌ      | يَبْخُلُونَ             | أَشْحَةً         |
| يَبْدَنِكَ  | جَسَدًا      | بَارِغًا                | طُلُوعِ          |
| بِطَانَةً   | وَلِجَةً     | تَبِعَ                  | قَفَيْنَا        |

تم الاعتماد في اختيار هذه المفردات القرآنية المترادفة بعد الاطلاع على المراجع أدناه ، وجدير بالذكر أن أصحاب المراجع التي تحدثت عن الفروق اللغوية الدقيقة كأبي هلال العسكري<sup>١</sup>، ومن المعاصرين محمد بن عبدالرحمن

<sup>١</sup> الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري تحقيق محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة - القاهرة



الشايح<sup>1</sup>، ومحمد نور الدين المنجد<sup>2</sup> قد تحدثوا عن فروق لغوية دقيقة تؤكد أن لا مترادف تام بين لفظتين في اللغة أو القرآن الكريم وخاصة في الأفعال ، وهذه الفروق الدقيقة التي تحدثوا عنها هي التي تفسر وجود ظاهرة المترادف في القرآن الكريم مع اعتبار أسباب وجود الظاهر في لسان العرب ونزول القرآن على ما كان عليه اللسان العربي، فذاك بحث عن جذور الظاهرة وتعليل وجودها ، أما هنا فلكل مترادفة وظيفة تؤديها في التركيب الذي اندرجت فيه ، فقد تستعمل مفردة في موضع وتستعمل مرادفتها في موضع آخر لا يصلح أن تستعمل فيه المفردة الأولى نفسها بناء على الفرق الدقيق سالف الذكر ذاك ؛ ولذلك أجدني ضمن من يؤكد المترادف غير التام بين ألفاظ اللغة العربية وخاصة في الأفعال.

وهذا المترادف غير التام بين ألفاظ اللغة العربية يمكن توظيفه في بيان مفردات اللغة للمبتدئين في تعلم اللغة العربية ، كما أن هنالك إمكانية الاستفادة من هذه المترادفات في التفسير إلا أن الاعتماد عليها وحدها اعتمادا كاملا سيؤدي لخلل في فهم النصوص، ولذلك استصحب المفسرون سياق كل تعبير لبيان النص.

---

<sup>1</sup> الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم محمد بن عبدالرحمن بن صالح الشايح ط1 مكتبة العبيكان

الرياض 1993م

<sup>2</sup> المترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق محمد نور الدين المنجد دار الفكر المعاصر بيروت

ط1 1997م

## نماذج قرآنية في التضاد :

| المفردة                                 | معناها المتضادان | المفردة                              | معناها المتضادان                 |
|-----------------------------------------|------------------|--------------------------------------|----------------------------------|
| قَسَطَ                                  | عدل   جار        | أَفْرَطَ (مفرطون)                    | قَنَمَ   آخَرَ                   |
| المسجور                                 | المملوء   الفارغ | زواج                                 | للواحد   للآخرين                 |
| مَجْدٌ                                  | سَهَرٌ           | الساحر                               | الممدوح   المذموم                |
| المولى                                  | الْمُنْعَمِ عليه | الأيام                               | البكر   الأرملة                  |
| أَسْرَ                                  | كُتِمَ           | أمة                                  | للمفرد   للجماعة                 |
| صار - صرى                               | جمع              | (في صيغة مخصوصة)                     |                                  |
| حَسِبَ                                  | تَيَقَّنَ        | مِنَ                                 | للبعض   للكل                     |
| نَدَّ                                   | نظير             | اشترى                                | قبض وأعطى الثمن   باع            |
| الْقُرْءُ                               | الطهر            | البين                                | الواصل   الفراق                  |
| سميع                                    | الذي يسمع        | عَزَّزَ                              | كَرَّمَ وَعَظَّمَ   عَنَّفَ ولام |
| مصرف من مُفْعِلٍ إلى فَعِيلٍ، كآلِمٍ أي |                  | عسحس                                 | أقبل   أدبر                      |
| مُزْلَمٌ <sup>2</sup>                   |                  | هَلْ                                 | الاستفهام   التحقيق              |
| أوزع                                    | أغرى             | وفي السنة (ألا هل بلغت) <sup>3</sup> |                                  |
| الربيبية                                | التي تُرَبِّبُ   | الريبب                               | الذي يُرَبِّبُ   الذي يُرَبِّبُ  |
| راغ                                     | أقبل على         | ولئى عن                              |                                  |
| على/عن                                  |                  |                                      |                                  |
| خبت النار                               | سكنت             | حميت - توقدت                         | تعمد الغفلة                      |
| لحن                                     | الخطأ            | الصواب                               | لا   النفي   الإثبات             |

هذا وفقا لابن الأنباري<sup>4</sup> ، وأما عند الزمخشري : قلح القول هو: نحوه وأسلوبه<sup>5</sup>

<sup>1</sup> انظر صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ط2 ، ص752 ، كتاب الفضائل، تحقيق راند صبري ، دار الحضارة للنشر-الرياض 1436هـ

<sup>2</sup> انظر كتاب الأضداد لابن الأنباري ص 83-84

<sup>3</sup> انظر صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، كتاب المغازي، باب حجة الوداع ، رقم الحديث 4403 ، ط3 ، ص706 ، تحقيق راند صبري ، دار الحضارة للنشر-الرياض 1436هـ

<sup>4</sup> انظر كتاب الأضداد لابن الأنباري ص238

<sup>5</sup> انظر الكشف ص1022

## المشترك اللفظي؛

هو: "أن تتعدد المعاني للفظ الواحد"<sup>1</sup> ، وللمشترك اللفظي أهمية في تعليم اللغة العربية ؛ كونه عاملاً مساعداً في عملية التوسع في التعبير باستعمال اللفظ الواحد لمعان متعددة يُعيّن معناها السياق ، إلا أنه لا يضارع الترادف والتضاد في الأهمية – وفقاً لرأي الباحث - خاصة للناطقين بلغات أخرى غير العربية من المبتدئين ؛ والاستناد في هذا الرأي يرجع لمراعاة المنهجية التعليمية التي تقتضي النظر في حال المتلقي ومستواه التعليمي.

وبما أن المشترك اللفظي أحد المباحث اللغوية بصرف النظر عما دار حوله وحول الترادف من اختلاف بين اللغويين فإن القرآن الكريم نزل على ما كان عليه اللسان العربية ، لذا فقد تضمنت بعض آيات الذكر الحكيم المشترك اللفظي كما تضمنت الترادف والتضاد سالف الذكر ، ومن النماذج القرآنية في المشترك اللفظي ما يلي :

---

<sup>1</sup> دراسات في فقه اللغة ، تأليف محمد الأنطاكي ، ط4 ، ص307 ، دار الشرق العربي - بيروت

| المفردة | سياقها القرآني                                                                                                                                                          | معانيها المشتركة في اللفظ                                                                                                                              |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الإصر   | ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾<br>﴿وَأَخَذُوا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾                                                       | الثقل <sup>1</sup><br>العهد <sup>2</sup>                                                                                                               |
| البعل   | ﴿قَالَتْ يَتُومَلَيَاءُ آلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي﴾<br>﴿سَيِّئًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾<br>﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ | زوج المرأة <sup>3</sup><br>صنم لقوم يونس عليه السلام <sup>4</sup>                                                                                      |
| الامة   | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ خَلَّ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾<br>﴿كَسَبْتُمْ﴾<br>﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾                         | الجماعة <sup>5</sup> وتستعمل للمفرد إذا<br>اجتمعت فيه "خصال الخير والكمال"<br>كما ذكر الشعراوي في معرض<br>تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَرَّهْنًا كَانُ |
| الريب   | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ﴾<br>﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مِّثْلُ بَعْضِ الْمُنُونِ﴾                                               | الشك<br>حوادث الدهر <sup>7</sup>                                                                                                                       |
| الرحمة  | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ﴾<br>﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ﴾<br>﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ﴾                                                 | نعمة التوفيق <sup>8</sup><br>السعة <sup>9</sup>                                                                                                        |

1 انظر الكشاف ، ص390

2 انظر الكشاف ، ص180

3 انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي  
ت546هـ تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد ، ج3 ، 191 ، دار الكتب العلمية - بيروت

4 نظر المحرر الوجيز ج4 ، ص484

5 انظر تفسير الشعراوي ، لمحمد متولي الشعراوي ت1419هـ ، المجلد الأول ، ص601 ، مجمع البحوث  
الإسلامية بالأزهر الشريف - مصر

6 انظر تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت310هـ ،  
تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر ، ج4 ، ص276 ، دار ابن الجوزي - القاهرة

7 انظر الكشاف ص1057

8 انظر تفسير الطبري ، ج8 ، ص547

9 انظر الكشاف ص111

## الباب الثالث: تطبيقات لغوية

يضم هذا الباب ثلاثة فصول على النحو الآتي :

### ❖ الفصل الأول: المستوى الصوتي

#### • الظواهر الصوتية وتشمل:

(1) المماثلة الصوتية .

(2) المخالفة الصوتية.

(3) التنعيم

(4) القلب المكاني

### ❖ الفصل الثاني: المستوى الصرفي

#### • الظواهر الصرفية وتشمل:

(1) الإعلال

(2) الإبدال

(3) الإتياع

### ❖ الفصل الثالث: المستوى الدلالي ويشمل:

#### • الظواهر المعجمية

#### • الظواهر السياقية

## الفصل الأول: المستوى الصوتي

الظواهر الصوتية وتشمل:

(1) المماثلة الصوتية .

(2) المخالفة الصوتية.

(3) التنعيم .

(4) القلب المكاني.

## الفصل الأول: المستوى الصوتي

### الظواهر الصوتية

تُعدُّ الظواهر الصوتية في القرآن الكريم رافدا مهما في تعليم اللغة العربية - خاصة للناطقين بغيرها - من حفظة القرآن الكريم ؛ نسبة لعدم تمكنهم من استماعها في الصغر قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)<sup>1</sup> وجاء في مقدمة ابن خلدون أن "السمع أبو الملكات اللسانية"<sup>2</sup>، واللغة في حدها هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>3</sup>، فالصوت الذي يعبر به الإنسان عن أغراضه يعتمد اعتمادا كلياً على السمع والمحاكاة، ووفقاً للتجارب الإنسانية كلما أحسن المتعلم السمع وأجاد المحاكاة كان أكثر إحاطة بشوارد اللغة ، وقد زخر القرآن الكريم بكثير من المفردات والتراكيب الصوتية المتعددة الأنماط والتي تشكّل بدورها روافد<sup>4</sup> مهمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، وفي القرآن الكريم روافد صوتية متعددة ومتنوعة، وتلك الروافد ثمّة المتعلم بكل أنماط الظواهر الصوتية العربية.

---

<sup>1</sup>سورة النحل ، الآية 78

<sup>2</sup>مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ط5 ، ص559 دار القلم - بيروت 1984م

<sup>3</sup>الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ج1 ص33 باب القول على اللغة وماهي،

المكتبة العلمية - بيروت

<sup>4</sup> الروافد جمع رافد والرافد اسم فاعل من الفعل الثلاثي رَفَدَ ومعناه أمدّ

والأصوات كظاهرة لغوية تُعدُّ من أصعب عناصر اللغة تعلمًا  
للناطقين بغيرها لأسباب عديدة ، منها :

- 1- اختلاف الأبجدية بين اللغة الأم واللغة المراد تعلمها .
- 2- تعود لسان المتعلم على طريقة معينة في النطق .
- 3- إشكالية التأثير بلغته الأم والتي تنتج عن تشابه بعض الظواهر الصوتية بين لغته واللغة المراد تعلمها
- 4- الفروق اللغوية بين المنطوق والمكتوب في اللغة العربية
- 5- الوحدات الصوتية المتشابهة داخل اللغة المراد تعلمها (د-ض- ذ ظ - س ص)
- 6- كيفية إخراج بعض الأصوات خاصة الأصوات المطبقة (ص ض ط ظ)

ولهذه الأسباب مجتمعة تأتي أهمية الروافد الصوتية والتي قد حصلت منها الفئة المستهدفة قدرًا أهلها لاكتساب اللغة بأقل جهد ممكن .

وقد تم الحديث عن الصوت مفردا وعن صفاته ومخارجه في الباب الأول، وعنه مركبا في الباب الثاني، أما في هذا الباب فسنتناول بعض التطبيقات اللغوية في الجوانب الصوتية لما لذلك من أثر عند انتظام الأصوات في سلسلة تراكيبيّة ، فسنبين ببعض النماذج التطبيقية أثر مجاورة بعض الأصوات لبعضها وتأثير بعضها في بعض فيما اصطلح على تسميته بالمماثلة الصوتية، وكذلك الجانب الموسيقي أو التنغمي أو الإيقاعي الذي له بالغ الأثر في نفس السامع عند سماعه



لتعبير أو كلام محكم النظم كما الحال في القرآن الكريم الذي سلب مستمعيه من أرباب الفصاحة والبيان عقولهم فوقفوا عاجزين عن الإتيان بمثله.

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية:

### أولاً : المماثلة الصوتية :

المماثلة هي : "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض تأثيراً يهدف إلى نوع من المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج"<sup>1</sup> وكما تحدث هذه المماثلة بين الصوامت كذلك تحدث بين الصوائت ، وقد يكون التأثير تأثيراً مقبلاً بأن يؤثر الصوت الأول في الثاني ، وقد يكون التأثير تأثيراً مدبراً بأن يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول<sup>2</sup> ، وللمماثلة ثلاث صور أو مظاهر، وهي :

(1) مماثلة بالإبدال (2) مماثلة بالإدغام (3) مماثلة بالإتباع

الحركي

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ج3 مادة م ث ل ، ط1 ، ص2068 ، مطبعة عالم الكتب - القاهرة

<sup>2</sup> انظر كتاب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبدالقواب ، ط2 ، ص31 ، مكتب الخاجي - القاهرة 1990م

وهذا المظهر الأخير من مظاهر المماثلة يجري في الأصوات الصائتة القصيرة حصرا ، وفيما يلي نستعرض بعض النماذج التطبيقية من القرآن الكريم:

### (1) المظهر الأول

#### أ/ التأثير المقبل:

جاءت في أي الذكر الحكيم كلمة ﴿فَاطَّلَعَ﴾ فقد اشتملت هذه الكلمة على حرفين من حروف الزيادة وهما: الألف والتاء ، إذ أصل الفعل (طلع) ويجد المتحدث عند النطق بها صعوبة أو ثقل على اللسان ؛ نسبة للتباين الواضح بين صوت الطاء الذي هو صوت مفخم وصوت التاء الذي يليه وهو صوت مرقق وقد وقع تأثير الطاء على التاء فتحول التاء إلى نظيره المفخم وهو الطاء فاجتمع صوتان مفخمان فادغم أحدهما في الآخر فصارت الكلمة (اطَّلَعَ) ، وهو تأثير مقبل.

وجدير بالذكر أنه لم يثبت أن نطقت العرب هذه الكلمة أو ما يماثلها من صيغ الافتعال في صورتها الأولية دون مماثلة ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الصيغة هي صيغة تمثّل وجهها من أوجه التوجيه الصرفي ؛ أي جيء بها لتعلييل وزن الفعل ولفهم الأصل الذي صيغ بموجبه الفعل وكذلك للتعليم.

وكما أثر الصوت الأول في الثاني تأثيرا مقبلا نسبة لتباين الصوتين من حيث التفخيم والترقيق فكذلك يحدث هذا التأثير عندما يتباين الصوتان في صفات أخرى كالجهر والهمس مثلا ، ففي سورة

القمر كلمة: ﴿وَأَزْجَرَ﴾ على سبيل المثال، فاصل الفعل: (زجر) وعند دخول حروف صيغة الافتعال تصير زجر ازجر فاجتمع الزاي (وهو حرف مجهور) مع التاء (وهو حرف مهموس) فأتى المجهور على المهموس بقوته فانقلب التاء دالا لقرب مخرج الدال من التاء فخف النطق وقلّ المجهود العضلي الذي يبذل أثناء النطق وهو كذلك تأثير مقبل.

#### ب/ التأثير المدبر:

وهو أن يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول ، ومن النماذج القرآنية في ذلك كلمة: ﴿بَصَّطَةً﴾ من سورة الأعراف ، فالأول وهو السين حرف مرقق ، والثاني وهو الطاء حرف مفخم ، فأتى الثاني في الأول فأبدل السين صادًا وهو نظيره المفخم ليناسب صفة الطاء ، وهو تأثير مدبر

أيضا من النماذج القرآنية في التأثير المدبر كلمة: ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ من سورة الغاشية، فالسين كذلك حرف مرقق والطاء حرف مفخم فأتى الثاني على الأول تأثيرا مدبرا ولم يكن لحرف الياء الذي يفصل بينهما أي قوة لمنع تأثير أحدهما على الآخر ؛ لضعف الياء

#### (2) المظهر الثاني

المظهر الثاني من مظاهر المماثلة هو الإدغام ، وفيه يفنى أحد الصوتين في الثاني ، ومن النماذج القرآنية في ذلك صوت النون والياء

في هاتين المفردتين ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ من سورة النساء ففي هذا التركيب تؤثر الياء في النون فتقلب النون ياء فتصير الصورة القرائية لها على هذا النحو (مي يعمل) ، ثم تدغم الياء في الياء فتصير الصورة القرائية لها على هذا النحو (مي عمل) وهو تأثير مدبر ، وكذلك الكلمات التالية وما يماثلها ﴿مَنْ مَسَّ﴾ ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ﴾ ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ ﴿مَنْ نَصْرَيْنَ﴾

ومن هذا المظهر الثاني جاءت في أي الذكر الحكيم ﴿يَغْضُّوا﴾ في سورة النور، وكلمة ﴿وَأَغْضَضْ﴾ في سورة لقمان ، والفك والإدغام لهجات عند العرب ، وتلك اللهجات وما يتعلق بها من عادات نطقية لا تنفك عن طبيعة العربي نفسه ؛ فالقبائل التي تتوخى السرعة أو السرعة طبع فيها نطقت بالإدغام ، مثل : قبيلة تميم ، و طيئ ، و أسد ، و بكر بن وائل ، و تغلب<sup>1</sup> والسرعة طبع في البدوي، ومن الأمثلة على نطقهم للإدغام ما أورده إبراهيم أنيس في المرجع أعلاه أن قبيلة تميم ومن ماثلها من القبائل العربية كانت تنطق كلمة (وتد) بإبدال التاء وهو حرف مهموس بنظيرها المجهور وهو حرف الدال ، ثم تدغم الدال في الدال فتصير كلمة (وتد) (ود) ، كما عرفت قبيلة تتمم بإدغام المثليين ، مثل: (يحلل)، (حل) ، وفي النظم المقفى قال الشاعر التميمي جرير بن عطية في قصيدته التي مطلعها ، أقلي اللوم عاذل والعتابا:

"فَغُضُّ الطرف إنك من نمير \* فلا كعبًا بلغت ولا كلابا"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> انظر (في اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس ط 8 ، ص 73 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1992م

<sup>2</sup> شرح ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي ط 1 ، ص 75 ، مطبعة الصاوي - مصر

أما القبائل التي من طبعها الثاني والتريث نطقت بفك الإدغام ، مثل قبيلة قريش ، و ثقيف ، وكنانة، و هذيل<sup>1</sup> ، وقد نزل القرآن الكريم على ما كان عليه اللسان العربي وإن غلبت عليه لهجة الحجازيين ، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾<sup>2</sup> ﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾<sup>3</sup>

### (3) المظهر الثالث

أما المظهر الثالث من مظاهر المماثلة فهو الإتياع الحركي ، ويقع الإتياع الحركي - كما سلف ذكره - في الأصوات الصائتة ، وليس المقصود بها حركات أو آخر الكلم أو الحركات الإعرابية فحسب بل أيضا ما يحدث داخل البنية الصرفية، وهو كالمماثلة بين الصوامت يستهدف التباين بين الحركات وغايته تقليل الجهد العضلي وتحقيق شيء من اليسر في النطق والتعبير عبر الانسجام الصوتي. ومن النماذج القرآنية في الإتياع الحركي قول الله تبارك وتعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

<sup>1</sup> انظر (في اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس ، ط 8 ، ص 73 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1992م.

<sup>2</sup> سورة طه ، الآية 81

<sup>3</sup> سورة آل عمران ، الآية 120

قال الفراء: "اجتمع القراء على رفع (الحمْدُ) وأما أهل البدو فمنهم من يقول: (الحمْدُ لله) ومنهم من يقول: (الحمْدُ لله) ومنهم من يقول: (الحمْدُ لله) فيرفع الدال واللام"<sup>1</sup>

فالقراءة المتواترة كما ذكر الفراء جاءت بضم الدال وكسر اللام في لفظ الجلالة، إلا أن القراءات المتواترة وغير المتواتر يصح الاستشهاد بها في قضايا اللغة والنحو<sup>2</sup>، فالضمة كما هو معلوم أثقل الصوانت، تليها الكسرة ثم الفتحة، فمن ضم اللام في لفظ الجلالة ثقل عليه الانتقال من الضم للكسر فأتبع حركة اللام لحركة الدال إتباعاً حركياً فقال الحمْدُ لله، وهو تأثير مقبل، ومن قرأ (الحمْدُ لله) جعل التأثير تأثيراً مدبراً، ومن قرأ بالفتح أثر الخفة في النطق دون إتباع بالفتحة أخف الحركات على اللسان.

## ثانياً : المخالفة الصوتية:

والمخالفة الصوتية هي عكس المماثلة الصوتية إلا أن المماثلة والمخالفة تتفقان في الغاية، وهي إحداث توازن صوتي وتحقيق يسر وسهولة في التعبير.

---

<sup>1</sup> معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تـ 207 هـ ، ط3 ، ج1 ، ص3 ، مكتبة عالم الكتب - بيروت 1983م

<sup>2</sup> انظر كتاب في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق د. السيد رزق الطويل الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط1 ، ص66 - المكتبة الفيصلية 1985م

فكما يتحقق التوازن والانسجام الصوتي بالمماثلة التي سبق الحديث عنها ، كذلك تُحدث المخالفة توازنا وانسجاما بين المكونات الصوتية للبنية الصرفية ، وذلك فرارا من ثقل توالي الأمثال ، فليست العبرة بمماثل صوتين أو تخالفهما تماثلا أو تخالفا شكليا ، بل العبرة بما يجده المتحدث عند التعبير من ثقل نتيجة لتوالي مثليين أو اختلاف بين صوتين من حيث الصفات أو غير ذلك ، فما حقق انسجاما صوتيا وجلب يسرا وسهولة في النطق مروم.

ومما جاء في أي الذكر الحكيم كلمة ﴿أَمَلَيْتُ﴾ في سورة الحج ، والأصل فيها أملت ، وقد ذكر ابن جني في الخصائص أن العرب استنقلوا المثليين فأبدلوا أحدهما كما الحال في أملت ؛ وذلك طلبا للخفة<sup>1</sup>.

وكما تقع المخالفة بين الصوامت كذلك تقع بين الصوائت ، ففي القرآن الكريم كلمة ﴿عُزْبَا﴾ من سورة الواقعة قُرئت بضم فسكون<sup>2</sup> لدفع ثقل توالي الأمثال بتسكين الحرف الثاني تخفيفا ، وكذلك كلمة ﴿حُشْبٌ﴾ من

---

<sup>1</sup> انظر كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ج 2 ، ص 231 – 232

دار الكتب المصرية

<sup>2</sup> قرأ نافع وحزمة عُزْبَا ، انظر الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لنصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم ت565هـ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط1 ، ج 3 ، ص1238 - الجماعة الخيرية بجدة - مكة المكرمة 1414هـ.

سورة المنافقون ، وكل ذلك إنما يدل دلالة واضحة على أصالة هذه السمة في اللغة العربية وأهميتها البالغة في تيسير التعبير .

### ثالثاً : التنغيم والارتكاز المقطعي :

والتنغيم يُعدُّ من القضايا الصوتية المهمة في اللغة الشفوية ؛ فكثير من الصيغ التعبيرية يتوقف فهم مدلولها على التنغيم أو الترقيم أو النبر ، فلا يمكن للمتحدث على سبيل المثال أن يستعمل علامات الترقيم في التعبير الشفوي ، وأحياناً يستغنى عن أدوات الاستفهام ، لذا لا يتم التمييز بين الجملة الخبرية والاستفهامية إلا عبر التنغيم، فما هو التنغيم؟

"التنغيم من الحقائق الصوتية في اللغات المختلفة ، والتنغيم مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتيين مما يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي ومن هنا نجد كلمات كثيرة تتعدد طرق تنغيمها لتؤدي وظائف دلالية مختلفة ، فإذا كانت (نعم) للإجابة اختلف تنغيمها عنها للاستفسار"<sup>1</sup>

ففي قول الله تبارك وتعالى: "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا"<sup>2</sup> الأصل : يا يوسف! إلا أن الجملة قد خلت من أداة النداء وهو أسلوب في العربية معلوم أن أداة النداء قد تحذف وعند حذفها يلعب التنغيم والسياق دوراً في إيصال المعاني الدلالية كما أن ياء النداء وياء الندبة تتفقان في الرسم ويُفرَّق

<sup>1</sup>مدخل إلى علم اللغة ، لدكتور محمود فهمي حجازي ص82 دار قباء للطباعة - القاهرة

<sup>2</sup>سورة يوسف ، الآية 29



بينهما في السياق والتنغيم ، كقوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام "وَقَالَ يَتَاسَفَى عَلَى يُوسُفَ" <sup>1</sup> فالياء هنا للندبة إلا أن الألف المبدلة عن ياء المتكلم في آخر الكلمة يزداد معناها الدلالي بنبرة التنغيم التي توحى بشدة الحزن والتفجع على فقد يوسف - عليه السلام .

كما أن أدوات الاستفهام قد تذكر ولا يراد بها الاستفهام كقوله تعالى: "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا" <sup>2</sup> فالمراد بـ (هل) هنا (قد أتى على الإنسان) ، فالتنغيم يلعب أدوارا أساسية في السياقات الكلامية لأن الدلالة هي الغاية من كل تعبير.

وبهذا يتبين لنا مدى أهمية التنغيم في التعبير وهي أهمية لا تقف عند مستوى بعينه من مستويات اللغة بل تشمل كل المستويات اللغوية ، وكل الأطر التداولية، كما أنه في اللغة المنطوقة يقوم مقام علامة الاستفهام ليتبين للسامع أن المتحدث يستفهم ، كما يمكن للمتحدث أن يُفصّل كلامه تفصيلا بالبيان وأيضا بوضع فاصلة مستعملا التنغيم ، ومعلوم أن الكلام المفصّل هو الأقرب إلى الفهم ، كما يمكن للمتحدث أن يضع بالتنغيم نقطة دالة على انتهاء كلامه أو انتهاء أحد أجزاء كلامه كما نضع نقطة في آخر كل فقرة في الكلام المكتوب ، وكذلك علامات الترقيم الأخرى من تعجب واستفهام وأيضا علامة الجملة المعترضة تصلح أن تُبين عبر التنغيم ، وقد أكد ذلك تمام حسان بقوله : "والتنغيم

<sup>1</sup> سورة يوسف ، الآية 84

<sup>2</sup> سورة الإنسان ، الآية 1

في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة<sup>1</sup>

بأثره على السامع ، وبإيضاحه للمحتوى الدلالي والبياني فيجعل المستمع للقرآن الكريم أكثر إصغاء واندماجا مع النص وفهم دلالاته ، وكذلك يُرسّخ فهم المنطوق في أي تعبير أو محادثة .

وفيما يلي بعض النماذج القرآنية التي يتبين فيها أثر التنغيم وإشاراته الدلالية:

|   | الكلمة      | سياقها القرآني                                                | الدلالة                                           |
|---|-------------|---------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| 1 | أنى ؟       | ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ <sup>2</sup>         | التعجب                                            |
| 2 | ما أصبرهم ! | ﴿فَمَا أَصْبَرُ عَلَىٰ آثَارِهِ﴾ <sup>3</sup>                 | التعجب ، وقد جاء بإحدى الصيغ القياسية (ما أفعله)  |
| 3 | أسمع بهم !  | ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ <sup>4</sup> | أيضا هنا تعجب وقد جاء كذلك بصيغة قياسية (أفعل به) |

<sup>1</sup> اللغة العربية معناها ومبناها ، لتمام حسان ، ص226 ، دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب 1994م

<sup>2</sup> سورة مريم ، الآية 8

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 175

<sup>4</sup> سورة مريم ، الآية 38

|   |         |                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|---|---------|-------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 4 | أصطفى ؟ | ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ ﴾ <sup>1</sup> | الاستفهام<br>وقد "قرأ إسماعيل: (لكاذبون<br>اصطفى البنات) بوصل<br>الألف، على أن يكون حكاية<br>عن قولهم: (ليقولون :<br>اصطفى)، ويجوز أن يكون<br>المعنى : (وإنهم لكاذبون .<br>قالوا : اصطفى البنات )<br>فحذف (قالوا) وقرأ الباقون<br>(اصطفى) بفتح الألف وهو<br>الاختيار لأن المعنى سلّمهم<br>هل اصطفى البنات على<br>البنين . فالألف ألف<br>استفهام ومعناها التوبيخ ،<br>دخلت على الف الوصل ،<br>والأصل: (أاصطفى) فسقطت<br>الف الوصل" <sup>2</sup> |
|---|---------|-------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

<sup>1</sup> سورة الصافات ، الآية 153

<sup>2</sup> حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسس الرسالة -

بيروت 1418هـ - ص 612

|   |                      |                                                                                      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|---|----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 5 | لَمْ تَعْبُدْ ؟      | ﴿يَتَأْتِي لِمَنْ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ <sup>1</sup>             | ما استفهامية إلا أن المعنى المراد هو التأنيب ويظهر ذلك في التنعيم ودلالة السياق                                                                                                                                                                                                                                    |
| 6 | ما جنتم به<br>السحر؟ | ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ<br>السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ <sup>2</sup> | الاستفهام - "قرأ أبو عمرو بزيادة همزة استفهامية قبل همزة الوصل ، وما إما اسم موصول بمعنى الذي أو وفقا لهذه القراءة فهي استفهامية فإذا كانت اسما موصولا كانت مع الصلة في موضع رفع بالابتداء والسحر خبره ، وإذا كانت استفهاما كانت أيضا مبتدأ وجنتم به الخبر والسحر خبر مبتدأ مقدر ، تقديره : هو السحر" <sup>3</sup> |

<sup>1</sup> سورة مريم ، الآية 42

<sup>2</sup> سورة يونس ، الآية 81

<sup>3</sup> التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي المجلد السادس ص 255-256 دار الفكر للطباعة دمشق.

وإذا كان التنغيم هو "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"<sup>1</sup> لقصد في نفس المتحدث ، وهو قصد يتعلق بالدلالة ، فإن الارتكاز المقطعي كذلك جزء لا يتجزأ من أدوات فهم الدلالة في العربية المعاصرة ، وميزة هذا الارتكاز المقطعي أنه يمكن المتحدث من استعمال مفردات اللغة استعمالاً وظيفياً متعددًا ، بمعنى أن الكلمة الواحدة يمكن استعمالها لمعان دلالية متعددة دون إجراء أي تغيير على أصواتها زيادة أو نقصاناً أو إعادة ترتيب ، وذلك من خلال اعتماد المتحدث على الارتكاز المقطعي ، فقد يظهر المتحدث بالارتكاز المقطعي تعجبا ، أو استفهاما ، أو استنكارا ، أو تهكما ، وما إلى ذلك من معان دلالية .

ويرى تمام حسان أن تعريف المقطع مختلف حوله ، وتعريفه يعتمد على توجهات من يتناوله أو في أي جانب من جوانب اللغة يتم تناوله ، فيقول: "والمقطع تعبير عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية ، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام ، أو وحدات تركيبية أو أشكال أو كميات معينة"<sup>2</sup> ، فهذه الوجوه الأربعة تصلح تعريفات أو وضعت كتعريفات للمقطع ، بينما عند المتقدمين كان التعريف أكثر بساطة وأقل تعقيدا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، ص 144 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1990م

<sup>2</sup> مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، ص 138 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1990م

<sup>3</sup> المقطع صوت صامت وصوت صائت، انظر كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي تـ 339هـ ، تحقيق وشرح غطاس عبدالمكش خشبة ، ص 1072 ، دار الكتاب العربي - القاهرة .

ولعل ذلك عائد لطبيعة الدراسات الصوتية نفسها فلم تكن قد تفرّعت وتنوعت كتفرعها وتنوعها في العصر المعاصر .

ولا يرى الباحث أهمية لاستعراض تعريفات المقطع وفقا لكل منطلق إنما الأهمية تكمن في الجانب الصوتي الذي أشار إليه الفارابي في (كتاب الموسيقى الكبير) لتعلق ذلك بالجانب النطقي وما ينتج عن الارتكاز في بعض المقاطع لقصد في نفس المتحدث وكجزء من عملية إيصال دلالات المنطوق .

#### رابعاً : القلب المكاني :

و"القلب المكاني هو ظاهرة صوتية تعنسي تبادل صوتين لمكانيهما، بأن يحل كل واحد منهما محل الآخر"<sup>1</sup> وهي ظاهر من الظواهر الصوتية الثابتة في لغة العرب إلا أن ابن فارس شكك في وجودها في القرآن الكريم أو بعبارة أكثر دقة لم يقطع بذلك فقال: "ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة : فأما الكلمة فقولهم (جَذَبَ، وَجَبَذَ) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء...أما الذي في غير الكلمات كقولهم (أدخلت الخاتم في إصبعي)"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ص 87

<sup>2</sup>الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ط1 ، ص 153 - 154 دار الكتب العلمية - بيروت 1997م

وقد تحرى ابن فارس الدقة في قوله فلم يقطع بوجوده أو عدم وجوده بل قال: أظن ، وخلف هذا الظن وقع الاختلاف حول كثير من الظواهر التي عدّها بعض اللغويين من قبيل القلب المكاني وبعضهم رأى غير ذلك، لكن في هذا البحث أثر الباحث عدم الخوض في المسائل الخلافية لأنها تبعدنا عن أهداف هذا البحث ، لكنّ من الضرورة بمكان الإشارة إليها كونها ظاهرة صوتية وصرفية تتعلق بالجوانب اللغوي التي يتحتم على متعلم اللغة العربية الإمام بشيء منها ، كما أننا ندلل من خلالها على ثراء النص القرآني وإمكانية الاعتماد عليه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم ، فيكفي أن نبين أنها إحدى الظواهر الصوتية في اللغة العربية ، وكما أسلفنا نزل القرآن على ما كان عليه لسان العرب ، وقد رصدت بعض الشواهد القرآنية التي تؤكد ورود القلب المكاني في القرآن الكريم في كثير من المواضع لكنني اكتفيت بشاهدين في مستهل هذه القضية لدعم ما ذهبت إليه

## الشاهد الأول :

قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>

وقد جاء في كتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) أن ابن كثير "قرأ في رواية البزي تآيسوا بألف قبل الياء والوجه أنه قلب الكلمة فجعل العين في موضع الفاء والفاء في موضع العين فبقى تآيسوا بالهمزة قبل الياء ثم خففت الهمزة فصارت ألفا فبقى تآيسوا بالألف كما

<sup>1</sup>سورة يوسف ، الآية 87

قالوا راس وفاس بالالف والأصل رأس وفأس بالهمز<sup>1</sup> أي تم تقديم العين على الفاء فيئس صارت أيس ثم خففت الهمزة بقلبها ألفا بسبب سكونها بعد فتحة فصارت الكلمة تاييسوا .

### الشاهد الثاني:

قول الله تبارك وتعالى : ﴿أَعْرَضَ وَتَأَيَّجَ بِنِيبِهِ﴾<sup>2</sup>

فقد "قرأ ابن عامر وناء بجانبه وهذا على القلب وتقديره (قَلَعَ) ومثل هذا في القلب قولهم رأى وراء قال الشاعر:

وكل خليل راءني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غد<sup>3</sup>

وهذان الشاهدان على ما ذكر ابن فارس في القلب الذي يحدث في الكلمة ، أما القلب الذي يحدث في الجملة أو العبارة فقد ضرب له مثلا بقولهم: "أدخلت الخاتم في إصبعي" أي أدخلت إصبعي في الخاتم ، ومن نماذج القرآنية قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>4</sup>، يقول ابن فارس: "معلوم أن التحريم لا يقع إلا على من يلزمه الأمر

<sup>1</sup> كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ص 686

<sup>2</sup> سورة الإسراء ، الآية 83

<sup>3</sup> حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ص 408 مؤسس الرسالة - بيروت 1418 هـ

<sup>4</sup> سورة القصص ، الآية 12



والنهي ، والمعنى وحرماننا على المراضع أن يُرضعنه، ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل إرضاعهن حتى يرد إلى أمه".

فهذه الشواهد تؤكد وروده في القرآن الكريم ، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذا القلب المكاني الذي حدث في بعض الكلمات التي سلف ذكرها هو قلب مكاني حدث لعله صرفية ، وابن فارس في ذكره للقلب استشهد بكلمة (جذب وجذب) على أن فيهما قلب مكاني ، فما هو القلب المكاني ؟ القلب المكاني هو تحويل الشيء عن وجهه<sup>1</sup> ، وهذا التحويل يتم لعله صرفية كما سلف الحديث بشواهد عن ذلك ، وقد لا يكون لعله صرفية بل لاستعمال لغوي ، ولا يراودني شك أن هذا القلب الذي ذكره ابن فارس إنما هو لاختلاف السنة عند العرب ، فمنهم من يقول جذب ومنهم من يقول جذب ، وقد يكون في لسان واحد توحدت دلالة الكلمة ومقلوبها فاستعملت بمعنى واحد على القلب ، على الرغم من أن سيبويه لم يعد (جذب وجذب) من القلب ، فقد قال في (الكتاب) نقلاً عن الخليل: "وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على جذته، لأن ذلك يرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه"<sup>2</sup> وعلى كل فسيبويه ومن قبله الخليل أمامان من أئمة المدرسة البصرية وقولهما معتبر بأدلته ، لكن أجدني أكثر اطمئناناً لما قال ابن فارس في هذه

<sup>1</sup> انظر أساس البلاغة ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري 538هـ ، تحقيق

محمد باس عيون السود ، ط1 ، الجزء الثاني ، ص 94 ، منشورات محمد علي بوضون ، دار الكتب

العلمية - بيروت 1998م

<sup>2</sup> الكتاب لسيبويه ، ج4 ، ص 481

المسألة لأن الفعل وإن تصرف واطرد فدلالته واحدة ، وذلك لأن التصريف إن اختلف ربما دل على أن لكل واحد أصلاً مختلفاً ، أو إن اتفق في بعض الأوجه ربما دل على أن أحدهما أصل والآخر فرع منه.

ومما عدّه سيبويه من القلب المكاني كلمة (راءني) من قول كُثير عزة :

"وكل خليل راءني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غد"<sup>1</sup>

فقد أراد الشاعر (رأني) فقال بالقلب (راءني) وتصح دون قلب كما قال سيبويه.

وفي القرآن الكريم نجد كلمة (الطاغوت) في قول الله تبارك وتعالى:

"فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"<sup>2</sup>

فالطاغوت "مصدر في الأصل مثل ملكوت ، وهو من فعل طغا يطغو الواوي ، أو من طغى يطغي اليائي ، والتاء فيه زائدة ، وفيه تقديم وتأخير وإعلال بالقلب ، حيث تقدمت لام الكلمة على عينها فصار طوغوتا أو طيغوتا ، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفا فأصبح طاغوتا ووزنه فلغوت"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الكتاب لسيبويه ، ج 3 ، ص 467

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 256

<sup>3</sup> الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، تصنيف محمود صافي ، الجزء

الثاني ، ص 27 ، دار الرشيد - دمشق وبيروت ، ومؤسسة الرسالة - بيروت

وقد ذكر محمود صافي صاحب كتاب (الجدول) أن "بعضهم يجعل التاء مبدلة من لام الكلمة ، - أي ليست زائدة - فلا تقديم ولا تأخير ولا إعلال ، ووزنه حينئذ فاعول"<sup>1</sup> .

وإن اختلف المتقدمون فيه فإن كل المعاصرين الذين اطلع الباحث على مؤلفاتهم مع إثباته ، ومنهم عبده الراجحي في التطبيق الصرفي إذ يقول: "والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها"<sup>2</sup> ، كما تحدث عنه أحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) وأحمد أمين في (أوهام العرب في المعاني) وعبد القادر المغربي في (الاشتقاق والتعريب) وغيرهم .

وقد عدته ضمن القضايا الصوتية لأن اللجوء إليه إنما لغاية تيسير النطق<sup>3</sup> بتقديم بعض الأصوات وتأخير بعضها ، كما تصح دراسته ضمن القضايا الصرفية كونه ضمن ما يتعلق بالمفردة وليس الجملة وإن كانت بعض صورته تتعلق بالجملة كما سلف ذكر ذلك.

فهذه بعض المظاهر الصوتية التي أورتها مشفوعة بآيات قرآنية تبين مدى غنى الجانب الصوتي في القرآن الكريم وكذلك جوانب اللغة

---

<sup>1</sup> انظر الجدول ج 2 ، ص 27

<sup>2</sup> التطبيق الصرفي ، لعبده الراجحي ، ص 14 ، دار النهضة العربية - بيروت

<sup>3</sup> وقد عذد الدكتور عبد الفتاح الحموز أستاذ اللغويات بجامعة مؤتة أغراض القلب المكاني وذكر منها أنه يقع بغرض: 1- هجر الأصل لصعوبة النطق ، 2- لضرورة الاتساع ، 3- بسبب دوران المقلوب والأصل في فلك المعنى نفسه ، وغير ذلك من الأغراض، انظر كتاب ظاهرة القلب لمكاني في العربية عليها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها ، ص 52 ، دار عمار ومؤسسة الرسالة - عمان .

الأخرى، وكلها أدلة تبرهن على مدى جدوى توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية من خلال تناول قضايا اللغة المختلفة بمستوياتها الأربعة، أو من خلال إعداد المادة التعليمية بما يوفره من نماذج على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى والدلالي .

## **الفصل الثاني: المستوى الصرفي**

**الظواهر الصرفية وتشمل:**

(1) **الإعلال بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف**

(2) **الإبدال.**

(3) **الابتاع.**

## الفصل الثاني: المستوى الصرفي

### الظواهر الصرفية :

لقد سبق الحديث عن بعض الظواهر الصرفية لصيقة الطرف بالجوانب التعليمية المباشرة للمبتدئين في الباب الأول من هذه الدراسة ، وفي هذا الفصل سأستعرض بعض الظواهر الصرفية في القرآن الكريم في إطار استعراض لغة القرآن الكريم من الناحية الصرفية وبيان غناها وجدوى الاسترشاد بها في وضع المادة التعليمية عوضا عن بعض الكتب الصرفية التي تحمل كثيرا من الكلمات غير المستعملة أو الغريبة جدا على الرغم من القيمة العلمية التي تحملها تلك الكتب ، وذلك من واقع تدريس الباحث لمادة الصرف في مرحلة العالية ، فاللغة القرآنية خالية من الغرابة ، كما أنها ليس بها مهمل أو مفردة يصعب استعمالها أو فهمها ولو من خلال السياق التركيبي.

وهذه القضايا الصرفية متداخلة كما هو معلوم مع القضايا الصوتية لكن سأتناولها من جوانبها الصرفية على اعتبار أن الجانب الصرفي أحد مستويات اللغة الأربعة التي لا غنى عنها لمن أراد الإحاطة بالنظام اللغوي للعربية .

## (1) الإعلال

أولا : الإعلال بالقلب : أ/ قلب الواو ألفا

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>1</sup>

ففاز أصلها فوز ، فقد تحرك الواو وانفتح ما قبله فانقلب الواو ألفا ،  
ففوز صارت فاز ، ومثلها كلمة قام في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ  
اللَّهِ﴾<sup>2</sup>، فأصلها قوم ، تحرك الواو وانفتح ما قبله فانقلب الواو ألفا ،  
والقلب سمة من السمات البارزة في اللغة العربية ، ويأتي استعراض  
نماذج من لغة القرآن الكريم في إطار التأكيد على ضرورة الاستعانة  
بالنص القرآني في تدريس اللغة بمستوياتها الأربعة : المستوى الصوتي  
والصرفي والنحوي والدلالي .

ب/ قلب الواو ياء:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغِيثُونَ﴾<sup>3</sup>

فكلمة ميعاد أصلها مِوَعَاد وقد سكن الواو بعد كسر كما نرى فانقلب الواو ياء  
فصارت الكلمة ميعاد ، وكذلك كلمة ميقات في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ

<sup>1</sup> سورة الأحزاب الآية 71

<sup>2</sup> سورة الجن ، الآية 19

<sup>3</sup> سورة سبأ ، الآية 30

وَالْآخِرِينَ \* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١﴾ وكذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ

الصَّالِحِينَ صَدَقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>2</sup> فكلمة تجري جرى فيها إعلال بالتسكين ، ففيها الضمة مقدرة على

الياء، ورضي جرى فيها إعلال بالقلب ، حيث قلبت الواو ياء إذ الأصل رضو ، فقد وقعت هنا متطرف بعد كسر ، ورضوا جرى فيها إعلال بالحذف ، وذلك عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة.

وكذلك من ضروب قلب الواو ياء في قوله تعالى: ﴿تُرْفَعُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ

فِيهَا يَنْظُرُونَ﴾<sup>3</sup> والمصدر قيام من الفعل المعتل الأجوف قام ، وقد وقع

الواو حشوا بين كسرة وألف فانقلب ياء، فقوام صارت قياما .

أيضا من ضروب القلب في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ

رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ﴾<sup>4</sup> ، فكلمة هيئ الأصل فيها هيئون وقد تجاور الواو

والياء وسكن الأول فانقلب الثاني وأدغما ، فهَيِّون صارت هيئن ،

وشبيهة بها كلمة المغشي من قول الله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ

<sup>1</sup> سورة الواقعة ، الآيتان 49-50

<sup>2</sup> سورة المائدة ، الآية 119

<sup>3</sup> سورة الزمر ، الآية 68

<sup>4</sup> سورة مريم ، الآية 9



مِنْ الْمَوْتِ<sup>١</sup> فالمغشوي قلب فيها الواو ياء وأدغمت الياء في الياء،  
فصارت (المغشي) وهي أكثر يسرا في النطق .

### ت/ قلب الياء واو:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا فِي<sup>٢</sup>

فكلمة طوبى "مصدر من الطيب مثل البشرى والرجعى ، وزنه  
فعلى بضم الفاء وفيه إعلال بالقلب وأصله طيبي بضم الطاء وسكون  
الياء فهو من طاب يطيب، فلما جاءت الياء ساكنة بعد ضم قلبت واوا"<sup>٣</sup>  
فالضمة أقوى الصوانت ، وكذلك على شاكلتها كلمة: التقوى في قوله  
تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ<sup>٤</sup>﴾ ، فالتقوى  
اسم مصدر من فعل اتقى ، وفيه إبدال فاء الكلمة تاء لمجئها قبل تاء  
الافتعال في الفعل اتقى ، وأصله أوتقى ، وبقي القلب في التقوى وأصله  
الوقيا ثم قلبت الياء واوا في الاسم للفرق بينه وبين الصفة وهي التقى"<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> سورة محمد الآية 20

<sup>٢</sup> سورة الرعد ، الآية 29

<sup>٣</sup> الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، لمحمود صافي ، ط3 ، الجزء الثالث عشر ، ص127

دار الشيد بدمشق وبيوت ومؤسسة الايمان ببيروت 1995م

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية 197

<sup>٥</sup> الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ج1 ، ص410

ج/قلب الهمزة ألفا :

قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾<sup>1</sup>

فالمد في آدم ناشئ من همزتين حيث جاءت الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على وزن أفعل ، والاسم مشتق من الأديم أي أديم الأرض<sup>2</sup>، وفيها من الثقل ما لا يخفى.

ثانيا: الإعلال

أ/ بالتسكين ب/ بالحذف :

أ/ الإعلال بالتسكين:

قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾<sup>3</sup>

فكلمة يلاقوا جرى فيها إعلال بالتسكين وبالحذف إذ الأصل فيها يلاقوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت ثم تم نقل حركتها إلى الحرف الصحيح قبلها وهو القاف ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع الواو فصار يلاقوا

وفي قوله تعالى : ﴿أَنْ أَدْعُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ إِيَّايَ لَكُمُ رَسُولٌ أُمِينٌ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 31

<sup>2</sup> انظر الجدول ج 1 ، ص 98

<sup>3</sup> سورة المعارج ، الآية 42

<sup>4</sup> سورة الدخان ، الآية 18

الإعلال في الفعل أدوا جرى على مضارعه ثم لازم الأمر، إذ المضارع يؤديون حيث استثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت الحركة إلى الحرف الصحيح قبله وهو الدال ، ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين ، الياء الذي سكن و واو الجماعة فصار يؤدون.

كذلك في قول الله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾<sup>1</sup>

فكلمة يبكون جرى فيها إعلال بالتسكين والحذف كذلك إذ الأصل فيها يبكيون فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت ثم نقلت حركة الياء إلى الحرف الصحيح قبلها وهو الكاف فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار يبكون ، وقد كانت الياء المحذوف هي لام الكلمة لذا عند الوزن تكون الكلمة على وزن يفعون.

ب/الإعلال بالحذف:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>2</sup>

ففي كلمة بغت جرى إعلال بالحذف فكلمة بغى عند اتصال تاء التانيث الساكنة بها حذف الألف بسبب التقاء الساكنين

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾<sup>3</sup>

فكلمة تردن أسند فيها المضارع لنون النسوة فبني الفعل على السكون فالتقى ساكنان فتم حذف الياء ، وأيضا في كلم يمارون من قوله

<sup>1</sup> سورة الإسراء ، الآية 109

<sup>2</sup> سورة الحجرات ، الآية 9

<sup>3</sup> سورة الأحزاب الآية 28

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لِتُسَبِّحَهُمْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْجُدُونَ﴾<sup>1</sup> فيمارون أصلها يماريون كذلك استثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت حركتها الى الراء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار يمارون وهو على وزن يفاعون .

هذا وقد زخر القرآن الكريم بكثير من القضايا الصرفية ، وما الإعلال والإبدال الذي نستعرض بعض مسائله إلا غيض من فيض.

## (2) الإبدال :

يلاحظ القارئ هنا التداخل الواضح بين القضايا الصوتية والصرفية من خلال الإبدال الذي يقع في إبدال تاء الافتعال ؛ فتارة تبدل تاء الافتعال طاء وتارة أخرى دالا ، وكذلك إبدال تاء التفعّل طاء / إبدال تاء الافتعال أو التفعّل طاء:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بُعَاثٌ وَأَعَادُوا عَلَىٰ رَأْسِهِمْ﴾<sup>2</sup>

فكلمة (اضطر) جرى فيها إبدال ، حيث أبدلت تاء الافتعال طاء ، إذ أصل الكلمة اضْطَرَّ فأبدلت التاء إلى نظيرها المفخم لموانمة صوت الضاد لأن الضاد

<sup>1</sup> سور الشورى الآية 18

<sup>2</sup> سورة القرة ، الآية 173

والطاء تتفقان في بعض الصفات الصوتية ؛ فكلاهما من حروف الإطباق،

وكذلك الإبدال في تاء التفعّل كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾<sup>1</sup>

فكلمة المطهّرين جرى فيها إبدال ، حيث أبدلت تاء التفعّل طاء ولهذا الإبدال علاقة بالجانب الصوتي ؛ فالتاء قريبة المخرج من الطاء ، كما أنها النظير المرفق للطاء.

وتقع هذه المظاهر الصرفية لتيسير عملية النطق والتعبير من خلال المجانسة بين أصوات المفردة والواحدة

ب/ إبدال تاء الافتعال أو التفعّل دالا أو زايا :

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾<sup>2</sup>

فـ ازينت جرى فيها إبدال ، حيث أبدلت تاء التفعّل زايا ثم أدغمت الزاي في الزاي وجئ بالـف الوصل للتوصل إلى النطق بالكلمة إذ يتعذر النطق بالساكن ، ويمكن تمثيلها على النحو الآتي:

ززينت — زَينَت — اَزَينَت — (تزَينَت)

<sup>1</sup> سورة التوبة ، الآية 108

<sup>2</sup> سورة يونس الآية 24

وقد تبدل دالا للمجانسة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ﴾<sup>1</sup> فالمدثر أصله المتدثر، أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال فصارت مدثر، ويوزن على متفعل.

ومن نماذج إبدال تاء الافتعال دالا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾<sup>2</sup> ففي كلمة "ادكر إبدالان الأول إبدال تاء الافتعال دالا لنقلها إذ الأصل انكر على وزن افتعل - مجردة ذكر- قلبت تاء الافتعال دالا بعد الدال ثم قلبت الدال دالا لاقتراب المخرجين ثم أدغمت الدالان فصار ادكر"<sup>3</sup>

### (3) الإتياع :

ذكر ابن فارس في كتابه (الإتياع والمزاوجة) "أن بعض العرب سئل عن الإتياع فقال هو شيء نتد به كلامنا"<sup>4</sup> أي : نؤكد ونقوي به كلامنا ، وقال السيوطي في المزهري نتد أي: نشد<sup>5</sup> وقد سبقت الإشارة في صدر هذه الدراسة أن القرآن الكريم إنما نزل على ما كان عليه اللسان العربي فالإعلال والإبدال والإتياع وكل ما كان سمة من سمات اللغة

<sup>1</sup> سورة المدثر ، الآية 1

<sup>2</sup> سورة يوسف ، الآية 45

<sup>3</sup> الجدول ج11 ص 441-442

<sup>4</sup> الإتياع والمزاوجة لأبي الحسين أحمد بن فارس ت395هـ ، تحقيق كمال مصطفى ، ص 28 ، مكتب الخانجي - مصر

<sup>5</sup> انظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط3 ، ج1 ، ص416 ، مكتبة دار التراث - القاهرة

جاء القرآن الكريم على غراره ليستبين أهل اللسان وغيرهم ما نزل إليهم ، بالإضافة لما تميز به من حسن النظم .

ووفقا لمطالعة الباحث وتتبعه آيات القرآن الكريم لم يكن الإتيان كالإعلال أو الإبدال في القرآن الكريم من حيث الكم ، إلا أنه لم يخل من بعض المواضع التي تتابعت فيها الألفاظ على نسق مخالف لما تم تفعيده من قواعد ولم تخالف اللغة أو أصولها ؛ لأن الإتيان ثبت أنه أصل كان وما زال يجري على السنة العرب خاصة في الأمثال أو التعبيرات التي أجريت مجرى الأمثال ؛ وذلك لما يتميز به الإتيان من اهتمام بالتناسب اللفظي في نظم الكلام .

وفي القرآن الكريم قال تعالى حكاية عن سليمان - عليه السلام - مع الهدهد

﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ وَعَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ وَأُولَئِكَ يَتَّبِعِي سُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾<sup>1</sup>

يقول ابن عاشور: أكد عزمه على معاقبة الهدهد بجملتين وهما (لَأَعَذِّبَنَّكَ و لَأَذْبَحْنَهُ) بلامى قسم لإفادة التوكيد ونونى توكيد ثم جاءت الجملة الثالثة أيضا بلام توكيد ونون توكيد لإفادة تحقيق أنه لا منجى له من العقاب إلا في حال مجيئه بحجة تسوِّغ غيابه ، وقيل جيء بتوكيد الجملة الأخيرة مشاكلة للجملتين السابقتين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سورة النمل ، الآية 21

<sup>2</sup> انظر التحرير والتنوير ج 19 ، ص 247

وفي موضع آخر قال تعالى:

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾<sup>1</sup>

"قرأ الأعمش ولا يغوثًا ويعوقًا بالصرف وهذه قراءة مشككة ، لأنهما إن كانا عربيين أو عجميين ففيهما سببا منع الصرف ، إما التعريف ووزن الفعل وإما التعريف والعجمة ، ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات ودًا ، وسواعًا ، ونسرًا . كما قرئ وضحاها بإمالة لوقوعها مع الممالات للازدواج"<sup>2</sup> ، فقد سمي الزمخشري هذا الإتيان مشاككة.

فهذا التعليل في حقيقته توجيه لما جاء مخالفًا لقواعد اللغة والنحو ، وهو تعليل له أصل في اللغة ، خاصة إذا علمنا أنها لغة يميل متحدثوها بطبعهم إلى المواءمة بين الألفاظ والسعي لتكون ألفاظهم منسجمة بعضها مع البعض الآخر ؛ طلبا للخفة أو احتفاء بالأصوات الموسيقية التي تطرب الأذان وتأخذ بالألباب .

---

<sup>1</sup> سورة نوح ، الآية 23

<sup>2</sup> تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ص 1143-1144



## الفصل الثالث: المستوى الدلالي

ويشمل:

- الظواهر المعجمية
- الظواهر السياقية

## الفصل الثالث: المستوى الدلالي

### توطئة:

عرّف الراغب الأصفهاني الدلالة في كتابه (المفردات في غريب القرآن) قائلاً: "هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلال الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي ، قال تعالى: (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ)<sup>1</sup> أصل الدلالة مصدر كالكناية والأمانة والدالّ مَنْ حصل منه ذلك ، والدليل في المبالغة كعالم ، وعليم ، وقادر ، وقدير ، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره"<sup>2</sup>

أما علم الدلالة فهو: "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"<sup>3</sup>

والمستوى الدلالي هو أحد مستويات اللغة الأربعة وعليه مدار المستويات الأخرى ولا يصاغ تعبير إلا لأجل دلالاته ، وفهم الدلالة لا ينفك عن الجانب الصوتي الذي تعرّضنا له في الباب الأول ، والجانب الصرفي والتركيبى الذي تعرّضنا له في الباب الثاني ، وكذلك الجانبان السياقي والمعجمي في هذا الباب ،

---

<sup>1</sup> سورة سبا ، الآية 14

<sup>2</sup> المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تـ502هـ ،

تحقيق محمد سيد كيلاني ، ص171 ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان

<sup>3</sup> علم الدلالة ، لأحمد مختار عمر ، ط5 ، ص11 ، مكتبة عالم الكتب - القاهرة 1998م

وإذا اعتبرنا الجوانب الأخرى جوانب معيارية بمعنى أنها تهتم بجوانب الصواب والخطأ في النصوص فإن الأخيرين أكثر التصاقاً بالدلالة ؛ فالمعنى المعجمي هو المعنى المتواضع عليه ، والمعنى السياقي هو الذي تكتسبه المفردة في تموضعها الجديد ، أو السياق هو الذي عيّن لها معنى غير المعنى المعجمي وقد يتوافق المعنيان في بعض التراكيب.

### أولاً: الظواهر المعجمية :

لقد حفل القرآن الكريم بكثير من الظواهر المعجمية التي عزّ نظيرها في لغة العرب ، وفي إبداعاتهم النصية من شعر ونثر وخطب وغير ذلك من النصوص الإبداعية للفحول من الشعراء والمفكرين العرب وغيرهم ، ولا غرو فهو كلام عربي النسبة لأنه اتخذ من العربية وعاء له ، إلا أنه علوي تميّز بالإحكام ، كما انفرد عن سائر النصوص بخلوه من عنصر الخيال فهو لا يحمل في طياته إلا الحق المجرد ، كما تنزهه عن النقص والخلل ، فوقف العرب الذين عُرفوا بالفصاحة والبيان وإحسان النظم عاجزين عن الإتيان بمثله ، ثم تمدد في المعمورة أخذاً بالقلوب والألباب ، فمن الظواهر المعجمية البديعة فيه تكرار مفردات معجمية متضادة في نظم فريد يتجلى فيه التناسق اللفظي في أروع صوره ، قال تعالى: "والليل إذا يغشى\* والنهار إذا تجلى\* وما خلق الذكر والأنثى\* إن سعيكم لشتى"<sup>1</sup> ، فقد افتتحت السورة الكريمة بقسم أعقبه ظرف مجرد من الشرط ثم صفة تناسب الليل وظلمته وأعمال الشر ، وفي الآية التالية أيضاً بقسم ثم ظرف مجرد من الشرط ثم صفة تتناسب مع النهار وأعمال الخير، ثم في الآية التالية ما

---

<sup>1</sup> سورة الليل ، الآيات 1،2،3،4

المصدرية يليها قسم بأثر من أثر قدرة الله وهو خلق الذكر والأنثى من نفس واحدة رغم التباين ، ومنهما تُرى الذرية الصالحة والطالحة ، ثم يأتي جواب القسم مشتملا على مؤكدين بأن سعي الناس متفرق ومتنوع<sup>1</sup> ، فاستعمال هذا التضاد بين المفردات المعجمية في تراكيب لغوية يُعدُّ وسيلة تعليمية أكثر تقدما من استعمال المفردات المتضادة مفردة من خلال تحفيظها للطلاب وشرحها بأضدادها ، ففي اللغة القرآنية يتعلم الطالب المعنى المضاد للمفردة المعجمية وكيفية استعمال المعنيين في تركيب نحوي ، ثم فهم دلالة التركيب، بالإضافة لكل هذا الأثر الإيجابية للغة القرآنية تمسي المفردات التي تلقاها الطالب عصية على النسيان ، كما أنه يسهل عليه استعمالها أو استعمال نظيراتها في مواقف متعددة ومتنوعة .

بالإضافة لهذا النوع من التكرار المعجمي هنالك نوع آخر تتكرر فيه ظاهرة معجمية أخرى شبيهة بسالفة الذكر من بعض النواحي لكنها تكسب المتعلم فوائد أخرى ، كما في قوله تعالى: "لا أعبد ما تعبدون\* ولا أنتم عابدون ما أعبد\*" ولا أنا عابد ما عبدتم"<sup>2</sup> ، وقد سبق أن ذكر الباحث في الباب الأول صعوبة إخراج صوت العين عند متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية ؛ نسبة لعدم تعرّف أجهزتهم النطقية على هذا الصوت منذ الصغر أو لاختلاف نطقه في لغتهم ، فقد يكون موجودا في لغتهم رسما أما نطقا فيختلف ، فأولى الفوائد في هذه التراكيب القرآنية تكرار صوتين بينهما تباين وهما الهمزة والعين ، فالمكسب التعليمي في هذا التكرار الصوتي أنه أنجع وسيلة عُرفت في إتقان الألسنة ، وقد ثبت ذلك لدى

<sup>1</sup> انظر تفسير التحرير والتنوير ، ج30 ، ص379-380

<sup>2</sup> سورة الكافرون ، الآيات 2،3،4

المتقدمين حتى قالوا: "إذا كثر تقليب اللسان رِقَّ ولان"<sup>1</sup> فابتغاء الطلاقة والملكة اللسانية لا يتأتى دون مران يكسب صاحبه طلاقة يستوعب معها أسس وأنظمة اللغة الجديدة وليتعرفها جهازه النطقي ، ويميّز بينها وبين أصوات لغته الأم ، فكثيرا ما يؤثر عدم الإتقان هذا في تأثر المتعلم بلغته الأم فيأتي بلغة مشوهة تقف عائقا أمام فهمه وفهم الآخرين له .

وهناك جانب آخر يُعدُّ من فوائد هذه اللغة القرآنية وهو تنبيه المتعلم لما في التركيب من اشتقاق ك (أعبد وعابد وعابدون وتعبدون وعبدتم) ، بالإضافة إلى اتصال الضمائر بهذه الكلمات ، ف (أعبد) مضارع فيه الفاعل ضمير مستتر ، وعابد اسم فاعل من الفعل الثلاثي عَبَدَ ، وعابدون خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، وتعبدون مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل ، وعبدتم ماض مبني على السكون بسبب اتصاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع ، فهذا التكرار المعجمي - كما ذكر الدكتور محمد محمود حماد - "يفيد في الجانب الصوتي كونه تكرارا لأصوات تعمل على طلاقة اللسان ، بالإضافة إلى أنه يبيّن للمتعلم الجوانب الاشتقاقية الصرفية في اللغة القرآنية ، كما أن هذا التكرار المعجمي يعمل على تنمية النخيرة اللغوية اللفظية للمتعلم"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> انظر البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبدالسلا هارون ط7 ، ج1 ، ص272 ، مكتبة الخانجي القاهرة 1997م

<sup>2</sup> انظر حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لعام 1995م ، ص222-223

## ثانياً : الظواهر السياقية:

تُعَدُّ المعاني الوضعية هي الضابط المركزي للغة ، إلا أن السياق يلعب دوراً لا غنى عنه في فهم دلالات المفردات ، والجملة ، والنصوص بصفة عامة ، فما هو السياق ؟ وما أهميته في معرض الحديث عن تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ؟

السياق هو: "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"<sup>1</sup>، أو بتعريف أكثر دقة "السياق يعني واحداً من اثنين : أولاً : السياق اللغوي وهو ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلمات ، وثانياً : السياق غير اللغوي : أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام"<sup>2</sup> فالمفردة اللغوية تكتسب معنى خاصاً يتعلق بموضعها الذي وُضعت فيه بخلاف المعنى المعجمي، وهذا المعنى الجديد متعلق سياقياً بالمفردات السابقة له واللاحقة من حيث التركيب النحوي ومن حيث الدلالة، وكذلك من الناحية الصوتية ، والسياق وحده هو الذي يحدد معناها غير الوضعي، إذا كان سياقاً لغوياً أو غير لغوي ، ومن هنا تَبَعَتْ أهمية الحديث عن سياق المفردات كونها أول ما يتلقاه متعلم اللغة العربية أو هي بمنزلة المادة الخام التي تتشكل منها لغته الثانية ، أو ذخيرته اللغوية التي يستعين بها في ممارسته للغة بعد فهمه لنظامها ، ففهم السياق يجنب المتعلم الإتيان بلغة مشوهة من خلال وضعه

<sup>1</sup> دور الكلمة في اللغة، لـ ستيفن أولمان (Stephen Ullmann)، ترجمة دكتور كمال محمد بشر، ص57،

مكتبة الشباب - القاهرة

<sup>2</sup> الزمن والجهة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، بروس أنغام ، ضمن السجل العلمي للندوة الأولى

لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ج1 ص 139

لمفردة ما في غير موضعها أو فهمه لنص أو حوار أو محادثة فهما غير صحيح لعدم معرفته بالسياق اللغوي أو غير اللغوي .

وبما أن هذه الدراسة دراسة موجهة لفئة بعينها من متعلمي اللغة وهم حفظة القرآن الكريم أو أجزاء منه من غير الناطقين بالعربية ، فقد حفل القرآن الكريم الذي استظهره بألفاظ تفهم من سياقها التركيبي ، وتعد تلك الألفاظ ذخيرة لغوية قرآنية يمكن الاستعانة بها في الأطر التداولية اليومية ، فهي تمثل ذخيرة لغوية ثرة ، يتبين من خلالها مدى أهمية السياق الدلالي للمفردة ، وكذلك فهم الأحمال الدلالية للكلمات القرآنية مع ملاحظة عدم غرابتها عن العربية المعاصرة.

وإذا تبين ذلك فتعد هذه حجة داحضة لكل رأي يرى صاحبه أن هنالك فجوة بين عربية القرآن الكريم والعربية المعاصرة ، وتغدو هذه الفجوة فجوة وهمية لا تستند على أسس علمية ، والواقع والشواهد التي حفلت بها هذه الدراسة في الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية تؤكد ذلك ، وهذا لا ينفي تميز النص القرآني عن النصوص الأخرى وقد بين الباحث ذلك في صدر هذه الدراسة ؛ فهو كلام رب العالمين ، وهو محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما أنه خطاب لمن أدرك عصر النبوة ولمن بعده من العصور إلى قيام الساعة، كما أنه خطاب للبشر كافة ، وصلاحيته لكل الأزمنة والأمكنة إنما تكمن في إحكامه وفي الأوجه الدلالية التي يحملها كل تعبير وهذا ما يفسر لنا بدقة وجود الكم الهائل من كتب تفسير القرآن الكريم على الرغم من أن تعدد التفاسير يرجع في كثير من الأحيان إلى اختلاف أنظار المفسرين

في تلقيهم للنص القرآني وتفاعلهم معه ، إلا أنه - النص القرآني - محمل بكثافة دلالية تقيسه من الجمود عبر الحقب الزمنية المتعاقبة<sup>1</sup>، والمتغيرات التي تعد من ضرورات تطور الحياة وتقدمها ، إلا أن هذه الكثافة ميزة إضافية وهي مصدر ثرائه اللغوي ، إضافة إلى بعده عن الغرابة وإن كان القارئ في حاجة لكتب التفسير من أجل فهمه فما ذاك إلا بدافع السورع لتعلق النص القرآني بعلوم أخرى لا ينفك فهم النص القرآني عنها ، أي: سياقات خارج التركيب اللغوي أو النصي ، كعلم أصول الفقه ومعرفة ما رافق كل آية قرآنية منذ نزولها ، فقد تنزل الآية القرآنية ابتداء وقد يكون لنزولها سبب ترتبط به ، وقد تخصص وقد تكون عامة ، وقد تنسخ بعض الآيات بعضها ؛ رحمة من الله بالمؤمنين ، وغير ذلك مما يتعلق بفهم النص القرآني الكريم .

والآيات القرآنية التي تؤكد أنه بيّن ، واضح ، ميسّر ، كثيرة جدا في كتاب الله ، فتوظيفه في تعليم العربية غاية في اليسر والسهولة خاصة لحفظ القرآن الكريم الذين أتقنوا النطق بمفرداته ، وفهموا دلالاتها ، وما من لفظ في القرآن الكريم يمكن أن نطلق عليه لفظ مُهْمَل كما هو الحال في المعاجم العربية ؛ لارتباطه الوثيق بكل ما يأتي المسلم وما يذر ، فإن قلّ استعمال مفردة قرآنية في موضع أو شأن من شؤون الحياة اليومية فما ذاك إلا لرقى تلك المفردة وارتباطها بسياق مختلف ،

---

<sup>1</sup> انظر منهج التأويل اللساني عند الألوسي في روح المعاني ، لصديق محمد إبراهيم الضو ، ص 60 ، مكتبة الجامعة الأردنية - الأردن (عبارة عن رسالة ماجستير) تمت إجازتها عام 2014م تحت إشراف الأستاذ الدكتور نهاد ياسين الموسى



كما أن المجتمع يتعذر ضبط لغته بمفردات ثابتة ؛ فالمفردات والتراكيب تابعة لحركة التطور المجتمعي سموا أو هبوطا .

وبالعودة إلى التعريف السابق للسياق نجد أن القسم الأول منه والذي يتمثل في السياق الداخلي أي: الذي يتعلق بتموضع المفردة داخل التركيب وتعلقها بما قبلها وبما بعدها من الناحية التركيبية ، والصوتية كذلك ؛ فبناء الجملة الفعلية على سبيل المثال يبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول به إذا كان الفعل متعديا ، كما في قوله سبحانه وتعالى: "وورث سليمان داود"<sup>1</sup> فإن عُلم الفاعل بمكانته بحيث إذا بُني الفعل دون أن يُسمى فاعله عُلم الفاعل ، أو تعمّد المتحدث عدم ذكر الفاعل تعظيما أو العكس ، أو قصد المتحدث توجيه السامع نحو الفعل دون الفاعل أو غير ذلك من الأسباب التي يُحذف الفاعل بسببها كان الحذف والبناء للمجهول من دواعي السياق الدلالي ، على الرغم من حدوثه في التركيب ، كقوله تعالى: "فلينظر الإنسان مم خلق"<sup>2</sup> ، فهي – كما ذكر ابن عاشور – دعوة لمنكري البعث للتفكير في الخلقة الأولى فمن قدر على الخلقة الأولى فالبعث عليه أهون<sup>3</sup>، كما قد يحدث تقديم وتأخير يقتضيه السياق الدلالي أيضا كقوله تعالى: "وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر"<sup>4</sup> وفي آية أخرى "وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر"<sup>5</sup> لم تختلف

---

<sup>1</sup> سورة النمل ، الآية 16

<sup>2</sup> سورة الطارق ، الآية 5

<sup>3</sup> انظر التحرير والتوير ج 30 ، ص 261

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية 58

<sup>5</sup> سورة الأعراف ، الآية 161

مفردات التركيب بل اختلف الترتيب تبعاً للسياق أو بمسوغات دلالية أو أسلوبية بحثة ؛ فكلا الآيتين خطاب لبني إسرائيل إلا أن الآية الأولى سياقها تكريمي والثانية سياقها تقريري فحدث تقديم وتأخير فتغير الأسلوب مراعاة لهذا السياق الدلالي.

وكذلك قد يحذف أحد ركني الجملة الاسمية ، كما في قوله تعالى: "سورة أنزلناها"<sup>1</sup>، فقد قال الفراء: "رُفعت سورة بإضمار هذه سورة أنزلناها"<sup>2</sup> وأكد الألوسي ما ذهب إليه الفراء ثم أضاف قائلا: "وأشير إليها بهذه تنزيلاً لها منزلة الحاضر المشاهد"<sup>3</sup>.

وكذلك الجانب الصوتي أو نبرة صوت المتحدث ، فقد يشترك الصوت مع السياق في تعيين دلالة التعبير ، فعلى سبيل المثال: أداة الجواب (نعم) قد يقصد بها حقيقة ما وضعت له وهو الجواب ، وقد يقصد بها الاستفهام ، وقد يقصد بها التعجب ، وقد يقصد بها التهكم .

وهذا غيظ من فيض في كتاب الله وفي لغة العرب ، فالنسج على منوالها يقتضي معرفة أنظمتها وخاصة الجانب السياقي فهو لا ينفك عن التركيب ، إما أن يكون سياقاً داخلياً كما أسلفنا ومثلنا وإما أن يكون سياقاً خارجياً كما سيأتي ، ولا يقتصر ذلك على لغة القرآن الكريم

---

<sup>1</sup> سورة النور ، الآية 1

<sup>2</sup> انظر معاني القرآن للفراء ، ج 2 ، ص 243

<sup>3</sup> روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي 1270هـ ، ضبط وتصحيح على عبد الباري عطية ، ط 1 ، ج 9 ، ص 273 ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان 1994م

أو لغة التأليف بل هذا الجانب السياقي لا ينفك عن لغة التعبير والمحادثة اليومية .

أما القسم الثاني من تعريف السياق وهو: السياق الخارجي ، أي: الذي يتعلق بالمحيط الخارجي للنص اللغوي ، وهذا المحيط الخارجي يمكن أن يكون حدثاً متعلقاً بالنص أو سبباً من أسباب النزول كما هو الحال في بعض آيات القرآن الكريم، ومن نماذج هذا القسم من السياق في القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَفَّضْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ<sup>1</sup> وفي قوله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ"<sup>2</sup> فكلمة أرحام في الآية الأولى والثانية جمع مفردة رحم، لكن في الآية الأولى: موضع تخلق الجنين ، وفي الثانية : القرابة .

وفي شأن الذين يلحدون في آيات الله قال الله تبارك وتعالى "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ"<sup>3</sup>

وفي صحيح البخاري قال النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في شأن البدرين "لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم"<sup>4</sup> فعبارت اعملوا ما شئتم تعلقت في النصين الشريفين بسياقين خارجيين مختلفين فاختلفت الدلالة على الرغم من

---

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 228

<sup>2</sup> سورة النساء ، الآية 1

<sup>3</sup> سورة فصلت ، الآية 40

<sup>4</sup> صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، تحقيق راند صبري، كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدرا ، حديث رقم 3983 ، ط3 ، ص645 ، دار الحضارة للنشر ، الرياض

وحدة التركيب ، فالكلمة يختلف سياقها داخل التركيب والتركيب كذلك تختلف دلالاته وفقا للسياقات الداخلية أو الخارجية .

وفيما يلي بعض المفردات القرآنية التي تعددت معانيها وفقا لسياقاتها التراكيبية :

| رقم | المفردة | سياقها القرآني                                                               | دلالاتها السياقية |
|-----|---------|------------------------------------------------------------------------------|-------------------|
| 1   | قَضَى   | "وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" <sup>1</sup> | قَدَّرَ أَمْرًا   |
|     |         | "فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ" <sup>2</sup>          | أنهيتهم           |
|     |         | "فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ" <sup>3</sup>                          | فأماته            |
|     |         | "ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ" <sup>4</sup>                      | امضو              |
|     |         | "فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ" <sup>5</sup>                                       | فاصنع ما أنت صانع |
|     |         | "إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ" <sup>6</sup>                   | يحكم              |
|     |         | "فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ" <sup>7</sup>                              | أكمل              |
|     |         | "فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ فِي يَوْمَيْنِ" <sup>8</sup>                   | فأتمهن            |

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 117

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 200

<sup>3</sup> سورة القصص ، الآية 15

<sup>4</sup> سورة يونس ، الآية 71

<sup>5</sup> سورة طه ، الآية 72

<sup>6</sup> سورة النمل ، الآية 78

<sup>7</sup> سورة القصص ، الآية 29

<sup>8</sup> سورة فصلت ، الآية 12

|   |        |                                                                         |                                      |
|---|--------|-------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| 2 | ضَرَبَ | "وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ" <sup>1</sup>         | "لازمهم الهوان"                      |
|   |        | "قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ" <sup>2</sup>                      | أوقع عصاك بقوة على الحجر             |
|   |        | "لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ" <sup>3</sup>                 | السفر طلبا للرزق                     |
|   |        | "إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا" <sup>4</sup>       | إذا خرجتم للجهاد في سبيل الله        |
|   |        | "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" <sup>5</sup>                | ذكر مثلا، مثل بمثل                   |
|   |        | "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ" <sup>6</sup> | إشارة للقتل بحقه وجاء بالمصدر توكيدا |
|   |        | "فَضَرْبَ بَيْنِهِمْ بَسُورٍ لَهُ بَابٌ" <sup>7</sup>                   | أقيم بينهم حائط                      |
|   |        | "فَضَرْبَنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا"           | أنماهم إنامة ثقيلة                   |

ونستخلص مما سبق ضرورة إدراك دور السياق في أي عملية تعليمية لما يترتب عليه من فهم التعبير والمحادثة وفهم المكتوب ووزن كل خطاب وفقا للسياق الذي يرد فيه ، وتعدد المعاني للكلمة الواحدة في

<sup>1</sup> سورة البقرة ، الآية 61

<sup>2</sup> سورة البقرة ، الآية 60

<sup>3</sup> سورة البقرة ، الآية 273

<sup>4</sup> سورة النساء ، الآية 94

<sup>5</sup> سورة إبراهيم ، الآية 24

<sup>6</sup> سورة محمد ، الآية 4

<sup>7</sup> سورة الحديد ، الآية 13

سياقات متعددة كما سلف التمثيل له من آيات القرآن الكريم لهو أحد الجوانب التعليمية التي يمكن استثمارها في تعليم التعدد الدلالي وكيف يمكن للمعلم أن يميّز بين المعنى المقصود في الخطاب وفقا لسياقه اللغوي وغير اللغوي ؛ إذ كل تركيب لغوي يحتوي على قصد لا يُدرك بمعزل عن سياقه ، وكثيرا ما ينطق المتحدث بعبارة ولا يريد حقيق مدلولها بل يقصد شيئا آخر ، ويدرك أبناء اللغة هذه العلاقة بين المنطوق والمفهوم بكل سهولة ، فعدم إدراك متعلم اللغة العربية من غير أبنائها لهذه العلاقة يشكّل عائقا أمامه لفهم اللغة كما يعيق تواصله مع المتحدثين بها، هذا بالإضافة إلى الذخيرة اللغوية التي يتحصّل عليها متعلم اللغة من خلال هذا الاستثمار .

# الخاتمة

تشتمل على ملخص البحث ونتائجه .

## الخاتمة :

الحمد لله مُقِيل العثرات ، وبفضله تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على الحبيب محمد خاتم النبوات والرسالات ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه حتى الممات.

أما بعد ،،،

فقد حاولت في هذه الدراسة البحث في إمكانية توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم أو جزء منه، مستهدفاً بذلك أهم جانب من جوانب اللغة وهو الجانب التعبيري ، وقد كان الدافع في ذلك هو اطلاعي عن كُتب على ثلة كريمة من حفظة القرآن الكريم الذين أتموا حفظ القرآن الكريم في المدارس الدينية ، وتلقوا قواعد اللغة من نحو وصرف إلا أنهم يتعثرون كثيراً عند التعبير ، أو يقفون عاجزين عن فهم بعض الجمل اليسيرة عند سماعها من أبناء اللغة مما حدا بي للاستعانة بالله وتقديم هذه الأطروحة العلمية.

وفي سبيل تحقيق هذه الغاية السامية عكفت على آيات الذكر الحكيم متناولاً إياها من جوانبها اللغوية ، أخذاً بعين الاعتبار أنظار المتقدمين والمعاصرين في الدراسات القرآنية واللغوية ذات الصلة ، من أجل التأكيد من حقيقة جدوى توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية عبر التحليل وتناول الجوانب أو المستويات اللغوية الأربعة التي يحتاجها كل متعلم للغة وهي: الجانب الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي ، كما أن إدراك جماليات اللغة والغوص فيها وسبر أغوارها يتطلب كذلك الإلمام بجوانبها البلاغية وكذلك بأدائها ، إلا أن هذه



الدراسة وفقا لما أجريته من بحث تُعدُّ فريدة من نوعها فهي أول دراسة تحاول طرق هذا الباب لذلك اكتفيت بالأساسيات التي تضع متعلم اللغة العربية في أول الطريق، فتناولت الجوانب العلمية والمنهجية مستعينا بأنظار المتقدمين ، كما قمت بتحليل بعض الجوانب التي تؤكد أن تعلم اللغة يصعب على مَنْ اعتاد جهازه النطقي أصواتا بعينها ، لكنه لا يستحيل ذلك ؛ نسبة لوحدة الجهاز الصوتي عند أبناء آدم في كل عصر ومصر ، كما استعرضت كثيرا من النماذج الأساسية التي يعتمد عليها التعبير ويستقيم بها الفهم ، فكانت الخلاصة الآتية :

1- إنَّ ما حواه النصَّ القرآني من أصوات ومفردات وتراكيب لغويّة متنوعة وشاملة لجميع مناحي الحياة يُمثِّلُ نموذجا من النماذج القارّة في صدور حفظة القرآن الكريم ، وتوظيفها في تعليم اللغة العربيّة ذو جدوى ، كما يمكن الاعتماد عليها في تصميم المناهج الموجهة وإعداد المادة التعليميّة.

2- أكدت الدِّراسة أهميّة التوجه نحو النص القرآني الكريم ، والاعتماد عليه في تعليم أصوات اللغة، وقواعدها ؛ لثرائه ؛ و رُقْيِهِ في الفصاحة والبيان، كما أنه يُغني بذاته في إعداد المادة التعليميّة، ولا يتعارض هذا الطرح مع إمكانيّة الاسترشاد بأنظار المدارس اللسانيّة الحديثة، وعلم اللغة التطبيقي في الجوانب التنظيريّة.

3- قدمت الدِّراسة نماذج علميّة ، و روى تصلح للتطبيق العملي في قاعات ومعامل تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها من حفظة

القرآن الكريم ، وكان النص القرآني الكريم ومكوناته محور تلك النماذج والرؤى.

4- أكدت الدراسة إمكانية الإمام بالقواعد الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية عبر المحفوظ من نصوص القرآن الكريم لدى الحافظ وهو تطبيق عملي قلما يُنسى .

5- أثبتت الدراسة العلمية صلاحية النص القرآني الكريم ليكون منطلقاً لتعليم العربية للناطقين بغيرها من حفظة القرآن الكريم أو جزء منه لثرائه واحتوائه على إمكانيات تعليمية جمة.

6- أكدت الدراسة من خلال استبيان قام به الباحث أن الجانب الصوتي في اللغة هو الأصعب ، كما أن توظيف القرآن الكريم في هذا الجانب هو الأنسب ؛ لاتباع القراء قواعد التجويد وأحكامه.

7- لم تكن لدى المتقدمين معاملاً لتعليم اللغة العربية ، ولم تكن المدارس اللسانية ونظرياتها شيئاً مذكوراً وقتئذٍ ، ومع ذلك كانت العربية لغة التأليف عند العرب والعجم على حد سواء؛ فاكتملتها كان بالسمع وحفظ النصوص، وفي مقدمتها النص القرآني ما يعني ضرورة إعادة الألق للنصوص العربية، وإدراجها ضمن المنظومة التعليمية والتربوية لإزالة الجفاف عن قواعد اللغة، بل لدراسة تلك القواعد من خلال النصوص، وعلى رأسها النص القرآني الكريم.

وبعد هذه المحصلة ، أسأل الله الذي خفي لعظمته وجلاله ، أن يرحم  
ضعفي ، ويغفر زلاتي، وينفع بعلمي ، وأن يجعل هذا العمل حلقة من  
حلقات في سلسلة علمية تتناول هذا الجانب المهم الذي لا ينفك عن عقيدة  
كل مسلم على سطح هذه المعمورة؛ فباللغة نزداد تبيناً وفهما لكلام الله ،  
ونتوثق الصلات بين أهل القبله الواحدة في أخوة إسلامية أسرة وأخاذه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

## التوصيات:

- 1- يدعو الباحث كل الباحثين والباحثات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بإعادة الألق للنصوص العربية وعلى رأسها النص القرآني وتقديم اللغة عبر النصوص .
- 2- كما يحث الباحث المهتمين بمجال تعليم اللغة العربية على محاولة كشف مكونات النص القرآني وما فيه من إمكانيات تعليمية ، فإن ما حاولت تقديمه في هذه الدراسة ما هو إلا برهان علمي على جدوى تعليم اللغة العربية من خلال النص القرآني مع إيلاء جانب التعبير أهمية أكثر من غيره بالإضافة إلى النماذج التي تم الاستشهاد بها على كل زعم .
- 3- يوصي الباحث بإعادة الألق للدراسات التي تتعلق بالنص القرآني فهو مفتاح لبرامج عدة لتعليم اللغة العربية لا يتوفر لدى أى لغة أخرى ، كما هو مقرر ، وقد نبه الباحث إلى هذا داخل رسالته .

## ملحق

### ثبت مصطلحات الأطروحة الصوتية

- 1- إبدال الصوائت : "تبدیل الصائنت في وسط الكلمة بصائنت آخر لإحداث تغيير في معنى الكلمة ، مثل تغيير (كُتِبَ) إلى (كُتِبَ) وتغيير كلمة foot إلى feet".
- 2- احتكاكي : "أن يحتك تيار النفس بجدران الممرات الصوتية في الفم بوجه خاص مما ينجم عنه صوت احتكاكي"
- 3- إحداث الأصوات : "إخراج الأصوات الكلامية من جهاز النطق البشري . ويقابل ذلك استقبال الأصوات".
- 4- اختزال صوتي : "حذف صوت من الكلمة لتسهيل نطقها ، مثل (سيما) بدلا من (سينما)".
- 5- إدغام : "تحويل صوتين متتاليين إلى صوت طويل واحد مثل (أنس) التي تتحول إلى (أنس)"
- 6- إدغام صائنتي : "تحويل صائنتين إلى صائنت واحد".
- 7- ارتخاء : "عدم توتر العضلات عند نطق صوت ما"
- 8- ارتفاع اللسان : "وضع اللسان في الفم من حيث علوه وانخفاضه عند نطق صائنت ما . وهذا يحدد كون الصائنت عاليا أو وسيطا أو منخفضا".
- 9- استعداد فونيمي : "قدرة المرء على تمييز فونيمات لغة ما وإنتاجها بدقة وسهولة".
- 10- استقبال الأصوات : "تلقي المستمع لأصوات الكلام كمقدمة لإدراكها".

- 11- إطباق : "تفخيم الصوت بجعل مؤخرة اللسان تقترب من الطبق (أي الحنك اللين) أو يلامسه كما في ط ظ ص ض"
- 12- إعلال : "تحويل الصامت إلى صائت"
- 13- إغلاق: "توقف تيار النفس عند نطق صوت لغوي . وقد يتم الإغلاق بالشفيتين كما يحدث عند نطق الباء أو يتم الإغلاق باللسان واللثة كما يحدث عند نطق التاء أو يتم الإغلاق بمؤخرة اللسان والطبق كما يحدث عند نطق الكاف ويحدث مثل هذا الإغلاق الكامل عند نطق الأصوات الانفجارية" .
- 14- ترقيق: "الاقتصاد في الجهد العضلي عند نطق صامت ، مثل الانتقال من صوت مفخم إلى نظيره اللثوي ، مثل نطق الطاء كأنها تاء" .
- 15- تغير الصائت : "تغير في سمات صائت ما بسبب تأثير صائت أو شبه صائت أو صامت آخر في الكلمة ذاتها" .
- 16- تنعيم : "إعطاء القول الأنغام المناسبة والفواصل المناسبة . وقد يكون القول كلمة أو جملة أو جزءا من جملة . والقول كلام مسبق بصمت ومتبوع بصمت" .
- 17- كمية الصوت : "مدة الصوت وهي المدة التي تبقى فيها أعضاء النطق في الموضع اللازم لنطق صوت ما" .
- 18- لثغة : "نطق السين على أنها ثاء ، ونطق الزاي على أنها ذال بصورة مقصودة أو نتيجة عيب كلامي أو في إحدى مراحل النمو اللغوي لدى الطفل" .
- 19- مغايرة : "تغير صوت إلى آخر ليخالف صوتا مجاورا له . وهي عكس المماثلة . وتدعى المغايرة أيضا مخالفة . وتعمل المغايرة على

تحقيق التوازن مع المماثلة ، إذ ترمي المغايرة إلى زيادة الفروق بين الأصوات في حين ترمي المماثلة إلى تقليل هذه الفروق . والمغايرة أقل شيوعا من المماثلة ومن أمثلة المغايرة في اللغة العربية إبدال الفتحة كسر إذا جاورت ألفا مثل وَلَدَان = وَلَدَانِ

20- **مماثلة :** "تعديل صوت ليصبح أكثر تماثلا مع صوت آخر يجاوره وهدف المماثلة تسهيل اللفظ كما أن المماثلة تكون غالبا نتيجة لأوضاع أعضاء النطق والمماثلة تكون تقديمية أو رجعية أو جزئية أو كلية تجاورية أو تباعدية" .

21- **الميل إلى الاقتصاد :** "ميل اللغة إلى توفير الجهد في النطق ، ويظهر هذا في الميل في الاختصارات والحذف وتعديل الأصوات عن طريق المماثلة أو المغايرة (أي المخالفة) ويدعى هذا أيضا مبدأ الجهد الأقل" .

22- **الميل إلى التوازن :** "ميل اللغة إلى الاتساق في نظامها الصوتي وأنظمتها الأخرى المختلفة من مثل النظام المحوي والنظام الصرفي والنظام الدلالي ومن أمثلة الميل إلى التوازن ميل اللغة إلى الاختصارات وميلها في ذات الوقت إلى الإطناب . وكذلك ميل الأصوات المتجاورة إلى المماثلة مع ميلها أحيانا إلى المغايرة ز وكذلك إذا كانت لغة ما تحتوي على انفجارات مهموسة ومجهورة فإنها تميل إلى احتواء الاحتكاكيات المهموسة والمجهورة أيضا" .

23- **نَعْم التعجب :** "تغير النغمة للدلالة على التعجب ويدعى أيضا النغم فوق العالي" .

استعان الباحث في تعريف هذه المصطلحات بمعجم علم الأصوات للدكتور محمد علي الخولي.



## ثَبِتَ الْمَصَادِرُ وَالْمُرَاجِعُ

## فهرس الآيات القرآنية

| الآية القرآنية                                                            | رقمها | السورة  | الصفحة  |
|---------------------------------------------------------------------------|-------|---------|---------|
| الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ                                     | 2     | الفاتحة | 146     |
| ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ                  | 2     | البقرة  | 40/64   |
| وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ                            | 4     | البقرة  | 81      |
| أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ     | 5     | البقرة  | 66/40   |
| إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ                               | 6     | البقرة  | 93      |
| خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ                       | 7     | البقرة  | 87/78   |
| أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى                    | 16    | البقرة  | 188     |
| مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اشْتَوْقَدَ نَارًا                            | 17    | البقرة  | 112     |
| يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ          | 20    | البقرة  | 112     |
| وَلَوْ قَالَ رَبُّكَ لَسَبَّحْتَ مِن دُونِ حَافِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً | 30    | البقرة  | 95      |
| وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا                                     | 31    | البقرة  | 248     |
| وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ                          | 34    | البقرة  | 117     |
| الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا رَبَّهُمْ                        | 46    | البقرة  | 101     |
| وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا              | 58    | البقرة  | 265     |
| وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا                             | 60    | البقرة  | 268     |
| وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَى أَنِ اضْبُرْ عَلَيَّ طَعَامًا وَاجِدْ             | 61    | البقرة  | 268/175 |
| وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ                 | 67    | البقرة  | 91      |
| قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ                    | 68    | البقرة  | 94      |
| قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْهَا                 | 69    | البقرة  | 66      |
| قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَر     | 70    | البقرة  | 94      |

|         |        |     |                                                                           |
|---------|--------|-----|---------------------------------------------------------------------------|
| 66      | البقرة | 96  | وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِمْ                     |
| 104     | البقرة | 102 | وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَابِقِمْ             |
| 120     | البقرة | 109 | وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ                   |
| 268     | البقرة | 117 | بِدِيْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا                  |
| 94      | البقرة | 124 | وَإِذْ أَنزَلْنَا بِرُوحِنَا رُبُّهُ بِكَلِمَةٍ فَانْمَهَنَ               |
| 98      | البقرة | 135 | وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا                        |
| 107     | البقرة | 143 | وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا                                 |
| 100     | البقرة | 144 | قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ                             |
| 93      | البقرة | 159 | إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ |
| 40      | البقرة | 163 | وَالْهُدَىٰ إِلَهُ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ              |
| 100/98  | البقرة | 165 | وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا                |
| 181     | البقرة | 168 | يَتَّبِعُهُمُ الْغَايِبُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا   |
| 18/18   | البقرة | 170 | وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ                       |
| 177     | البقرة | 173 | إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزْيِرِ   |
| 233     | البقرة | 175 | أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَسْأَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ                  |
| 99      | البقرة | 176 | ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ                      |
| 108/104 | البقرة | 177 | لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ |
| 170     | البقرة | 183 | يَتَّبِعُهُمُ الْغَايِبُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا   |
| 80      | البقرة | 184 | أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا                      |
| 94      | البقرة | 186 | وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ                         |
| 79      | البقرة | 187 | أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الضَّيَالِ الرَّفَتْ إِلَىٰ نَسَائِكُمْ           |
| 108/79  | البقرة | 189 | يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ            |

|        |          |     |                                                                             |
|--------|----------|-----|-----------------------------------------------------------------------------|
| 24     | البقرة   | 192 | فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ                           |
| 248/80 | البقرة   | 197 | الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ                                             |
| 268    | البقرة   | 200 | فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ                          |
| 173    | البقرة   | 211 | سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَةٍ         |
| 113    | البقرة   | 216 | كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ                           |
| 86     | البقرة   | 221 | وَلَا تَتَكَبَّروا لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ                          |
| 267    | البقرة   | 228 | وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ                |
| 81     | البقرة   | 233 | وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ             |
| 120    | البقرة   | 237 | وَلِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ                      |
| 124    | البقرة   | 247 | وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ                 |
| 106    | البقرة   | 249 | فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ                                       |
| 103    | البقرة   | 251 | فَهَزَمُوهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ                    |
| 109    | البقرة   | 272 | لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي                         |
| 269    | البقرة   | 273 | لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ                      |
| 66     | البقرة   | 276 | يَمَحِّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ                           |
| 120    | آل عمران | 7   | هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ         |
| 94     | آل عمران | 19  | إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ                                  |
| 82     | آل عمران | 25  | فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ                       |
| 127    | آل عمران | 26  | قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ             |
| 92     | آل عمران | 33  | إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ   |
| 95     | آل عمران | 35  | إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي |

|         |          |     |                                                                                                      |
|---------|----------|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 93/91   | آل عمران | 62  | إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ                               |
| 40      | آل عمران | 66  | هَذَا نَشْرُهُ هَؤُلَاءِ خَجَجْتُمْ فِي مَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ                                       |
| 108     | آل عمران | 103 | وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا                                           |
| 207     | آل عمران | 146 | وَكَيْفَ أَنْ مَنِ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ دَرِيَّتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا                         |
| 118     | آل عمران | 184 | فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ                                               |
| 267/127 | النساء   | 1   | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ                        |
| 181/179 | النساء   | 4   | وَهُوَ أَشْوَى النَّسَاءِ صَدَقْتِهِنَّ نِجْلَةً فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ عَنْ نَفْسِهِ نَفْسًا كُلُّوهُ |
| 92      | النساء   | 29  | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ                  |
| 82/121  | النساء   | 42  | يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ                 |
| 85      | النساء   | 70  | ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا                                             |
| 178     | النساء   | 77  | أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ                 |
| 113     | النساء   | 84  | فَقَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِيصَ الْمُؤْمِنِينَ                   |
| 182     | النساء   | 90  | إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ                             |
| 178     | النساء   | 92  | وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا                                   |
| 269     | النساء   | 94  | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا                    |
| 82      | النساء   | 124 | وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَؤَاتَانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ                           |
| 40      | النساء   | 166 | لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ وَيَعْلَمُ                               |
| 22      | النساء   | 171 | يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ                                                     |
| 23      | المائدة  | 4   | يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ                                |
| 111     | المائدة  | 13  | فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْيسِيَّةً                     |
| 110     | المائدة  | 24  | قَالُوا يَمْشُوا سِوَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَاذَا مَأْمُورٌ فِيهَا                      |
| 108     | المائدة  | 53  | وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ            |

|         |         |     |                                                                                             |
|---------|---------|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------|
| 188     | المائدة | 54  | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ                         |
| 104     | المائدة | 81  | وَلَوْ كَاوَأُيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ            |
| 101     | المائدة | 82  | لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ                         |
| 123     | المائدة | 91  | إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ           |
| 18      | المائدة | 104 | وَمَآذَاقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ               |
| 122     | المائدة | 105 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ           |
| 64      | المائدة | 106 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ        |
| 247     | المائدة | 119 | قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ                                |
| 23/95   | الأنعام | 14  | قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخِيذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ                     |
| 128     | الأنعام | 27  | وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا وَيْلَتَنَا ثَارَ دُ وَلَا نَكْذِبَ |
| 119/118 | الأنعام | 34  | وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا                     |
| 171     | الأنعام | 75  | وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ                            |
| 99      | الأنعام | 153 | وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ                                           |
| 40      | الأعراف | 15  | قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ                                                            |
| 117     | الأعراف | 23  | قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا                                                       |
| 149     | الأعراف | 149 | وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا                            |
| 265     | الأعراف | 161 | وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا                           |
| 102     | الأعراف | 171 | وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ    |
| 103     | الأعراف | 187 | يَتْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي      |
| 208     | الأعراف | 204 | وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ           |
| 173     | الأنفال | 7   | وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ                          |
| 182     | الأنفال | 9   | إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ                                           |
| 177     | الأنفال | 11  | إِذْ يُغِيثُكُمُ الْعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ                                                   |

|         |         |     |                                                                                                      |
|---------|---------|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 185     | الأنفال | 13  | ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ                                                       |
| 89/85   | الأنفال | 42  | إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدُورَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدُورَةِ الْفُصْرَى وَالرَّكْبُ اسْتَفَلَّ      |
| 120     | الأنفال | 46  | وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْزِعُوا فَتَنَفْسُاؤُا وَتَذَهَبَ بِحُكْمِ                  |
| 176     | الأنفال | 65  | يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ                                       |
| 138     | التوبة  | 3   | وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ                        |
| 89      | التوبة  | 5   | فَإِذَا اسْتَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ            |
| 99      | التوبة  | 104 | أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ                             |
| 251     | التوبة  | 108 | لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ            |
| 111     | التوبة  | 110 | لَا يَزَالُ بُنِيَ لَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ                                    |
| 103     | يونس    | 45  | وَيَوْمَ يُحْشَرُ فَرَكَانٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ |
| 124     | يونس    | 62  | الْآيَاتِ أُولَئِكَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ                             |
| 268     | يونس    | 71  | وَأَقْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ                                                                     |
| 18      | يونس    | 78  | قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا                                |
| 235     | يونس    | 81  | فَلَمَّا الْقَوْأ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَانِ اللَّهُ سَيَبْطِلُهُ                   |
| 124     | هود     | 8   | وَلَمَّا أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْكُمُهُ            |
| 104     | هود     | 17  | أَقْنِ كَانَ عَلَى بَيْتِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَتَلَوْهُ شَاهِدٌ مُنْهٍ وَمِنْ قَبْلِهِ               |
| 172     | هود     | 42  | وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ                                 |
| 106     | هود     | 43  | قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ                                               |
| 110     | هود     | 108 | وَأَمَّا الَّذِينَ سُوِّدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا                                        |
| 231/127 | يوسف    | 29  | يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ                                                 |
| 109     | يوسف    | 31  | فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِنًا                |
| 121     | يوسف    | 37  | قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ                      |

|            |         |     |                                                                                                           |
|------------|---------|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 120        | يوسف    | 41  | يَصْبِحِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَتَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا                                           |
| 253        | يوسف    | 45  | وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ |
| 120        | يوسف    | 56  | وَكَذَلِكَ مَكَانَ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا أَمْنَهَا حَيْثُ يَشَاءُ                             |
| 87         | يوسف    | 76  | فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ                |
| 231        | يوسف    | 84  | وَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ                                                     |
| 207        | يوسف    | 86  | قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرِّي إِلَى اللَّهِ                                                      |
| 238        | يوسف    | 87  | يَتَّبِعِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْفِكُوا                               |
| 78         | الرعد   | 7   | وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ                                  |
| 248        | الرعد   | 29  | الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَخُسْنُ مَقَابٍ                                 |
| 107        | الرعد   | 30  | كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ                                      |
| 269        | إبراهيم | 24  | الَّتِي كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَلِمَ جَرَّةٍ طَيِّبَةٍ                         |
| 120        | إبراهيم | 31  | قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا زَكَاةَ هُمْ                           |
| 95         | إبراهيم | 36  | رَبِّ إِنَّهُمْ أَضِلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ يَبْعَثْ فَإِنَّهُ رُفِي                         |
| 125        | الحجر   | 7   | لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ                                          |
| 119        | الحجر   | 28  | وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَنْسُورٍ             |
| 99         | النحل   | 23  | لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ                                        |
| 25         | النحل   | 47  | أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ                                     |
| 66         | النحل   | 59  | يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ                                                      |
| 37/222/194 | النحل   | 78  | وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا                                |
| 120        | النحل   | 111 | يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلٌ عَنْ نَفْسِهَا                                                       |
| 122        | النحل   | 125 | أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ                                      |
| 100        | الإسراء | 10  | وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَابْنَا لهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا                       |



|         |         |     |                                                                                                                  |
|---------|---------|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 139     | الإسراء | 24  | وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا                                 |
| 113     | الإسراء | 51  | أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ                                                                     |
| 112     | الإسراء | 74  | وَلَوْلَا أَن تَبْتَثَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلًا                                       |
| 239     | الإسراء | 83  | وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّجَانِيهِ                                                  |
| 173     | الإسراء | 93  | أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ                                                |
| 250     | الإسراء | 109 | وَيَجْرُونَ لِلَّذِينَ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا                                                          |
| 177     | الكهف   | 25  | وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْمَعًا                                         |
| 128/108 | الكهف   | 42  | وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ عَلَى مَا آتَاهُ فِيهَا                                        |
| 80      | الكهف   | 46  | أَلْمَالُ وَالنَّسُوتُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ                        |
| 111     | الكهف   | 60  | وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ                               |
| 93      | الكهف   | 107 | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا                   |
| 233     | مريم    | 8   | قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِيَ غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا                                            |
| 247     | مريم    | 9   | قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ                                                                   |
| 87      | مريم    | 15  | وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا                                       |
| 81      | مريم    | 34  | ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ                                           |
| 233     | مريم    | 38  | أَسْمِعْ يَهُودَ وَأَنصَارَ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ              |
| 234     | مريم    | 42  | إِذْ قَالَ لِأُمِّيهِ بِمَا تَبَيَّنَ لَهُ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُفْقَهُ عَنكَ شَيْئًا |
| 87      | مريم    | 46  | قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِتِي يَا بُرْهَانُ لَنْ أَرْتَنَّهُ لَأَزْحُمَنَّكَ                            |
| 79      | مريم    | 74  | وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَخْسَرُ أَنتَ وَرَبُّكَ                                          |
| 40      | طه      | 2-1 | طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى                                                                  |
| 82      | طه      | 5   | الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى                                                                             |
| 54      | طه      | 27  | وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانٍ                                                                               |
| 105     | طه      | 44  | فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى                                              |

|         |          |     |                                                                                        |
|---------|----------|-----|----------------------------------------------------------------------------------------|
| 119/100 | طه       | 48  | إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى           |
| 268     | طه       | 72  | قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا      |
| 24      | طه       | 82  | وَلَا إِلَهَ إِلَّا لَمْ نَأْتِ بِآيَةٍ وَآمَنُوا وَعَمِلُوا صَالِحًا ثُمَّ أُهْتَدَى  |
| 171     | طه       | 108 | يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ                        |
| 111     | الأنبياء | 15  | فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خِلِيفِينَ              |
| 182/166 | الأنبياء | 73  | وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ يَا مَعْرَاتُ اتَّخَذْتُمُ إِلَٰهَةً فَقُلْ لَلْغَيْبِ |
| 67      | الأنبياء | 78  | وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ                               |
| 123     | الأنبياء | 80  | وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخْصِتَّكُمْ مِنْ أَسْمِكُمْ                 |
| 17/1    | الأنبياء | 92  | إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ               |
| 105     | الأنبياء | 111 | وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهِ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ                         |
| 70      | الحج     | 2   | يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ                           |
| 99      | الحج     | 10  | ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ غَلِيظٍ                 |
| 40      | الحج     | 19  | هَٰذَا نِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ                                          |
| 178     | الحج     | 29  | ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ                                    |
| 118     | الحج     | 44  | وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ   |
| 172     | الحج     | 51  | وَالَّذِينَ سَعَوْا عَلَيَّ الْيَتِيمَ فَالْيَتِيمَ أَتَاكَ أَصْحَابُ الْحَجِيرِ       |
| 82      | الحج     | 78  | وَجِهْدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ                               |
| 106     | المؤمنون | 101 | فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ |
| 265     | النور    | 1   | سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَقَرَّضْنَاهَا                                                 |
| 123     | النور    | 3   | الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ                 |
| 102/81  | النور    | 35  | اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ                                                 |
| 172     | الفرقان  | 13  | وَإِذَا الْقُرْآنُ يُقْرَأُ فَاسْمِعُوا بَنِيكُمْ دَعْواهُنَّ لِئَلَّا يَكُنَّ         |

|         |         |    |                                                                                         |
|---------|---------|----|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| 108     | الفرقان | 64 | وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا                                  |
| 125     | الشعراء | 10 | وَمَا نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ                        |
| 125     | الشعراء | 11 | قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَفَقَهُونَ                                                    |
| 72      | الشعراء | 84 | وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ                                          |
| 121     | النمل   | 6  | وَلَمَّا نَكَحَ لُقْمَانَ الْفُرَّانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ                       |
| 264     | النمل   | 16 | وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ                                                            |
| 254     | النمل   | 21 | لَا تُعَذِّبْنَهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ،                             |
| 119     | النمل   | 32 | قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي                                   |
| 102     | النمل   | 42 | فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ                                               |
| 125     | النمل   | 46 | قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ                   |
| 268     | النمل   | 78 | إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ                                             |
| 240     | القصص   | 12 | وَحَرَّمَ نَاعِيَهُ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ                                            |
| 268     | القصص   | 15 | وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا                               |
| 4       | القصص   | 18 | فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ                                        |
| 115     | القصص   | 20 | وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى                                        |
| 268     | القصص   | 29 | فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ                                     |
| 123     | القصص   | 31 | وَأَنَّ أَلْفَ عَصَاكَ فَلَئِنَّ هَاهُنَا تَهْتَكُنَّ جُنَّ وَلَوْ مُدِيرًا             |
| 59/56   | القصص   | 34 | وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِذَاءَ يُصَدِّقُنِي |
| 78      | القصص   | 35 | قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا                        |
| 104     | القصص   | 56 | إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ              |
| 128/105 | القصص   | 79 | فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ                                                   |
| 102/101 | القصص   | 82 | وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا مَكَانَهُ بِأُلَافٍ يَقُولُونَ                         |

|            |          |    |                                                                                                       |
|------------|----------|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 112        | القصاص   | 85 | إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ                                     |
| 183/116/92 | العنكبوت | 19 | أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ                                    |
| 108        | الروم    | 17 | فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ                                               |
| 92         | الروم    | 50 | فَانْظُرْ إِلَى الثَّرَى رَحِمَتِ اللَّهُ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا                   |
| 168        | الروم    | 60 | فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ                     |
| 90         | لقمان    | 12 | وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ                                                               |
| 124        | السجدة   | 28 | وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ                                           |
| 139        | الأحزاب  | 5  | أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ                                                |
| 250        | الأحزاب  | 28 | يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ                                                          |
| 170        | الأحزاب  | 35 | إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ                                                                 |
| 172        | الأحزاب  | 37 | وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ                               |
| 246        | الأحزاب  | 71 | يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ                                           |
| 257        | سبا      | 14 | فَلَمَّا أَصَبْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ          |
| 246        | سبا      | 30 | قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْقُدُونَ                        |
| 121        | سبا      | 43 | وَلَا تُنْفِلْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْنِكَ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ |
| 95         | فاطر     | 24 | إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَتَوَسَّعُوا مِمَّا اسْتَجَابُوا                         |
| 144        | يس       | 9  | وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا                                   |
| 78         | يس       | 19 | قَالُوا أَطِيعُواكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ                                                     |
| 105        | يس       | 26 | فِيلٌ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ                                          |
| 102        | الصفافات | 49 | كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ                                                                         |
| 95         | الصفافات | 51 | قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمَا إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ                                                      |

|       |        |     |                                                                                         |
|-------|--------|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| 168   | الصفات | 55  | فَاطْلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيرِ                                               |
| 103   | الصفات | 65  | طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ                                               |
| 233   | الصفات | 153 | أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ                                                   |
| 94    | الصفات | 165 | وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ                                                            |
| 173   | ص      | 26  | يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ                                  |
| 247   | الزمر  | 68  | وَيُفَيِّخُ فِي الْأُصْوَارِ فَيُصِيقُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ         |
| 24    | غافر   | 3   | غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ                                                   |
| 106   | غافر   | 17  | الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ                                           |
| 116   | غافر   | 28  | وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ                       |
| 111   | غافر   | 34  | وَلَقَدْ جَاءكُمْ نُوسُفٌ مِّن قَبْلِ الْبَيْتِ                                         |
| 91    | غافر   | 61  | اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا       |
| 268   | فصلت   | 12  | فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ                                            |
| 137   | فصلت   | 33  | وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا                   |
| 100   | فصلت   | 39  | وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً                                          |
| 267   | فصلت   | 40  | إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا                      |
| 71    | فصلت   | 46  | مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا                            |
| 82    | الشورى | 9   | أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ                       |
| 82    | الشورى | 16  | وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أُسْخِيبَ لَهُمْ جَزَاءُ وَاجِبُهُ |
| 104   | الشورى | 17  | اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ                            |
| 80    | الشورى | 18  | يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا                                      |
| 83/79 | الشورى | 19  | اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ                                        |

|         |          |    |                                                                                                  |
|---------|----------|----|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 80      | الزخرف   | 19 | وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا                               |
| 59      | الزخرف   | 52 | أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ                        |
| 80      | الزخرف   | 84 | وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ                                    |
| 120     | الدخان   | 10 | فَأَرْقَبَتْ يَوْمَئِذٍ الْأَسْمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ                                          |
| 249     | الدخان   | 18 | أَنْ أَدُورًا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَعَلَّكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ                          |
| 100     | الدخان   | 22 | فَدَعَارِبَهُ وَأَنْ هَلَوُا لِقَوْمٍ مُّجْرِمُونَ                                               |
| 81      | الدخان   | 37 | أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ                                    |
| 92      | الدخان   | 50 | إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ                                                       |
| 79      | الأحقاف  | 17 | وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمَا                                                        |
| 269/122 | محمد     | 4  | فَإِذَا لَاقِيَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ                                         |
| 106     | محمد     | 11 | ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا                                                |
| 247     | محمد     | 20 | وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ                                            |
| 107     | الفتح    | 4  | هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ                                    |
| 82      | الحجرات  | 7  | وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ                                                       |
| 250     | الحجرات  | 9  | وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا                     |
| 96      | الحجرات  | 12 | يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ                               |
| 82      | الحجرات  | 16 | قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ                                                     |
| 87      | ق        | 35 | لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ                                                 |
| 118     | الذاريات | 10 | قُلِ الْخَرَصُونَ                                                                                |
| 102     | الطور    | 24 | وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُلُمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُلُّوا مَكْنُونٌ                              |
| 81      | النجم    | 30 | ذَٰلِكَ مَتْلُوقُهُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ |

|       |          |     |                                                                                           |
|-------|----------|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------|
| 172   | القمر    | 8   | مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ                      |
| 102   | القمر    | 20  | تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ                                 |
| 81    | القمر    | 46  | بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ                                  |
| 81    | الرحمن   | 2-1 | الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ                                                            |
| 171   | الرحمن   | 7   | وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ                                               |
| 102   | الرحمن   | 58  | كَأَنَّهُنَّ الْيَافُوثُ وَالْمَرْجَانُ                                                   |
| 83    | الواقعة  | 8   | فَأَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ                                       |
| 246   | الواقعة  | 49  | قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ                                                    |
| 246   | الواقعة  | 50  | لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ                                            |
| 123   | الواقعة  | 79  | لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ                                                     |
| 80/23 | الحديد   | 3   | هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ                                      |
| 269   | الحديد   | 13  | يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا                |
| 126   | الحديد   | 17  | أَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ |
| 94    | الحديد   | 18  | إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا            |
| 109   | المجادلة | 2   | الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ                                           |
| 185   | الحشر    | 4   | ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ                                            |
| 101   | الحشر    | 17  | فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ                                 |
| 24    | الحشر    | 24  | هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ                                           |
| 120   | المنحنة  | 12  | يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ                        |
| 116   | الصف     | 14  | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ                                  |
| 30    | الجمعة   | 9   | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ                                  |

|             |         |    |                                                                                      |
|-------------|---------|----|--------------------------------------------------------------------------------------|
| 105         | الطلاق  | 1  | يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِأَعْيُنِهِنَّ   |
| 83          | الطلاق  | 4  | وَالَّتِي يَدْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ                                  |
| 122         | الطلاق  | 7  | لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ                                                  |
| 107         | الملك   | 30 | قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ  |
| 71          | القلم   | 11 | هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ                                                          |
| 78          | القلم   | 52 | وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ                                              |
| 116         | الحاقة  | 9  | وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطَةِ                   |
| 105         | الحاقة  | 27 | يَلْتَمِتُهُا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ                                                   |
| 249         | المعارج | 42 | فَذَرَهُمْ يَتَوَضَّؤُا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ |
| 103         | المعارج | 43 | يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا                                        |
| 255/183/123 | نوح     | 23 | وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا إِلَهَتَكُمْ                                               |
| 101         | الجن    | 7  | وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا              |
| 246         | الجن    | 19 | وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَا  |
| 122         | المزمل  | 20 | إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ                 |
| 252         | المدثر  | 1  | يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ                                                            |
| 109         | القيامة | 40 | أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَى أَن يُجْحِيَ الْمَوْتِ                               |
| 232         | الإنسان | 1  | هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْعًا مَّذْكُورًا  |
| 183         | الإنسان | 4  | إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا                 |
| 118         | الإنسان | 14 | وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أُفُوقُهَا تَذِيلًا                      |
| 121         | الإنسان | 15 | وَبَطَافٍ عَلَيْهِمُ يُنَازِلُ مِن فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا           |



|     |          |     |                                                                                      |
|-----|----------|-----|--------------------------------------------------------------------------------------|
| 93  | الإنسان  | 22  | إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا                       |
| 92  | الإنسان  | 27  | إِنْ هَتُّوْا لَا يُجِيبُوْنَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُوْنَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا |
| 124 | النازعات | 42  | يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا                                    |
| 118 | التكوير  | 1   | إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ                                                            |
| 119 | التكوير  | 9   | يَأَيُّ دَنْبٍ قُتِلَتْ                                                              |
| 101 | المطففين | 4   | أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ                                      |
| 83  | البروج   | 14  | وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ                                                          |
| 265 | الطارق   | 5   | فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ                                               |
| 143 | الأعلى   | 3   | وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ                                                           |
| 66  | الشمس    | 10  | وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا                                                          |
| 126 | الشمس    | 13  | فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا                          |
| 259 | الليل    | 1   | وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ                                                            |
| 259 | الليل    | 2   | وَالنَّهَارِ إِذَا تَجََّىٰ                                                          |
| 259 | الليل    | 3   | وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ                                                  |
| 259 | الليل    | 4   | إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ                                                            |
| 183 | الضحى    | 2-1 | وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ                                                 |
| 95  | الشرح    | 6   | إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا                                                         |
| 116 | البينة   | 8   | جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ                                      |
| 118 | الزلزلة  | 1   | إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا                                              |
| 116 | الزلزلة  | 2   | وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا                                                  |
| 119 | العاديات | 10  | وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ                                                         |

|     |          |     |                                          |
|-----|----------|-----|------------------------------------------|
| 83  | القارعة  | 2-1 | أَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ           |
| 116 | التكاثر  | 1   | أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ                |
| 117 | التكاثر  | 2   | حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ             |
| 116 | الفيل    | 3   | وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ |
| 78  | الكافرون | 4   | وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ       |
| 116 | النصر    | 1   | إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ   |
| 80  | الإخلاص  | 2   | اللَّهُ الصَّمَدُ                        |

## ثَبَتَ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَا جِع

(القرآن الكريم) برواية حفص عن عاصم بن أبي النُّجُود الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ هـ وهو المصدر الأساسي للمادة اللغوية في هذه الأطروحة ، بالإضافة إلى المصادر العلمية الآتية :

- 1- (الأصوات اللغوية رؤية عضوية نطقية وفيزيائية) سمير شريف إستيتية ط1، يُطلب من دار وائل للنشر عمان – الأردن
- 2- (اللباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبري ت 616هـ، تحقيق غازي مختار طليمات ط1، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبي- دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان- 1995م
- 3- (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد أحمد محمود حماد ، حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لسنة 1995م
- 4- (في ظلال القرآن) لسيد قطب ، ط32، المجلد الخامس ، دار الشروق – القاهرة 2003م
- 5- (هَمْعُ الْهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ) للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ ، تحقيق أحمد شمس الدين ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – 1998م
- 6- الإِتْبَاعُ وَالْمَزَاوِجَةُ ، لأحمد بن فارس ، تحقيق كمال مصطفى- مكتبة المثني - بغداد

- 7- اتجاهات جديدة في تدريس اللغة العربية ، دكتور سعد علي زاير  
ودكتورة سماء تركي داخل، ط1 ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة  
بغداد ، الدار المنهجية للنشر 2015م
- 8- اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، طه علي حسين الدليمي و  
سعاد عبدالكريم الموانلي ، اربد – الأردن 2003م.
- 9- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي  
ت 911هـ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة  
المصحف الشريف – المملكة السعودية
- 10- أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد  
الزمخشري ت 538هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود ط1، دار الكتب  
العلمية بيروت – لبنان 1998م
- 11- أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم  
عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة للنشر، الأردن - 2003م
- 12- استراتيجيات تعلم اللغة ، تأليف ربيكا أكسفورد ترجمة وتعريب  
د.السيد محمد دعدور ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 13- أسرار العربية ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي  
سعيد الأنباري ت577هـ ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات  
المجمع العلمي العربي بدمشق .
- 14- أسس علم اللغة ، تأليف: ماريو باي ، ترجمة د.أحمد مختار  
عمر، وهو ترجمة لكتاب: Invitation to linguistics (A basic  
introduction to the science of language) By Mario PEI  
الطبعة الثامنة ، مطبعة عالم الكتب، 1998م .

- 15- الأصوات اللغوية للدكتور عبد القادر عبد الجليل ط1، طبعة دار صفاء عمان الأردن - 1998م
- 16- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ط1، دار الفكر للنشر، الأردن - عمان 1993م
- 17- أقرب الموارد في فُصح العربية والشوارد ، لسعيد الخوري اللبناني ، منشورات مكتبة المرعشي .
- 18- انظر كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ت 339 هـ ، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة ، دار الكتاب العربي - القاهرة .
- 19- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري ت 761 هـ منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت
- 20- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، قدم له مصطفى عبد القادر عطا ط1 بيروت دار الكتب العلمية
- 21- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت 255 هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط7، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر 1998م
- 22- تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي- للدكتور شوقي ضيف ط20 دار المعارف القاهرة - مصر 2002
- 23- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت 616 هـ تحقيق علي محمد البحاري، دار عيسى البابي الحلبي

- 24- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّعيني تـ 779هـ ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، دار كنوز إشبيليا – الرياض 2007م
- 25- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق محمد نور الدين المنجد دار الفكر المعاصر بيروت ط1 1997م
- 26- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للنشر – الجمهورية العربية المتحدة 1967م
- 27- التطور اللغوي مظاهره وعقله وقوانينه لرمضان عبدالنواب ، ط2 ، ص31، مكتب الخاجي – القاهرة 1990م
- 28- التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني تـ 816هـ ط2 ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار المكتبة العلمية – بيروت 2003م.
- 29- تعليم العربية لغير الناطقين بها ، تأليف تمام حسان وعبدالله عبدالكريم العبادي ورشدي أحمد طعيمة وآخرون ، معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها – وحدة البحوث والمناهج ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 1986م.
- 30- تعليم اللغة العربية في الهند : مشكلات وتطلعات ، د. نسيم اختر الندوي ، كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، الجامعة المالية الإسلامية الحكومية – نيودلهي.
- 31- تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : أسسه – مداخله – طرق تدريسه ، تأليف د. محمود كامل الناقة أستاذ المناهج وطرق

التدريس ، كلية التربية جامعة عين شمس 1985م ، معهد اللغة العربية ،  
وحدة البحوث والمناهج ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

32- تعليم وتعلم الأصوات العربية الصعبة لغير الناطقين بها (للمعلم  
والمتعلم) ، تأليف عبدالفتاح محجوب محمد ط2 ، معهد اللغة العربية  
لغير الناطقين بها ، وحدة البحوث والمناهج ، جامعة أم القرى - مكة  
المكرمة 1993م .

33- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن  
الكريم لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي تـ  
951هـ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان

34- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان  
الأندلسي تـ 745هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي  
محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1993م  
35- تفسير التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار  
التونسية للنشر - تونس 1984م

36- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه  
التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي  
تـ 538هـ اعتنى به وعلق عليه خليل مأمون شيحا ط3، دار المعرفة ،  
بيروت - لبنان 2009

37- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهاب الزحيلي  
المجلد السادس ص255-256 دار الفكر للطباعة دمشق.

38- التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس  
لحمادي صمود منشورات الجامعة التونسية 1981

- 39- الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها ،  
د.محمد أحمد عمايرة، وهو بحث قُدِّمة ضمن بحوث أخرى قُدمت  
للمؤتمر التربوي الأول المقام في جدة بتاريخ ذو الحجة 1411هـ
- 40- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، لمحمود  
صافي ، ط3 ، الجزء الثالث عشر ، ص127 دار الشيد بدمشق وبيروت  
ومؤسسة الايمان ببيروت 1995م
- 41- الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي تـ  
340هـ تحقيق عليّ توفيق الحمد ط1 ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان  
1984م
- 42- الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة ط5 دار القلم العربي  
بحلب - 1989م
- 43- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي تـ  
749هـ تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط1 ، دار الكتب  
العلمية بيروت - لبنان 1992م
- 44- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، لسيد أحمد  
الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- 45- حاشية الخضري لمحمد بن مصطفى بن حسن الخضري  
الشافعي تـ 1287هـ على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرح  
وتعليق تركي فرحان، مكتبة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- 46- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ،  
تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسس الرسالة - بيروت 1418هـ ص612



- 47- الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ج 2 ، ص 231 – 232 دار الكتب المصرية
- 48- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تـ (392هـ 1002م) تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية القاهرة.
- 49- الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم فريد بن عبد العزيز الزامل جامعة القصيم دار ابن الجوزي ط1 المملكة العربية السعودية
- 50- دراسات في علم اللغة ، لدكتور كمال بشر ، دار غريب – القاهرة 1998م.
- 51- دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر تـ 2015م ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر 1998م
- 52- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين لأحمد مكي الأنصاري، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، طباعة دار المعارف – مصر 1973م
- 53- دلائل الإعجاز للإمام إبي بكر عبدالقاهر عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة – مصر 2004م
- 54- دور الكلمة في اللغة، لـ ستيفن أولمان (Stephen Ullmann)، ترجمة دكتور كمال محمد بشر، ص57، مكتبة الشباب – القاهرة

55- ديوان جرير ، للشاعر جرير بن عطية ، دار بيروت للطباعة -

بيروت 1986م

56- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي

الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت 127هـ ، ضبط وتصحيح  
علي عبد الباري عطية ، المجلد الثاني ط1 دار الكتب العلمية - بيروت  
لبنان 1994م

57- الزمن والجهة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، بروس أنغام

، ضمن السجل العلمي للندوة الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين  
بها ، ج1 ص 139

58- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ت392م ، تحقيق

الدكتور حسن هنداوي ، ط2، دار القلم دمشق - سوريا 1939م

59- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك

الترمذي، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة ، ط2 ، باب ما جاء في  
تعليم السريانية، دار الحضارة للنشر الرياض 2015م

60- شذا العرف في فن الصرف ، للأستاذ الشيخ أحمد بن محمد بن

أحمد الحملوي، أحد علماء الأزهر الشريف ت 1351هـ قدم له وعلق  
عليه الدكتور محمد بن عبدالمعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.

61- شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي

الهمداني المصري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة  
العصرية صيدا - بيروت 2002م

- 62- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش تـ643هـ  
، عنيت بمراجعته وطبعه مشيخة الأزهر الشريف بجمهورية مصر  
العربية - إدارة الطباعة المنيرية
- 63- شرح قطر الندى وبل الصدى لعبدالله جمال الدين بن هشام  
الأنصاري تـ761هـ ط1 دار الخير - بيروت 1990م
- 64- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله محمد بن عيسى  
السلسلي تـ770هـ دراسة وتحقيق الشريف عبدالله علي الحسيني-  
جامعة أم القرى ، مكتبة الفيصلية
- 65- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في  
كلامها ، تحقيق عمر فاروق الطباع ، ط1 ، مكتبة المعارف - بيروت  
1993م
- 66- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد  
الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط2 ، دار العلم للملايين -  
بيروت 1979م
- 67- صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
المغيرة الجعفي البخاري ، كتاب المغازي، باب حجة الوداع ، رقم  
الحديث 4403، ط3 ، تحقيق رائد صبري ، دا الحضارة للنشر-الرياض  
1436هـ
- 68- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري  
النيسابوري ، ط2 ، كتاب الفضائل، تحقيق رائد صبري ، دا الحضارة  
للنشر-الرياض 1436هـ

- 69- الصرف العربي أحكام ومعان كتاب منهجي يجمع بين الأحكام الصرفية ومعاني الأبنية ، د.محمد فاضل السامرائي ، جامعة الشارقة ، ط1 ، دار ابن كثير 2013م .
- 70- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي ، مطبعة المقتطف بجمهورية مصر العربية – 1914م
- 71- ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها ، لدكتور عبدالفتاح الحموز - جامعة مؤتة - قسم اللغة العربية، ط1، دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، عمان - الأردن 1986م.
- 72- العربية الفصحى (مرونتها – وعقلانيته – وأسباب خلودها) لدكتور عودة الله منيع القيسي ، ط1 ، دار البداية – عمان الأردن 2008م.
- 73- العربية لغير الناطقين بها تجربة جامعة الجنان ، حبيب عبدالغني مدير مركز تعليم اللغة العربية، جامعة الجنان – لبنان .
- 74- العربية وعلم اللغة الحديث ، لدكتور محمد محمد داود ، دار غريب - القاهرة .
- 75- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي تـ 328هـ تحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان 1983م .
- 76- علم الأصوات للدكتور كمال بشر تـ 2015م ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – 2000م

- 77- علم الدلالة لأحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم  
- جامعة القاهرة، ط1 ، مطبعة عالم الكتب - القاهرة 1985م
- 78- علم الذخائر اللغوية لمؤلفه: خوانغ تشانغ نينغ ترجمة: هشام  
موسى المالكي، المركز القومي للترجمة ط1 القاهرة - 2016م.
- 79- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، لدكتور عبده الراجحي أستاذ  
العلوم اللغوية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية  
1995م.
- 80- علم اللغة للدكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية  
للطباعة والنشر بيروت - لبنان
- 81- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين محمد بن  
محمد بن محمد ابن الجزري تـ 833هـ ط1 ، دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان 2006م
- 82- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد إبراهيم  
سليم، دار العلم والثقافة ، القاهرة - مصر 1997م.
- 83- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم محمد بن  
عبدالرحمن بن صالح الشايع ط1 مكتبة العبيكان الرياض 1993م
- 84- فصول في فقه اللغة لرمضان عبدالنواب ، ط6 ، مكتبة الخانجي  
بالقاهرة 1999م
- 85- فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن  
إسماعيل الثعالبي تـ 430هـ تحقيق ياسين الأيوبي المكتبة العصرية، ط2  
صيدا - لبنان 2000م

- 86- في أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي - بيروت 1987م .
- 87- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق د. السيد رزق الطويل الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط1 ، ص66 - المكتبة الفيصلية 1985م
- 88- الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه تـ 180هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1982م
- 89- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تـ 170هـ ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس.
- 90- كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي تـ 339هـ، تحقيق غطاس عبدالمكش خشبة ، دون طبعة، دار الكاتب العربي ، القاهرة - مصر
- 91- كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد معجم معان لأداء المفاهيم التي لا تحضرك الألفاظ الدقيقة للتعبير عنها ، تأليف الشيخ إبراهيم اليازجي ، مكتبة لبنان .
- 92- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله المشهور بـ حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- 93- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي تـ 437هـ ، تحقيق د. محي الدين رمضان، ط3 ، مؤسسة الرسالة - بيروت 1984م.

- 94- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر - بيروت - لبنان
- 95- اللغة العربية معناها ومبناها ، لتمام حسان ، ص226 ، دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب 1994م
- 96- اللغة العربية وأبنائها لأستاذنا الدكتور نهاد ياسين الموسى أستاذ النحو العربي واللسانيات العربية بالجامعة الأردنية ، مطبعة دار المسيرة - الأردن
- 97- لغة القرآن لغة العرب المختارة ، دكتور محمد رؤاس قلعه جي ، جامعة الملك سعود ، مكتبة دار النفائس
- 98- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالفتاح إسماعيل شلبي (بدون).
- 99- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي 546هـ، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد، ط1 ، دار الكتب العلمية - بيروت 2001م
- 100- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني 444هـ ، تحقيق عزة حسن ط2، دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان 1997م
- 101- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية دكتور محمد حسن حسن جبل استاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ط4 مكتبة الآداب القاهرة 2006م

- 102- مدخل إلى علم اللغة ، لدكتور محمود فهمي حجازي ص 82  
دار قباء للطباعة – القاهرة
- 103- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، رشدي  
أحمد طعيمة المناهج وطرق التدريس القسم الثاني جامعة أم القرى معهد  
اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية .
- 104- المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبدالرحمن جلال الدين  
السيوطي شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط3 ، ج 1 ،  
ص 416 ، مكتبة دار التراث – القاهرة
- 105- المستقصى في علم التصريف ، لدكتور عبداللطيف محمد  
الخطيب، ط1 ، دار العروبة – الكويت 2003م.
- 106- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية لعبد العزيز سعيد  
الصيغ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق – 1998م
- 107- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تـ  
215هـ ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، ط1 ، مكتبة الخانجي – القاهرة  
1990م
- 108- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تـ 207هـ، ط3 ،  
ج 1 ، ص 3 ، مكتبة عالم الكتب – بيروت 1983م
- 109- معجم الإبدال اللغوي من لسان العرب ، لممدوح محمد خسارة ،  
ط1 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 2018م
- 110- المعجم الأدبي لجبور عبد النور ص 37 دار العلم للملايين  
بيروت 1979م



- 111- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر ، ط1 ، دار القلم – دمشق 1986م
- 112- معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ج3 مادة م ث ل ، ط1 ، ص2068 ، مطبعة عالم الكتب – القاهرة
- 113- معجم النحو والصرف لعبد الغني الدقر ، ط2، المكتبة الرشيدية – لاهور 1984م
- 114- المعجم الوسيط إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط4، مادة خَصّ، مكتبة الشروق الدولية 2004م
- 115- معجم علم الأصوات دكتور محمد علي الخولي ط1 1982م
- 116- معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي ط1 مطابع الفرزدق التجارية ، الملز- الرياض 1982م
- 117- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- 118- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت502هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ص171 ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان
- 119- المفصل في علم العربية ، تصنيف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت538هـ ، دراسة وتحقيق د.فخر صالح قدارة ، أستاذ مشارك في النحو والصرف ط1 ، دار عمار – عمان الأردن 2004م .
- 120- المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت538هـ ط2 دار الجيل بيروت

- 121- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد تـ 285هـ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ط2 ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة 1979م.
- 122- مقدمة ابن خلدون وهي الجز الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبدالرحمن بن خلدون تـ 808هـ ، ضبط ومراجعة خليل شحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت 2001م
- 123- مقدمة كتاب الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - بيروت 1987م
- 124- مناهج البحث في اللغة ، لتمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1990م.
- 125- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعبدالله أمين أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين، ط 1 ، دار إحياء التراث القديم ، القاهرة - مصر 1954م
- 126- الموسوعة الفلسفية - إشراف روز نتال ترجمة سمير كرم ط5 ، دار الطليعة بيروت لبنان 1983م
- 127- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، لنصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم تـ 565هـ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط1 - الجماعة الخيرية بجدة - مكة المكرمة 1414هـ

- 128- الميزان في أحكام تجويد القرآن للأستاذة فريال زكريا العبد ، دار القمة ودار الإيمان للطباعة والنشر – الاسكندرية ، مصر 2010م
- 129- النثر العربي القديم بحث في البنية السردية ، لدكتور عبدالله إبراهيم ، ط1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث – الدوحة 2002م.
- 130- النحو العربي أحكام ومعان كتاب منهجي يجمع بين الأحكام النحوية ومعاني النحو بحسب موضوعات الألفية ، لدكتور محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير للنشر .
- 131- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري ت577هـ ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط3 ، مكتبة المنار الزرقاء- الأردن 1985م
- 132- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ط1 ، دار الصحابة للتراث مصر 2002م
- 133- نصاب الصبيان ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها ، تأليف د.عبد السلام عبدالعزيز فهمي ، ط1 ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة 1405هـ.
- 134- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري ت429هـ ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت 1983م
- 135- إكساب وتنمية اللغة ، لدكتور خالد الزواوي ، ط1 مؤسسة حورس الدولية – الاسكندرية 2005م.

- 136- تقويم اللسان ، لابن الجوزي تـ597هـ ، تحقيق دكتور عبدالعزيز مطر ، ط1 ، دار المعارف - مصر 1966م.
- 137- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وضع نخبة من اللغويين العرب د. محمد حسن باكلأ وآخرون ، ضبط ومراجعة دكتور كمال بشر وآخرون ، مكتبة لبنان
- 138- معجم اللغة العربية المعاصرة ، للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، ط1 ، عالم الكتب 2008م
- 139- تكوين الملكة اللغوية ، لدكتور بشير عصام المراكشي ، ط1 ، مركز نماء للبحوث والمطبوعات - بيروت 2016م
- 140- ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د.إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت 1971م
- 141- (في اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس ط 8 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1992م
- 142- شرح ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي ط1 ، مطبعة الصاوي - مصر.
- 143- دراسات في فقه اللغة ، تأليف محمد الأنطاكي ، ط4 ، ص307، دار الشرق العربي - بيروت

## الرسائل العلمية :

- 1- دلالة السياق ، رسالة دكتوراه في علم اللغة للباحث رَدّة الله بن رَدّة بن ضيف الله الطلحي، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الفتاح عبدالعليم البركاوي، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية 1418هـ.
- 2- منهج التأويل اللساني عند الألوسي في روح المعاني ، رسالة ماجستير ، إعداد الباحث صديق محمد إبراهيم ، إشراف الأستاذ الدكتور نهاد ياسين موسى ، كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية – عمان 2014م ، ومكتبة الجامعة الأردنية .
- 3- الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع ، سورة التوبة نموذجاً ، دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، رسالة دكتوراه من إعداد الباحثة راضية بن عريبة ، إشراف الدكتور خير الدين سيب، قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات - جامعة أبي بكر بلقايد – الجزائر 2011م .

## المقالات :

- 1- أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسيري القرآن الكريم ، د. محمود حسن الجاسم أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية ، جامعة قطر - مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، العدد الثاني عشر - ربيع الآخر 1435 هـ الموافق فبراير 2014م.
- 2- السياق التنغمي ودوره في تحديد دلالات الأصوات المكتوبة ، الأستاذ الدكتور محمد بشير ، والدكتور محمد زبير عباسي - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، مجلة القسم العربي بجامعة البنجاب ، العدد الحادي والعشرون - لاهور - باكستان 2014م .
- 3- تعليم اللغة العربية في الأندلس رؤية تربوية ، لدكتور خالد حسين أبو عمشة بموقع الألوكة الإلكتروني .

## فهرس الموضوعات

| الموضوع                       | ص        |
|-------------------------------|----------|
| العنوان.....                  | (أ)..... |
| قرار لجنة المناقشة.....       | (ب)..... |
| الإهداء.....                  | (ت)..... |
| الشكر والتقدير.....           | (ث)..... |
| الملخص باللغة العربية.....    | (ج)..... |
| الملخص باللغة الإنجليزية..... | (غ)..... |
| المقدمة.....                  | (1)..... |

## التمهيد

- (أ) منزلة النص القرآني بين النصوص وكونه الأساس في نشأة العلوم العربية..... (17)
- (ب) الخصائص اللغوية العامة التي يستفاد منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها..... (28)

## الباب الأول

### القضايا الصوتية والصرفية والنحوية

- الفصل الأول: القضايا الصوتية..... (33)
- المبحث الأول: الصعوبات الصوتية..... (34)
- المبحث الثاني: المخارج وعلاقتها بالطلاقة..... (44)

المبحث الثالث: التكرار وعلاقته بالطلاقة.....(56)

**الفصل الثاني: القضايا الصرفية.....(59)**

المبحث الأول: الاشتقاق وعلاقته بالتعبير.....(60)

المبحث الثاني: المبنى وعلاقته بالمعنى.....(67)

**الفصل الثالث القضايا النحوية.....(74)**

المبحث الأول: أنماط الجُمْل الاسمية.....(76)

المبحث الثاني: أنماط الجُمْل الفعلية.....(112)

## **الباب الثاني**

### **الذخيرة اللغوية القرآنية**

**الفصل الأول: الذخيرة الصوتية في القرآن الكريم.....(129)**

المبحث الأول : الأصوات الصائتة.....(132)

المبحث الثاني: الأصوات الصامتة.....(142)

**الفصل الثاني: الذخيرة الصرفية في القرآن الكريم.....(161)**

المبحث الأول : الإعلال والإبدال.....(164)

المبحث الثاني : الإتياع والإدغام.....(176)



الفصل الثالث: الذخيرة الدلالية في القرآن الكريم.....(188)

المبحث الأول : المفردات المعجمية.....(190)

المبحث الثاني: الترادف والتضاد والمشارك اللفظي.....(203)

### الباب الثالث : تطبيقات لغوية

الفصل الأول: المستوى الصوتي.....(217)

الظواهر الصوتية.....(218)

المماثلة الصوتية:.....(220)

المخالفة الصوتية:.....(225)

التنغيم والارتكاز المقطعي:.....(227)

القلب المكاني.....(233)

الفصل الثاني: المستوى الصرفي.....(240)

الظواهر الصرفية.....(241)

الإعلال:.....(242)

الإبدال.....(247)

الإتباع:.....(249)

|       |                               |
|-------|-------------------------------|
| (253) | الفصل الثالث: المستوى الدلالي |
| (254) | الظواهر المعجمية              |
| (257) | الظواهر السياقية              |
| (262) | الخاتمة                       |
| (268) | ثبت مصطلحات الأطروحة الصوتية  |
| (272) | الفهارس                       |
| (273) | فهرس الآيات القرآنية          |
| (290) | ثبت المصادر والمراجع          |
| (310) | فهرس الموضوعات                |